

عدد خاص
اغتيال رابين



مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام
AL-AHRAM CENTER for POLITICAL & STRATEGIC STUDIES

مختارات إسرائيلية

Israeli Digest



مختارات إسرائيلية

Israeli Digest

مجلة شهرية يصدرها مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية
● السنة الأولى ● العدد الثاني عشر ● ديسمبر ١٩٩٥

المحتويات

٢	مقدمة
٤	سلف العدد: إغتيال رابين
٦	- سنحاحم رابين وبيريز
٨	- إتفاقية ولدت خطأ
١٠	- الاتفاق وإنكساره
١٢	- رابين والعهد القديم
١٣	- من هو قاتل رابين
١٤	- كلمة القاتل
١٥	- خيال القتل
١٦	- جهاز الامن العام لم يتوقع إغتيال رابين
١٧	- نتانياهوا: لا أحد يجزئ على اتهام الليكود
١٨	- ماذا؟ قاتل واحد فقط؟
١٩	- إرتباك اليمين
٢٠	- أنا لأتهم أورى
٢١	- قائمة المنظمات اليهودية المتطرفة
٢٢	- رويداً تمهلوا
٢٣	- الاغتيال والحرب الاهلية
٢٤	- خط الفصل - الصراع حول الهيكل الثالث
٢٥	- باراك الحزين
٢٦	- ورم خبيث موشيه
٢٧	- مصدر الشر
٢٨	- نتانياهوا لليهود الأمريكيين: «لا تأثروا الينا»
٢٩	- حوار مع الحاخام مائير لاور
٣٠	- لقاء مع زعيم المفاصل
٣١	- بيريز بدون دعم رابين
٣٢	- هل سيؤثر الاغتيال على تنفيذ اتفاق أوسلو
٣٣	- جامعة بار - ايلان: حقائق وأرقام
٣٤	قمة عمان
٣٥	- بين عمان والدار البيضاء
٣٦	- مؤتمر عمان ومؤتمر القدس
٣٧	- حوار مع المستشرق موشيه شيمش
٣٨	- ماذا قال عمرو موسى؟
٣٩	- اسرائيل لاتسعى الى الهيمنة الاقتصادية
٤٠	- تأسيس بنك التنمية الاقليمية في عمان
٤١	- صفقات وتحفظات
٤٢	قراءات
٤٣	- العرب مواطنو اسرائيل وعصر السلام
٤٤	- خيارات التنمية في الشرق الأوسط
٤٥	اخبار
٤٦	كاريكاتير
٤٧	شخصية العدد: يوسى بيلين
٤٨	رويت تانور
٤٩	مردخاي فارتهايمر
٥٠	هتسوفيه
٥١	موشيه ايشون
٥٢	دافيد لافى
٥٣	معاريف
٥٤	حاييم جورى
٥٥	هاآرتس
٥٦	هتسوفيه
٥٧	شموئيل شينتسر
٥٨	مائير بعيث
٥٩	اليتسور
٦٠	نداف هتسنى
٦١	مجاى سيجل
٦٢	أدلشتاين
٦٣	هرايفن - دان
٦٤	هتسوفيه
٦٥	جورلى
٦٦	ب. ميخال
٦٧	هتسوفيه
٦٨	شولاميت بلوم
٦٩	شولاميت بلوم
٧٠	أمير نويمان
٧١	هتسوفيه
٧٢	دنتيل بن سيحون
٧٣	هتسوفيه
٧٤	شولاميت بلوم
٧٥	يوشى
٧٦	معاريف
٧٧	أمنون ايتد
٧٨	دان افيدان
٧٩	عمر مصالحه

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس تحرير الأهرام
ابراهيم نافع

مدير المركز

د. عبد المنعم سعيد

رئيس التحرير

د. عبد العليم محمد

نائب مدير التحرير

عماد جاد

المدير الفني

السيد عزمى

(وحدة الترجمة)

أحمد الحملى

د. جمال الرفاعى

عادل مصطفى محمود

محب شريف

محمد إسماعيل

● مؤسسة الأهرام - شارع
الجلال - القاهرة - جمهورية

ت ٥٧٨٦٠٣٧ / ٥٧٨٦١٠٠ / ٥٧٨٦٢٠٠

فاكس ٥٧٨٦٠٢٣ / ٥٧٨٦٨٣٣

ثمن الانتصار !

لم يكن يعلم اسحق رابين عندما كان رئيسا للأركان خلال عدوان ١٩٦٧ ، أن النتائج التي سوف يسفر عنها هذا العدوان ستفضي يوما ما إلى اغتياله ، ذلك أن احتلال اسرائيل للضفة الغربية وغزة والجولان السورية وسيناء المصرية - التي انسحب منها الاسرائيليون وفقا لمعاهدة السلام المصرية الاسرائيلية - قد ساهم في تكريس الأسطورة التوراتية حول "اسرائيل الكبرى" أو أرض اسرائيل الكاملة "إذ انتقلت هذه الأسطورة من حيز الأوهام المثالية الايديولوجية إلى حيز الوجود والواقع .

وكان لهذا الانتقال الذي تحققت بموجبه "النبوءة التوراتية" آثارها البادية للعيان ، على جيل بأكمله من الاسرائيليين الذين شهد مولدهم تحقيق "الوعد الإلهي" وعاشوا - منذ ذلك الحين - وتمثلوا - في وعيهم ولا وعيهم - التخرجات والتبريرات التوراتية والأسطورية ، التي تسوغ احتلال هذه الأراضي وقمع سكانها الفلسطينيين طوال ثمانية وعشرين عاما ، هي عمر ذلك "الانتصار" الذي حسبه الاسرائيليون النواء فإذا به الداء الذي يحتاج البرء منه إلى زمن طويل .

تقديم

وهذه المرحلة التي دخلت فيها اسرائيل بعد عدوان ١٩٦٧ مارست تأثيرها بشكل متدرج ومتصاعد ، على البنية النفسية والعقلية للاسرائيليين ، وعلى الهياكل السياسية والحزبية على حد سواء ، حيث كان من شأن هذا الانتصار الرخيص والسهل أن يداعب الفرائز والعواطف الدينية ، وأن يقرب إلى الأذهان التوافق بين الواقع والأسطورة ، وحينئذ يغلب الطابع الأسطوري الديني للتفكير على طابعه العقلاني والموضوعي ، ويحل المنطق الغيبي محل المنطق العلمي في الآليات الذهنية والعمليات العقلية ، ووفقا لذلك تبدو أصعب القضايا وأكثرها تعقيدا في متناول الأيدي وأكثرها بساطة ، إذ يتوقف حلها على مجرد نص في التوراه يكفي تفسيره بطريقة معينة ، كي يتوافق التفسير مع الأوهام الميتافيزيقية والايديولوجية ، وهكذا أصبحت السيطرة على مقدرات الشعب الفلسطيني ومصادرة مستقبله طوال هذه العقود مصدر اعتزاز وفخر ، بدلا من أن تكون مصدر عار وخزي ، ذلك أن الانتقاص من حرية شعب آخر بقدر ما يضير الشعب المعين فهو يضير في الوقت ذاته من يقوم بهذه المهمة التي تدينها الأعراف السماوية والوضعية على حد سواء .

وهنا تكمن في تقديرنا النواة الأولى لهذه المرحلة من التطرف الديني اليهودي التي كان إيجال عامير أداتها ليس إلا في تنفيذ اغتيال رابين ، حيث شهدت هذه المرحلة بداية الاستيطان في الضفة الغربية وصنوبر القانون المعروف بجعل القدس الموحدة العاصمة الأبدية لاسرائيل برعاية وتشجيع الحكومات العمالية التي تعاقبت على الحكم منذ يونيو عام ١٩٦٧ ، وجاء الليكود في عام ١٩٧٧ ليكمل ما بدأه "صقور وحمائم" حزب العمل وظهرت جماعات "جوش ايمونيم" وكاهانا "وهذه أرضنا" وغيرها من الجماعات الاستيطانية المتطرفة ، والتي تمثل التجليات الظاهرية والعملية لذلك المناخ الفكري والسياسي الذي تمحور حول الأسطورة والتعصب والعنصرية والهوس الديني الفردي والجماعي .

وكان على الأحزاب والهيكل السياسية التقليدية الحاكمة أن تواكب هذا التطور الذى صنعتته ، وضعت أسسه وركائزه ، فتنافست "لتشجيع المستوطنين ومصادرة الأراضى الفلسطينية ، ومنح تراخيص السلاح والقروض لهم واستقبال موجات الهجرة المتعاقبة خاصة من يهود الولايات المتحدة الأمريكية الذين أضافوا للعنف الصهيونى عنفا ذى صبغة أمريكية ، يمثله بشكل جلى ماثير كاهانات وباروخ جولد شتاين مرتكب مذبحه الحرم الابراهيمى .

ولم يسلم الحزب الدينى القومى "المفدال" من آثار هذا التغير والمعروف "باعتداله" التقليدى ، وكان منذ نشأة الدولة شريكا فى الائتلافات الحكومية العمالية حتى صعد الليكود إلى الحكم فى عام ١٩٧٧ ، إذ انتقل هذا الحزب إلى التحالف مع اليمين القومى تحت ضغط الجيل الجديد فى الحزب ، والذى رأى فى نتائج عدوان ١٩٦٧ تربة صالحة لمناوأة القيادات التقليدية من الجيل السابق والتى فقدت فى نظره جزءا كبيرا من مصداقيتها ، وتشير بعض الصحف الاسرائيلية إلى أن عامير هذا "القاتل المقدس" على حد تعبيرها كان نتاجا واضحا لجماعات "حوش ايمونيم" وكاهانا وحزب "المفدال" بعد التغير الذى طرأ عليه .

ولاشك أن عدوان عام ١٩٦٧ وطوال هذه الأعوام التى أعقبته قد أفضى إلى إعادة تمركز التجمع الاسرائيلى حول اليهودية والأساطير التى تحفل بها ، وتضمن الاستيطان فى أحد أبعاده بعدا استراتيجيا رمزيا ، إذ استند إلى "الذاكرة اليهودية" وإلى الأسطورة وإلى الرموز التى يتمسك اليهود بها باعتبارها جزءا من ماضيهم ، ورغم ذلك فإن عدوان ١٩٦٧ لم يخلق هذه الاتجاهات من العدم حيث كانت قائمة من قبل ، وإنما عمقها ، ومنحها زخما واسعا ومصداقية كبيرة ، فثمة من ناحية علاقة وطيدة ومركبة بين الصهيونية السياسية واليهودية ، ومن ناحية أخرى فإن الأرض والاستيطان هما هدفها الصهيونية منذ أن وطئت أقدام المهاجرين اليهود الأول أرض فلسطين فى نهاية القرن التاسع عشر .

على أنه بمقدور أى مراقب محايد أن يلحظ تواطؤ الأجهزة والقيادات الاسرائيلية مع هذا المناخ ، الذى نسجوا معاله وكذلك مع تجلياته الظاهرية العملية ! عندما يكون ضحايا الإرهاب اليهودى والصهيونى من ابناء الشعب العربى الفلسطينى سواء قبل الانتفاضة أو اثناعها أو بعدها ، وكذلك قبل توقيع اتفاق أوسلو وبعد توقيعها ، ولايخل الأمر بطبيعة الحال من أصوات اسرائيلية تندد بذلك وتدينه ، ولكن الأمر بحاجة لما هو أكثر من مجرد الإدانة اللفظية ، وربما يكون المزاج الاسرائيلى العام لايسمح بما هو أكثر من ذلك حيث أن المدركات الذهنية والعقلية والنفسية لاترى فى قتل غير اليهود من "الجويم" أو العرب جريمة تستحق أكثر من الإدانة ، وطالما يمارس المتطرفون القتل ضمن حدود وأفاق المجال العربى ، ويحافظون على قاعدة عدم إهدار اليهودى لدم يهودى آخر فلا بأس من التواطؤ وغض البصر ومنع الضمير بعض الوقت للراحة والنسيان .

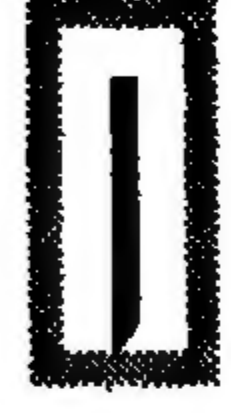
وخطاب العنف كما هو معروف يتميز بقدرة ذاتية على التبرير ومرفق الاهداف والمرامى التى يحددها ، فمن يقتل الفلسطينى لأنه عربى فى أرض اسرائيل "بمقدروه أيضا أن يصوب مسدسه نحو يهودى يعتبره مارقا على الشريعة اليهودية وساخرا بالتوراه" "فإرادة الرب" هى التى تقود خطاه ، هكذا كشف اغتيال رابين عن خطوة الركون إلى مقولات بدت وكأنها ثابتة لا تتغير ، إذ لم يكن ثباتها سوى لحظة فى حركتها ذاتها ، أو أن عناصر تغييرها أو تلك التى يمكنها أن تدفع بها إلى التغير لم تكتمل بعد أو طال احتجاجها فى رحم الغيب ، وما أن تبرز هذه العناصر إلى حير الوجود تدرك حينئذ الحدود الفاصلة بين الواقع والموحدات الأسطورية هكذا ذهب رابين ضحية الأسطورة التى حاول بدأب تحقيقها وحاول فى نفس الوقت الابتعاد عنها فى زخم التسوية .

معاريف

١٩٩٥/٨/١٨

رويت نأور

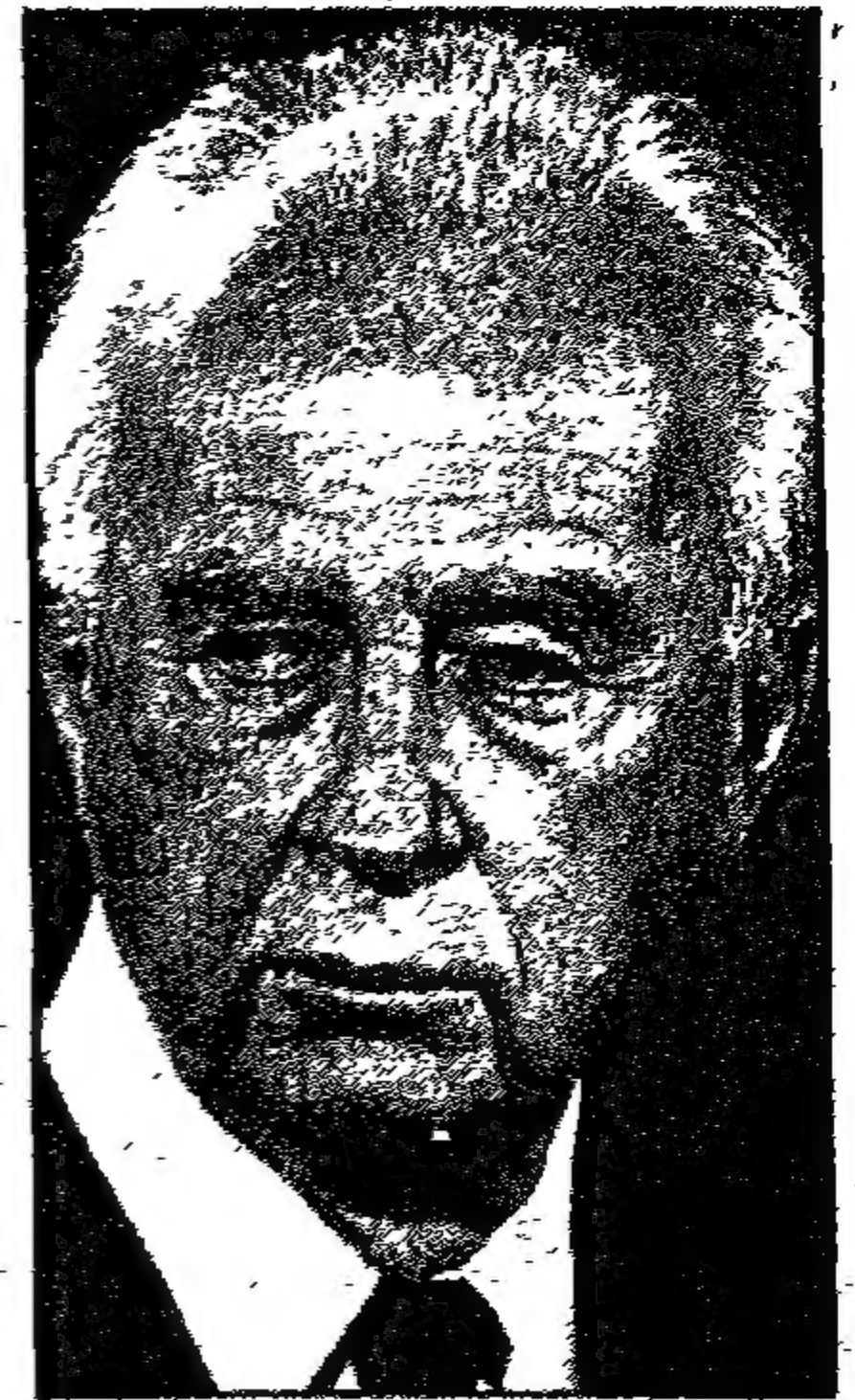
سنحاكم رابين وبيريز



ملف العدد

إفتيال

رابين



عندما أعلنت الاذاعة خبر اعتقال موشى بيجلين، زعيم حركة «هذه أرضنا» تذكرته - أنه «مويشله» [اسم الشهره] الذى كان يقطن بالطابق الثالث فى شارع هانسى هريشون بمنطقة رحوفوت.

بيجلين الذى عرفته الجماهير بفضل المظاهرة التى اصابت نصف الدولة بالشلل فى الاسبوع الماضى، كان فى يوم ما أفضل صديق لى.

واليوم يقيم فى مستوطنة (كرنى شومرون) خبير حاسب آلى، متزوج وله اربعة أطفال، ملازم احتياط مستعد لان يفعل أى شئ من أجل عقيدته. لم نلتق منذ ٢٢ عاما وكان خبر اعتقاله فى الاسبوع الماضى سبباً كافياً لتجديد الاتصال والوقوف على ما حدث له خلال الاعوام الماضيه، منذ أن كنا نخوض المعارك ضد اولاد المبنى المجاور. حددنا موعد اللقاء فى جامعة بار - ايلان، حيث كان بيجلين سيلتقى مع بعض الاساتذة من قسمى العلوم الاقتصادية والسياسية، فيما يتعلق باستمرار نشاط حركة «نوارتسينو» الاحتجاجى.

قال لى: عندما ينطلق القطار مسرعا الى الهاوية، لن يكون أمامك وقت لاقتناع المسافرين بنزول منه. بل يجب أن انطلق فى اتجاه الفرامل لايقافه من أجل انقاذ المسافرين؟ فسألت هل بمرور الوقت أصبحت مستوطنا متطرفا؟ - فقال لى بيجلين (لست مستوطناً ولا متطرفاً ولايمينياً. أنا مختلف. من غير الممكن تصنيفى. ورغم الاسلوب الأمريكى الذى ننتهجه فى نضالنا، فانا لست فتى امريكيا، مثلما أطلقوا على).

من الغريب أن نكتشف ما الذى تختاره الذاكرة الانسانية لتخزينه فى الصندوق الاسود. من بين الاف المواقف والاحداث كان أول شئ تذكرته بالنسبة لبيجلين أنه كان يحرص على دهان وجهه الفطيره الخشنه بالزبد. فوقها وليس فى داخلها مثلما نفضل جميعا. كان يحب ان يكون مختلفا قليلا عنا. لقد ولد فى اسرائيل لابوين من استراليا، وكان أول زوجين يتم بينهما الطلاق فى الحى. وقد ولدت شقيقته، نحاما وياعيل فى استراليا، وكانت علاقته الوحيدة بالولايات المتحدة عبر زوجته التى ولدت هناك. قال مفسراً (الحرية على الطريقة الامريكية غير موجودة فى اسرائيل، وانا اعيش بين الامريكيين الذين يعرفون ماهو المعنى الحقيقى لحرية الفرد).

س ما معنى حرية الفرد الامريكى؟

ج هذه الحرية تعنى ان الذى يفوز فى الانتخابات ليس من حقه ان يفعل كما ما يريد. وما يحدث فى اسرائيل، ليست ديمقراطية، بل ديكتاتورية. عندما يفوز حزب باغلبية ضئيلة ويسلب الاغلبية اليهودية فى اسرائيل اعلى مالدتها، ويتكلم باسم القانون والديمقراطية، فإنه لا يستطيع ان ينتظر الا يكون هناك من يعارض. السبب ان المعارضة تأتى بالذات من نوى الاصل الامريكى، فذلك لانهم يدركون

مغزى الديمقراطية.

عندما كنا صفاراً، كان بيجلين هو الزعيم. صحيح ان معاركنا وقتها كانت ضد الجدة فيدرو قططها أو ضد اطفال المبنى المجاور (وكنا نلقى الهزيمة وراء الهزيمة) ولكن كان من الصعب وقتها تجاهل جاذبيته. كان بيجلين - وفقاً لذاكرتي - الطفل المتدين الوحيد بيننا. بيجلين مشغول حالياً بتنظيم المظاهرات والاحتجاجات التي تؤدي الى خروج الدولة عن هدوئها. فى هذه الحالة اكون أنا الجزء الهادئ، الذى سيستيقظ من غفوته. (كانت مظاهرة الاسبوع الماضى دليلاً على ان شيئاً ما كامن فى كل واحد منا: لم اكن السبب، بل كان التصرف ورد الفعل التلقائى والشعبى، الذى حظيت بايقاظه). س نعم، ايقظتم السائقين الذين كانوا فى منتهى العصبية وصبوا عليكم لعناتهم.

ج - من اصيب بالعصبية لايتقهم ارائى. انهم الذين يؤمنون بانه من المباح التضحية بعدة مئات الالاف من اليهود مقابل السلام. اذا كانوا قد آمنوا بهذه الدعاية الشيطانية التى يطلقها رابين، اذاً يمكنهم ان يضحوا بساعتين من أجل السلام.

فى الجولة السابقة لحركة «هذه أرضنا» قامت الحركة بعمل مزيج، منذ عام ونصف حيث حاولت كل مستوطنة ان تقيم بجوارها مستوطنة أخرى صغيرة، عندئذ فشلت خطة بيجلين ورفاقه وتلاشت. يقول بيجلين: ان حركة «هذه أرضنا» التى لايتعدى عمرها شهراً ونصفاً، قد ولدت فى اعقاب محادثات صالون فى المستوطنات، جرت بين الرفاق الخائفين على مصير الدولة. وسألته، ما الذى جعل حركة «هذه أرضنا» تخرج من الصالون فى كرنى شومرون الى محاور الطرق الرئيسية يقول بيجلين: «نحن نعيش اليوم فى وضع مهدد، وانا اقصد تل ابيب وليس كرنى شومرون. ليس لدى رابين مشكلة مع مايفعله، لانه يعتقد أنه هو الشعب، وأنا اقول انه هو الوهم ونحن الاصل. انا أشعر باننى اللبنة الحقيقية لشعب اسرائيل، وماحدث فى المظاهرة برهن على ذلك. اننى لم ار هناك جماعة ابناء عقيبا وانما جماهير شعب اسرائيل. من بين ٤٠٠ متظاهر، كنت انا المستوطن الوحيد عند مفترق طرق هفرديم وریشون لتسيون.

س هل ستدخل لخوض انتخابات الكنيست القادمة؟

ج - لن اسعى للكنيست وهذا وعد منى وليس وعد من ايتان. اكتبى هذا.

س كيف بدأت عملية التظاهر هذه؟

ج - لقد أردت كيف تعلم الجماهير العريضة انهم يضحكون عليها ويكذبون عليها. نحن نسير فى اتجاه القضاء النهائى على دولة

اسرائيل، وهذا سيحدث بدون ان تنطلق هنا ولو طلبة واحدة.

س لاداعى لان نتجرف الى مبالغات. هناك سلام مع مصر ومع الاردن واتفاقيات واتصالات مع دول عربية أخرى، ولم يسبق ابدا ان كنا فى مثل هذا الوضع.

ج - انا لاارى ان هناك سلاماً مع مصر، فالمصريون هم حالياً العدو رقم واحد لنا. والسلام مع سوريا افضل لنا كثيراً من السلام مع الاردن. اسرائيل نبت غريب فى الشرق الاوسط، ولم يفقد اى عربى تطلعاته من أجل ان يقتلنا وقد قالها عرفات صراحة.

قلت معزية نفسى. ان بيجلين كان يملك على الدوام الخيال والقدرة على الاقناع. عندما كنا اطفالاً فى الثامنة، اذاع التليفزيون الاسرائيلى الذى كان فى بداية عهده، مسلسلاً انجليزياً، عن مجموعة اطفال كان لديهم اتوبيس بدورين. وظللنا لشهور طويلة نحاول عبثاً ان نصنع مثل هذا الاتوبيس اسفل المنزل. عندما عدت من اجازة مع اهلى، قال لى بيجلين ان الحلم قد تحقق وتم بناء باص بطابقين، لكن الجدة جاءت فى الليل وحطمتها. وظللت لشهور طويلة نادمة لاننى ضيعت مثل هذه الفرصة.

عندما ذكرت بيجلين بهذه القصة، ابتسم وقال: (ولكنى صدقت انا ايضا هذه القصة. لقد رأيت فعلاً فى خيالى هذا الباص) وعندما يؤمن بيجلين باى شئ، فانه يجد سهولة فى الاقناع به. وقد اتضح ان قوة الاقناع القوية لديه مازالت كامنة به الى يومنا هذا. وقال مفسراً «عندما اتكلم عن ضياع دولة اسرائيل، فاننى اتكلم عن مسار فقداننا خلاله مبادئنا الاخلاقية، لان جيئولا كوهين تجلس ايضا على ارض عربية، لم يتنازلوا عنها ابدا. لقد فقدنا الرؤى الامنية، والرؤى الاقتصادية لوجودنا هنا، وعندما يبدأ أصغر خطر من اتجاه قلقيليه، فإن اولئك الذين هجروا تل ابيب فى حرب الخليج، سيبحثون عن مكان خارج دولة اسرائيل».

س الى اى حد ستمانون فى الصراع ضد قرارات الحكومة؟

ج - سنفعل كل مانستطيع من أجل منع ذلك الانتحار القومى الذى يقودنا اليه بيريز ورايين.

س هل تعتقد حقاً انهما لايهتمان بمايحدث؟

ج - يعتبر رابين وبيريز حالياً بمثابة المرشدين الذين يضعان فى القطارات ويوهمان نفسيهما بان الامور سوف تكون طيبة فى النهاية أنا ديمقراطى، ولهذا قررنا ان نسلك اسلوب الاعتراض السلبي البعيد عن العنف.

س هل اصابة الدولة بالشلل يعتبر معارضة سلبية؟

ج - نعم - هذه معارضة ديمقراطية.

فى مرحلة الاحتجاجات القادمة التى يعدها لنا بيجلين، سوف ينظم

فى الاسبوع القادم مسيرة ضخمة يشارك فيها جمهور من كافة انحاء البلاد فى اتجاه القدس، انها عملية أخرى تتكلف المال الكثير يقول بيجلين: المال يأتى من الجيب الخاص للناس، ولكن بعد نجاح المظاهر الاخيرة، أنا واثق من اننا سنحصل على المزيد من التبرعات ليس لدينا جهاز تنظيمى أو مكتب. نحن نعمل من داخل المنازل الخاصة.

س ماذا سيحدث عندما نصل الى مرحلة الجلاء؟

ج لن يأتى احد لترحيلنا. خطة رابين هى ان يسمح لعرفات باخلاء المستوطنات، لانهم يعلمون ان جيش الدفاع لن يخلى المستوطنين من الضفة الغربية. اننا نتمسك بقوة بجنورنا، وفى النهاية سوف تتم محاكمة رابين وبيريز والشرذمة التى معها.

س عفوا؟

ج هناك شرذمة من الاقلية تحكم الدولة، امسكت بزمام الحكم بمساعدة منظمة ارامية.

س وهل تعتقد حقا انه بمساعدة مثل هذه التصريحات ستنتج فى اقناع الشعب كى يخرج معك الى الشوارع؟

ج ارانى ليست متطرفة، أنا الرجل الذى يقف على التل ويصرخ، الشعب وافق على قضية رابين بوصفه رجلا عسكريا، وهذا كذب ما الذى فعله طوال حياته كجندي، غير تعلق ايجال ألون؟ لقد افسد كل

قضية تولاها.

عند هذه المرحلة من الحوار اصبحت غير قادرة على ان اقرر هل اقوم واترك بيجلين فى ذكريات طفولتى، مثلما كانت هناك لمدة ٢٢ سنة، أم ربما من الافضل انه قال مثل هذه الامور، حتى يعلم الآخرون من هو هذا الرجل الذى حجزهم فى اختناقات المرور منذ اسبوع.

يقول بيجلين (انا لأخشى اغضاب الناس، وبما انه ليس لدى هدف فى اقامة حزب، ولا يهمنى ماذا يكتبون عني، ولا يهمنى ما اذا كنت اجد استحسانا فى نظر مجموعة معينة من الجماهير).

س اعتقد انه بعد أن يقرأ الناس كلامك سيقولون عنك انك مستوطن مجنون.

ج من الخطأ ان يلصقوا بى اى صفات. أنا خارج هذا الوصف، وفى هذا الصدد نحن متشابهان جدا، وبيننا امور كثيرة مشتركة ربما اكون مخبولا بعض الشيء، ولكن من المهم لى ان ابلغ الرسالة ولا يهمنى ان احرق نفسى فى أجهزة الاعلام، لانه فى جميع الاحوال ليست لدى اى نوايا سياسية.

مستوفيه

١٩٩٥/١٠/١٥

اتفاقية ولدت خطأ

مردخاي فرتهايمر

قضية تعتبر مصيرية لليهود، وللإهود فقط فى الدولة اليهودية الوحيدة فى العالم وهى اسرائيل.

وتجدر الإشارة الى ان اسحاق رابين وبمساعدة مكثفة من جانب وسائل الاعلام المختلفة قد قلل من اهمية هذه الحقائق فى نظر المواطنين. ومن ثم فان مظاهرة الاحتجاج التى خرجت يوم التصديق على الاتفاق فى الكنيست تحت شعار «الشعب لم يوقع» ظلت مجرد شعار. ويبدو انه سيكون من الخطأ الفادح للمعارضة وحركات الاحتجاج فى اسرائيل ضد اتفاقية اوسلو «ب»، ان تترك اسحاق رابين وشمعون بيريز يهريان دون ان يدفعوا الثمن للجماهير نظير فعلتهما هذه التى الحقن اكبر الضرر بالنظام

اجراء متسرع صدقت اقلية يهودية تلقى تأييدا من ممثلى منظمة التحرير الفلسطينية على اتفاق اوسلو «ب». وكانت الاصوات الحاسمة هى اصوات

ممثلى منظمة التحرير الفلسطينية فى الكنيست عبدالوهاب الدراوشة وعضو الكنيست اليكس جولدبرف وجونين سجين الذين سرقوا مقاعدتهم من تسوميت وباعوها مقابل مقعد وزير ونائب وزير. ويدون هذه الاصوات ما تمتعت حكومة اليسار بالاغلبية الضئيلة التى تصل الى واحد وستين صوتا. والاغلبية التى تحققت كانت بفضل تأييد. اعضاء كنيست غير يهود اثناء الاقتراع على

فى

لنناقشتها قبل التوقيع على الاتفاقية. وبذلك نجده قد سحب الاساس الشرعى والديمقراطى من اتفاقية اوسلو «ب» مع كل ما يترتب على ذلك.

التعلم من الولايات المتحدة الأمريكية:

وفى الولايات المتحدة الامريكية وهى الرائدة بين الدول الحرة وذات الانظمة الديمقراطية الحضارية والتي يحاول زعماء اسرائيل تقليدها، تطرح بين الحين والآخر على الجماهير بعض القضايا التي تعتبر ذات اهمية قومية عليا على الرغم من انها لا ترقى الى مستوى اهمية تلك القضايا التي كانت مدرجة فى اتفاقية اوسلو «ب» ومتابعة تصرفات الحكومة الامريكية عندما تطرح قضية على غرار تلك القضايا للمناقشة، يمكن ان يعلمنا مآهوى السلوك الديمقراطى الحقيقى لمعالجة مثل هذه القضايا. فقبل حوالى عام فقط اجرت الحكومة ويتوجيه من الرئيس كلينتون مفاوضات مع المكسيك وكندا للتوقيع على اتفاقية «نافتا» وهى اتفاقية اقتصادية فى الاساس. وكانت هناك خلافات فى الولايات المتحدة الامريكية بين الجماهير وفى مجلس النواب وفى مجلس الشيوخ فى هذا الصدد. ووجد الكثير من مواطنى الولايات المتحدة الامريكية ومشروعها فى هذه الاتفاقية خطراً يهدد التنمية الاقتصادية فى الدولة. وشعروا بالخوف لئلا يؤدي تنفيذها الى فصل مئات الالاف من العاملين فى الصناعات المختلفة فى الولايات المتحدة بسبب نقل المصانع الى المكسيك بصفة خاصة. وكان الرئيس كلينتون على علم بالمشاعر التي تسيطر على الجماهير واعضاء الكونجرس ولكنه كان مقتنعاً بأن الاتفاق لا بأس به وان مواطنى الولايات المتحدة الامريكية سوف يستفيدون من ثماره. واستغل الرئيس جميع صلاحياته التي يكفلها له الدستور واجرى مفاوضات مع المكسيك وكندا. وبعد ان تم الانتهاء من الاتفاق وقع عليه بالاحرف الاولى مع التأكيد على ان الاتفاقية يجب ان تحظى بتصديق الكونجرس وذلك وفقاً لما هو معمول به فى الولايات المتحدة.

وفى نهاية الامر عرضت اتفاقية نافتا على مجلس النواب ومجلس الشيوخ وتم التصديق عليها بعد ادخال تعديلات عليها ثم وقعت نهائياً من قبل الرئيس كلينتون وممثلى المكسيك وكندا. ولو كان اسحق رابين قد تصرف مثل بيل كلينتون لما امكن الادعاء بان عملية التفاوض والصياغة والتصديق على اتفاقية اوسلو «ب» غير ديمقراطية وغير شرعية.

اخفاء الحقائق:

وردا على السؤال لماذا تصرف رئيس الوزراء على هذا النحو ونقول ان بيريز ورايين كانا يعرفان فى بداية المفاوضات مع عرفات ان

الديمقراطى فى اسرائيل، وهو الضرر الذى سحب الشرعية من تحت قدم الحكومة. ولايستطيع اسحاق رابين بعد ذلك ان يكرر ادعاءاته ضد كل من يحاول الخروج على الديمقراطية من وجهة نظره أو يعمل ضد حكومته لان الاساس الشرعى له قد زال ولم يعد له وجود. والطريق غير الديمقراطى وغير الشرعى الذى سار عليه اسحاق رابين عند التصديق على اتفاقية اوسلو «ب» سوف يعود مرة أخرى كسلاح نو حدين، له ولحكومته على حد سواء.

غش وخداع:

لقد جاءت اتفاقية اوسلو «ب» نتيجة لغش وخداع استمر لاشهر طويلة بواسطة الاعضاء الثلاثة المشاركين فى عملية السلام وهم شمعون بيريز وياسر عرفات واسحاق رابين وقد سعى بيريز ورايين بعد تسليم غزة واريحا لعرفات الى خلق امر واقع يجعل من الصعب على اى حكومة جديدة تتشكل بعد انتخابات الكنيست الرابع عشر ان تحدث أى تغيير فى الاتفاق.

وكان من الواضح لرايين وبيريز منذ البداية أن اتفاقية اوسلو «ب» سوف تحدد حدود ١٩٦٧ على اعتبار انها حدود دولة اسرائيل فى التسوية الدائمة بل انها سوف تؤدي الى اقامة دولة فلسطينية مستقلة فى غزة والضفة الغربية وليس مجرد كيان فلسطينى. كما يحاول رئيس الوزراء ان يدعى. وكان من الواضح لرايين وبيريز خلال المراحل الاولى للمفاوضات مع عرفات ان هذه ستكون النتيجة النهائية للمفاوضات وان هذا سيكون جوهر ومحتوى اتفاقية اوسلو «ب»، وعلى الرغم من انهما ادركا ذلك الا انهما استمرا فى المفاوضات مع عرفات والتراجع بخطوات واسعة وسريعة عن كل المواقف والمواقع والخطوط الحمراء التي وضعوها بانفسهم فى بداية المفاوضات. وحتى فى الامور التي لاتعتبر امنية مثل تلك التي تعالجها اتفاقية اوسلو «ب» كان لزاماً على الحكومة ان تقول الحقيقة وان تضع قائمة التنازلات امام اعضاء الحكومة واعضاء الكنيست والشعب وعدم اتباع اى مناورات لاختفاء الحقائق والمعلومات. وهذا ايضا واجب كل شخص كان يعرف أن اتفاقية اوسلو «ب» سوف تؤدي الى الانسحاب لخطوط ١٩٦٧ واقامة دولة فلسطينية مستقلة وتقسيم القدس من جديد وتنفيذ عملية ترانسفير بالقوة لمائة وخمسين ألف يهودى يعيشون فى الضفة الغربية وغزة تعريض سكان اسرائيل لمخاطر امنية نتيجة لذلك. وقد تحاشى اسحاق رابين ذكر الحقيقة بشأن المفاوضات التي يجريها مع منظمة التحرير الفلسطينية فى نطاق اتفاقية اوسلو «ب» بل وامتنع أيضا من عرض نتائج المفاوضات على الحكومة وعلى الكنيست

معظم ابناء الشعب لا يوافقونهما على الاسلوب الذي يديران به المفاوضات وعلى خضوعهما لجميع مطالب منظمة التحرير الفلسطينية، اضافة الى ذلك فان رئيس الوزراء يعرف انه لا يتمتع بأغلبية كبيرة في الكنيست للتصديق على الاتفاقية. واعرب بعض اعضاء حزبه الذين عرفوا المغزى الحقيقي والخطير لاتفاقية اوسلو «ب» عن اعتراضهم على الاتفاقية. ولذلك قرر اسحاق رابين «الديمقراطي» ان يفرض «الالتزام الائتلافي» عند الاقتراع في الكنيست على الاتفاقية. وحول هذا الاقتراع الى اقتراع بالثقة على الحكومة وذلك من خلال اتباع وسائل مختلفة مثل ارسال وزير الداخلية ايهود باراك الى الكيس جولدبرف لاقناعه. كذلك عمل اسحاق رابين على ان يضمن بواسطة سجين وجولدبرف اغلبية الواحد والستين صوتا هذا وقد هاجم رابين عضوى الكنيست كيهلانى وايسمان لانهما قررا الاقتراع حسب ضميرهما وعدم الاستجابة لتعليمات رئيس الوزراء بشأن الالتزام الائتلافي اثناء الاقتراع. والذي يشترى اصوات سجين وجولدبرف مقابل التعيين في منصب وزير ونائب وزير وسيارات فارمة لا يمكن ان يتهم عضوى حزب العمل اللذان قررا الاقتراع ضد الاتفاقية من

خلال خوفهما على امن اسرائيل وعلى كيانها. وقد تجاهل بيريز ورايين طوال المفاوضات مع عرفات حول اوسلو «ب» مبادئ الديمقراطية الاساسية. ولم يكشفوا للشعب او لاعضاء الكنيست عما تم التوصل اليه مع ممثلى منظمة التحرير الفلسطينية في الاربعمائة والخمسين صفحة التى يشملهما الاتفاق. وقد عرفا ايضا ان التنازلات التى قدمها لياسر عرفات فى جميع بنود الاتفاق سوف تؤدى الى اقامة دولة فلسطينية مستقلة. وكان ايضا على علم بأن التنازلات التى قدمها فى مسألة القدس سوف تؤدى بمرور الوقت الى اعادة تقسيم المدينة مرة اخرى. وعلى الرغم من كل ذلك اصرا على عدم طرح الاتفاقية على الشعب لحسمها فى صورة اجراء انتخابات او فى صورة استفتاء او حسمها بشكل ديمقراطى فى الكنيست بنون فرض الالتزام الائتلافي وتحويل الاقتراع الى اقتراع بالثقة. ويفعلتهما هذه نجة مما قد حولا اتفاقية اوسلو «ب» الى قطعة من الورق والى اتفاقية غير ديمقراطية تخلق من اى اساس شرعى، وى حكومة سوف تشكل بعد انتخابات الكنيست الرابع عشر سيكون من حقها ان تمتنع عن تنفيذ الاتفاقية لانها ولدت عن طريق خطأ ديمقراطى.

الاتفاق و إنكساره

هتسوفيه

١٩٩٥/١٠/٦

عرض

رئيس الوزراء الاسرائيلى إسحاق رابين بالامس اتفاقية اوسلو «ب» أمام أعضاء الكنيست من أجل التصديق عليها، وقد عرض رابين خلال حديثه بنود هذا الاتفاق، وذكر أن التوقيع على هذا الاتفاق يمثل مرحلة جديدة فى تاريخ الدولة تتطوى على العديد من الآمال والمخاطر، وأنه يأمل فى أن تكون الآمال أكبر من المخاطر، كما سعى رابين خلال حديثه الى تبرئة منظمة التحرير الفلسطينية فقد ذكر أن المنظمة تفى بتعهداتها فى مواجهة الارهاب، وأن قادة المنظمة لم يشاركوا منذ التوقيع على اتفاقية اوسلو فى أى عملية ارهابية ضد مواطنى اسرائيل.

ومع هذا فقد حاول رابين أن يخفى عن أعين الشعب بعض

البنود الواردة بالاتفاق، وتلك الخرائط التى تثبت بالدليل القاطع ان اتفاقية اوسلو «ب» تعيد اسرائيل الى حدود ما قبل يونيو ١٩٦٧، ولم ينطو حديث رابين على أى شىء من شأنه تبديد مخاوف الشعب من هذا الاتفاق الذى تم توقيعه فى العاصمة الامريكية واشنطن والذي ينطوى على مخاطر عديدة لاتهدأ أمن وسلامة المستوطنين اليهود فى يهودا - والسامرة البالغ تعدادهم مائة وخمسون ألف مستوطن فحسب وإنما تهدد أيضا أمن وسلامة دولة اسرائيل.

ومع انتهاء السيد رابين من إلقاء هذا الخطاب فإن معظم قطاعات الشعب اليهودى سواء فى اسرائيل أو فى الشتات مازالت غير مستعدة للاعراب عن تأييدها لهذا الاتفاق، كما أن

الشعب اليهودي مازال يعارض هذا الاتفاق، ويصر على مطالبة رابين بالسماح للشعب بالتصويت عليه، وعدم الاعتماد على سماسرة أصوات أعضاء الكنيست الذين انشقوا عن كتلة تسوميت. ومع هذا فإن رابين مازال متمسكا برأيه الداعي الى نقل بعض أراضي يهودا والسامرة الى منظمة التحرير الفلسطينية، وهذا حتى يصبح من الممكن - على حد قوله - الحفاظ على هوية الدولة اليهودية.

ونشك حقا فيما إذا كان رابين يحرص حقا على الحفاظ على هوية اسرائيل اليهودية، وفيما إذا كان هذا الاعتبار هو الذي يتحكم في مواقفه فلو كان رابين يحرص حقا على هذه الهوية لما كان قد تنازل بهذه السهولة عن قلب دولة اسرائيل الذي ترتبط به كل جموع الشعب اليهودي منذ ما يقرب من ألفى عام اي منذ عهد يهوشع بن نون وحتى يومنا هذا. ومن المؤكد أن طابع الدولة اليهودي لن يتعرض الى أى سوء فى حالة ما إذا تم الابقاء على الخليل تحت سيطرة دولة اليهود، كما أن طابع الدولة اليهودي لن يتعرض الى أى ضرر لو تم الابقاء على مستوطنات شيلوه، وبيت ايل، وسائر المستوطنات اليهودية كجزء لا يتجزأ من دولة اليهود. وفى المقابل فإنه إذا أضحت هذه المناطق جزءا لا يتجزأ من الدولة الفلسطينية فإن أمن الدولة وهويتها اليهودية سيتعرضان لخطر جسيم.

وإذا كان طابع الدولة اليهودي يتعرض لخطر حقا فإن هذا الخطر ناجم عن سياسة الحكومة اليسارية المعادية للدين والقومية حيث إن هذه الحكومة لا تتنكر للقيم اليهودية فحسب وإنما تعمل أيضا على طمس القيم اليهودية فى الدولة، ومن ثم فإن هذه السياسة تعد بمثابة الخطر الحقيقي الذى يهدد الدولة. ويمكننا فى هذا المجال تصور أن رابين على علم بحقيقة هذا الوضع، ولكنه يرفض الاعتراف بحقيقة أن السياسة التى تنتهجها حكومته تمس بشكل مباشر الهوية اليهودية وأمن وسلامة دولة اليهود، وبدلا من الاعتراف بفشل حكومته فإنه لا يتوقف عن مهاجمة محبى أرض اسرائيل بل ويتهمهم بأن سياستهم ستؤدى الى اقامة دولة ثنائية القومية فى أرض اسرائيل.

وحقيقة الأمر هى أنه فى الوقت الذى يدعو فيه رابين الى الفصل بين اليهود والعرب فإنه ليس مستعدا للتوصل الى الاستنتاجات اللازمة التى من شأن تطبيقها إحداث تغييرات جذرية ليس فقط على خريطة دولة اسرائيل وإنما على تركيبة اسرائيل السكانية

وغيرها من القضايا، كما أنه بينما يتحدث رابين عن أهمية الفصل بين اليهود والعرب فإن الاتفاق الذى توصل اليه مع منظمة التحرير الفلسطينية سيجعل بعض المستوطنات اليهودية محاطة بالفلسطينيين الذين قد يهددون أمن وسلامة اليهود.

ومن الصعوبة بمكان حقا أن نسلم بما ذكره رابين فى الكنيست حيث أن كل ما قاله يدل على أنه لم يفكر مليا قبل التوقيع على اتفاقية أوسلو «ب»، كما يدل على أنه صاغ حديثه على نحو الغرض منه إخفاء الحقائق حتى يصبح بوسعه الحصول على تأييد غالبية أعضاء الكنيست لسياسة الحكومة الداعية الى الانسحاب.

وحتى يضمن رابين الحصول على تأييد أعضاء حزب العمل المهتمين بوضع القدس عاصمة اسرائيل، والمعنيين بمستقبل المستوطنات اليهودية بغور الأردن فقد تحدث رئيس الوزراء على نحو مخالف للواقع إذ ذكر أن الأردن سيشكل حدود اسرائيل الأمنية، وأن المستوطنات الواقعة على حدود القدس مثل معاليه ابوميم، وجوش عتسيون ستظل جزءا لا يتجزأ من دولة اسرائيل. ومع هذا فسيلاحظ كل من ينظر الى المناطق الصفراء بالخرائط ستصبح تحت سيطرة الفلسطينيين، كما أنه سيلاحظ أن مستوطنة «جوش عتسيون»، ومدينة «افرات»، والنبي صموئيل ليست جزءا من اسرائيل.

وقد تباهى رابين خلال القاء خطابه بالكنيست بأن بعض الأماكن المقدسة مثل مغارة مكفalah، وقبرى راحيل ويوسف ستظل مفتوحة أمام المصلين اليهود، كما تعهد بأنه لن يطرأ أى تغيير على مكانة مغارة مكفalah حيث ان الجيش الاسرائيلى سيستمر فى حراستها، ومع هذا فقد أخفى رابين حقيقة أنه سيتم التوصل فى غضون ثلاثة أو ستة شهور الى تسويات جديدة، ويعنى هذا الأمر أن التسويات التى تم التوصل اليها بشأن مغارة مكفalah والخليل تعد بمثابة تسويات مؤقتة.

وفيما يتعلق بالتعهد الذى قدمه رابين بشأن حرية التوجه الى قبر راحيل عبر طريق جيلاه فإن هذا التعهد ليس واضحا بشكل كاف فليس من الواضح ما إذا كان هذا الطريق سيكون تحت سيطرة الجيش الاسرائيلى أم أن دوريات اسرائيلية سترافق فقط المصلين اليهود عند توجههم لزيارة القبر.

وفيما يتعلق بقبر يوسف فى نابلس فقد ذكر رابين أن التسوية التى سيتم التوصل اليها ستكون شبيهة للغاية بالتسوية التى تم التوصل اليها بشأن معبد «شالوم لاسرائيل» فى اريحا ويمكننا

أصبحنا على هذا النحو أكثر بعدا عن السلام حيث إننا اقتربنا من عهد ينطوى على خطر نشوب حرب جديدة ستكون أكثر ضراوة من كل الحروب السابقة.

إن حكومة رابين بتوقيعها على هذا الاتفاق تعيدنا الى حدود ما قبل يونيو ١٩٦٧، كما أنها تعيد تقسيم القدس عاصمة اسرائيل، وإذا كان الشك يساور نفوس البعض بخصوص مسألة القدس فليعلم الجميع أن حكومة رابين سمحت لعرب القدس الشرقية بالتصويت، وانتخاب مرشحين في انتخابات المجلس الفلسطيني بل وسمحت لهم بالتقدم لعضوية هذا المجلس.

ولا يتبقى أمامنا سوى قول أنه يتعين على حكومة رابين التوقف عن ترويج الأكاذيب فإن الشعب على قدر كاف من الحكمة مما يؤهله لمعرفة الى أين تقوده هذه الحكومة، ونأمل عند مجئ اليوم الموعود أن تسقط هذه الحكومة الانسحابية، وأن يتنفس الشعب الصعداء قبل أن تسلم هذه الحكومة مزيدا من الأراضي لأعداء اسرائيل.

على نحو آخر قول أن الفلسطينيين سيفرضون سيطرتهم على هذه المنطقة، وأنهم سيحددون متى يحق للتلاميذ اليهود الملتحقين بالمدارس الدينية تلقى دروسهم، ومتى يحق لهم التوجه الى قبر يوسف الصديق.

وعلاوة على هذا فإن تأمل هذه الخرائط يكشف لنا أن أضرحة بعض الرموز اليهودية من الحريديم والتي يعود تاريخها الى مائتى عام ستصبح تحت سيطرة الفلسطينيين. وليست هذه هي الحادثة الأولى التي يتضح من خلالها أن معدى الخرائط لم يهتموا بدواعى واهتمامات الشعب اليهودي.

ويتضح من كل ما تقدم أنه ليس من الممكن الترحيب بهذا الاتفاق نظرا لأنه لا يبشر بمجئ مرحلة جديدة في تاريخ الشعب اليهودي، كما أن المخاطر التي ينطوى عليها هذا الاتفاق تفوق بكثير الفرص التي يتحدث عنها رابين. ويدل هذا الاتفاق على أننا لم نحس فرصة التوصل الى سلام في المنطقة وإقامة حياة جديدة حيث أن العكس هو الاقرب الى الصحة، ولا شك أننا

هتسوفيه

١٩٩٥/١٠/٦

موشيه ايشون

رئيس تحرير صحيفة هتسوفيه

رابين والعهد القديم

الا يعمل أحد من الزعماء على تفسير الشريعة على نحو يتواءم مع أية أغراض سياسية. كما أنه لا يحق لأحد أن يمحي من هذه الشريعة أى جزء كما فعل رئيس الوزراء عقب توقيعها على اتفاقية أوسلو «ب».

إن القيم اليهودية قيم ابدية، كما أنها وثيقة الصلة بوجود الشعب في أرضه، وببقاء الشريعة، وليس من الممكن ان نفصل فيما بين الأرض والشريعة، ومن الواضح ان كل من يتجاهل هذه الحقيقة سواء عمدا أو عن جهل فإنه يتجاهل قيمنا المقدسة التي تمسكنا بها طيلة فترة وجودنا في الشتات، وهذا بعد أن نفينا عن أرضنا أى بعد أن تم تدمير الهيكل.

وحينما حاول السيد رابين أن يعلمنا مضمون العهد القديم فإنه

رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحاق رابين عندما قال «إن العهد القديم ليس بسفر لتسجيل ملكية الأراضي»، ومع هذا يتعين على السيد رابين

أصاب

معرفة أن مكانة العهد القديم أكثر سموا ورقيا فالعهد القديم ينطوى على كل ما يؤكد على صلة شعب اسرائيل بهذه الأرض، وعلاوة على هذا فإن قداسة أرض اسرائيل ليست للبيع والشراء فهي تفوق هذا الأمر بكثير فهذه القداسة تتجلى بشكل بالغ الوضوح في علاقة شعب اسرائيل بهذه الأرض التي دامت على مدى ألفى عام. كما أن العهد القديم يعلمنا دائما الالتزامات الملقة على عاتقنا بوصفنا شعب الله المختار. ومن ثم فليس من الممكن الاستخفاف بشريعتنا وماورد بها من نصوص، ويجب

الأرض».

ولكننا لانعرف ماذا حدث للسيد رابين غداة التوقيع على اتفاقية أوسلو فسرعان ماتراجع رابين بعد توقيعها على هذا الاتفاق عما ذكره في خطابه الذي ألقاه في البيت الأبيض والذي أكد خلاله على صلة شعب إسرائيل الوثيقة بأرضه. وعند تفسير هذا التحول لانجد أمامنا سوى قول أنه من المحتمل أن رابين لم يأخذ مأخذ الجد ما أعد في الخطاب الذي ألقاه في البيت الأبيض، بل ومن المحتمل أن يكون قد قرر أن يكشف حقيقة اتفاقية أوسلو «ب» عقب التوقيع عليها.

وحقا فإن المغزى الحقيقي والوحيد لهذه الاتفاقية هو التخلي عن حق شعب إسرائيل التاريخي والديني في أرضه. وحتى يتمكن رابين من تفسير نواحي الانسحاب فقد قرر أن يلقي شعب إسرائيل قدرا من الحكمة، وأن يعلمه أصوليات تفسير العهد القديم وخاصة تلك الفقرات الواردة به بشأن علاقة شعب إسرائيل بأرضه فذكر رابين أن ماورد بالعهد القديم يدل على أهمية تمسك شعب إسرائيل بالقيم اليهودية فقط، ولكنه لم يوضح تفسيره لهذه القيم. ولو كان السيد رابين قد تراث قليلا واستشار المتخصصين في دراسة العهد القديم لكان قد علم أن هناك صلة وثيقة بين القيم اليهودية وبين أرض إسرائيل، وأن هذه الصلة بالغة القدم. ومع هذا فإن رابين لايجبذ فكرة اللجوء الى المتخصصين لاسيما أنه يرى أن فكره أسمى من الجميع، كما أنه لا يأخذ بنصائح الخبراء العسكريين قبل التوقيع على أي اتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية، كما أنه لا يأخذ بأراء الساسة سواء في إسرائيل أو كافة أنحاء العالم الذين حذروا إسرائيل مرارا وتكرارا من أنها ستواجه بعد التوقيع على اتفاقية أوسلو «ب» وضعا بالغ الصعوبة خاصة وأنها تنازلت وفي إطار هذه التسوية المرحلية عن كل مكاسبها التي كان من الممكن أن تكون في صالحها عند التفاوض بشأن التسوية النهائية.

وحينما يسير رابين على هذا الدرب فإنه لا يستشير المتخصصين في العهد القديم القادرين على توضيح معاني العهد القديم، وبدلا من أن يستشيرهم فضل رابين الأخذ بأجزاء من بعض فقرات العهد القديم دون أن يفهم معانيها.

ومن الصعوبة بمكان حقا أن نتجاهل تلك الآراء التي أدلى بها رابين أثناء حديثه في فندق «ولدورف استوريا» في نيويورك فقد مست هذه الآراء معتقدات الشعب اليهودي سواء في إسرائيل أو في الشتات، وقد اكتشف اليهود حقا عند استماعهم لمثل هذه الآراء الى أين يقودهم رئيس وزراء هذه الحكومة. ولم يكتف رابين خلال حديثه بالاستخفاف بأرض الميعاد، وإنما استخف أيضا بالشعب اليهودي الذي يتمسك دائما بأرض الآباء. وليس من قبيل الصدفة أيضا أن رابين انتقد أيضا خلال حديثه يهود الولايات المتحدة الأمريكية متهما إياهم بالتفكير في بعض القضايا الهامشية مثل قضية الاستيطان في

لم يكتف بتحريف النص وإنما أظهر قدرا من الاستخفاف وعدم الاهتمام بفكرة أرض إسرائيل فقد ذكر رابين «اعتقد أن القداسة لا ترتبط بالأرض بقدر ارتباطها بالقيم»، ويمكننا على نحو آخر قول أن رابين تنازل بمنتهى السهولة عن أرض الوطن، واكتفى بتفضيل «القيم اليهودية» دون أن يوضح ماهي أكثر القيم قداسة.

ولم يتطرق رابين الى الحديث عن قداسة يوم السبت الذي نقدسه لتذكرك تلك العلاقة التي تربط شعب إسرائيل بخالق السموات والأرض، ولم يتطرق أيضا الى الحديث عن الوصايا اليهودية، واكتفى كعادته بالتحدث على نحو رنان وعلى نحو غير ملتزم بالقيم اليهودية. وكان حديثه مليئا بكل مايدل على تنصله عن القيم الأبدية لشعب إسرائيل الذي تعد أرض إسرائيل جزءا لا يتجزأ من ذاته.

وتجدر الإشارة هنا الى ان الفقيه اليهودي سعديا هجاؤون الذي عاش في ظل الخلافة العربية الاسلامية كتب في أحد اعماله أن أمتنا ليست بأمة الا بسبب تمسكها بشرائعها، ومن ثم فإذا لم يتمسك شعب إسرائيل بشريعته فإنه سيصبح مثله مثل الجسد الذي لا تدب فيه روح الحياة، ولا شك ان كل من يتنصل من تعاليم التوراة التي نزلت على النبي موسى فإنه يتنصل على هذا النحو أيضا من شعب إسرائيل، وعن أرض إسرائيل.

ويحرص شعب إسرائيل دائما ومنذ عصور بالغة القدم على تأكيد علاقته الأبدية بأرض إسرائيل وبشريعته، كما أن اليهود ظلوا يحنون الى أرض إسرائيل طيلة فترة بقائهم في الشتات. ولم ير اليهود خلال رحلتهم في الشتات أن أرض إسرائيل قابلة للبيع والشراء وإنما شعروا أن أرض إسرائيل جزء لا يتجزأ من واقعهم اليهودي. كما أن العهد القديم ظل بمثابة النبع الذي يحدد دائما هويتهم وخصوصيتهم، وطبيعة الفروق التي تميز اليهودي عن غيره من الشعوب.

وقد أكد اسحاق رابين خلال خطابه الذي ألقاه في البيت الأبيض حقيقة هذا الأمر اذ جاء بحديثه «أن كل نبتة، وكل حقل، وكل شجرة زيتون، وكل زهرة تحمل في داخلها شيئا من التاريخ اليهودي، ومن العهد القديم الذي قدمناه لكل العالم، والذي ينطوي على قيم العدل والصدق» ولم يتجاهل رابين أثناء خطابه أيضا حق شعب إسرائيل التاريخي في أرضه، ويمكننا تصور أن رابين أراد أن يؤكد للجميع أن هذه الأرض أرضنا، ولكننا مستعدون من أجل السلام أن نتعايش معا يهودا وفلسطينيين، شريطة أن يقدم كل طرف بعض التنازلات.

وقد تحدث ديفيد بن جوريون مؤسس دولة إسرائيل على هذا النحو منذ ستين عاما فقد ذكر بن جوريون عند حديثه أمام لجنة بيل التي كانت تقوم ببحث النزاع العربي اليهودي. «إننا نتحدث عن حقنا في هذه الأرض». كما تحدث قادة الاستيطان اليهودي على هذا النحو مؤكدين حق شعب إسرائيل التاريخي والديني في هذه الأرض، أرض الآباء، ولم يخلوا من ترديد ماورد في سفر التكوين بالعهد القديم: «سأعطي لك وإنسلك هذه

نقل بعض الأراضي الى ياسر عرفات ورفاقه. ومن المؤكد أن عرفات ورفاقه لن يكونون أوفياء للقيم اليهودية فهم أبعد مايكونوا عن هذه القيم، بعد الشرق عن الغرب. ولو كان رابين قد درس دلالات القيم اليهودية، وطبيعة علاقة شعب اسرائيل بأرضه لما كان قد ميز بين العهد القديم وبين أرض اسرائيل. ومن المؤسف حقا أن السيد رابين لايتفهم حقيقة هذا الأمر، وأنه أصبح يتعرض على نحو مؤسف لقيمنا اليهودية المقدسة والتي تعد قيما أبدية لشعب اسرائيل للأبد.

الخليل هذه القضية التي يرى أنه ليست لها أية أهمية سياسية أو استراتيجية. ولاغربة في أن من يستخف بالخليل التي هي مدينة الآباء يستخف أيضا باليهود المقيمين في بلدان أخرى غير اسرائيل، وبالرغم من ابتعاد هؤلاء اليهود عن اسرائيل إلا أن هذا الأمر لا يقلل من حقيقة حبهم لأرض اسرائيل. وليس من الممكن أيضا أن نتوقع ممن يقوم بالتمييز بين مفهوم أرض اسرائيل والقيم اليهودية باظهار مشاعر خاصة تجاه أرض الميعاد، ومن الملاحظ أن رابين يتنازل بكل سهولة عن الأرض بل ولا يجد غضاضة في

معاريف

١٩٩٥/١١/٦

دافيد لافي

من هو قاتل رابين؟

شخصية نشيطة في لجنة تربية الأطفال بالحي، ويعلق أحد سكان الحي على شخصية والدته ايجال بقوله «أرسل أبنائي الى مدرستها، وأشعر بالرضا، وقد ذهبت في طفولتي الى مدرستها، كما أن الكثيرين من أبناء الحي ذهبوا الى مدرستها».

وقد أسست جنولا عامير هذه المدرسة في الدور الأرضي من المنزل. ولقد كانت الحياة تسير في هذه المدرسة يوم وقوع الحادث على مايرام، ومع هذا وقعت بعد الحادث الذي زعزع الدولة بعض المشاحنات بين بعض الصبية وبين جنود الشرطة والمصورين والمتطفلين.

وعند وقوع هذا الحادث فقد تدفق طيلة ساعات الليل مفتشو أجهزة الأمن على هذا المنزل، وصابروا خلال حملاتهم بعض الأشياء، أما باقي أفراد الأسرة فقد قبعوا طيلة ساعات الليل داخل المنزل يجترون أحزانهم وآلامهم.

وقد علق أحد الجيران على ما شاهدته بقوله «أن هذا الحي لن يعود الى ماكان عليه»، وعلق جار آخر قائلا: «ماذا يحدث لهرتسليا، أنظروا من حولكم وستجدون أن عتاة المجرمين والقتلة يخرجون من هنا، لقد تخرج من هذه المدينة أولئك الأطفال الذين قتلوا سائق أحدي الشاحنات، كما تخرج من هنا أفي سيفن الذي أختطف تلك الفتاة التي تدعى كيرن جرتلر، والآن فلقد خرج من هذه المدينة قاتل رئيس الوزراء». وقد ذكر تسوري ميمون الذي كان على معرفة بالقاتل، لم يخرج ايجال من بيننا فلم يكن يشارك الاصدقاء في لعب كرة القدم، لقد كان له فكر آخر وقد رفض غالبية السكان الذين أحاطوا بمنزل عامير التعاون مع أجهزة الاعلام، ومع هذا فقد وافقت قلة قليلة منهم التحديث شريطة عدم الكشف عن أسمائهم.

وروى الاصدقاء والزلاء أن والدته ايجال كانت كثيرا ما تشيد بأبنائها، وتعزب بأنه دارس للحقوق، وقد شاركها هذا الاحساس عدد كبير من سكان الحي، وقد ذكر أحد الجيران إن المعيشة في مثل هذا الحي ليست هيئة فحينما ينهي أحد الأبناء هنا مرحلة إتمام الدراسة الثانوية

ايغال عامير قاتل رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحاق رابين في أوساط أصدقاء الطفولة باسم «جالي»، ويصف هؤلاء الأصدقاء ايجال بأنه شاب صامت منطوي على ذاته، وبأنه شخص متطرف يدعي الحكمة. أما والد ايجال، فقد علق على ما ارتكبه ابنه بقوله «لم اتخيل حتى في أشد الكوابيس وطأة قيام أبنائي باغتيال رئيس الوزراء، ولم أتصور أن يخرج من هذه العائلة من يقدم على قتل رابين».

ولد ايجال عامير منذ سبعة وعشرين عاما في حي «نافيه عامال» بشرقي مدينة هرتسليا، هذا الحي الذي يبلغ تعداد سكانه عشرين ألف نسمة، فمن المظاهر المميزة لهذا الحي عدم التزام الأسر بتحديد النسل، وتفشي الجريمة بشكل بارز بالمقارنة بسائر أحياء هذه المدينة. ورغم هذا الواقع البائس الذي يعيشه هذا الحي إلا أن غالبية سكانه من نوى المهن البسيطة، ومن المتمسكين بالتقاليد، وينتمون الى هذه الشريحة من السكان التي تحرص على الابتعاد عن المشكلات.

ويعيش والداه على نحو متواضع فوالدته تعمل معلمة روضة أطفال، أما والده فيعمل حاخاما ويلتزم كلاهما بالتقاليد اليهودية، كما أنهما ينتميان الى ذلك الجيل الذي هاجر من اليمن الى اسرائيل، وتضم هذه العائلة بالاضافة الى الوالدين أربعة أبناء وأربع بنات. وبالرغم من الظروف المعيشية الصعبة التي أحاطت بتنشئتهم، فإن الجيران يذكرون أنهم نادرا ما سمعوا أي شكوى من العائلة. وتروى أحد الجارات «لقد تكدست هذه العائلة على مدى سنوات طوال في منزل شديد الضيق مكون من حجرتين في شارع بار - كوخفا، وأن هذه العائلة تجحت خلال الأعوام القليلة فقط في تشييد دور آخر، وقد ساعدهم ايجال في بنائه، وبالرغم من أن المنزل يبدو في صورة فيلا جميلة من الخارج إلا أن نهج العائلة في الحياة لم يتغير كثيرا».

وتعد جنولا عامير والدته ايجال بمثابة شخصية معروفة للغاية لاسيما وأنها تعد أشهر مربية أطفال في هذا الحي، كما كانت والدته

يعرف

اليشيفاه شديد الصرامة إذ كانوا لا يتوقفون عن الدراسة وحفظ دروسهم، وفي بعض الأحيان فقد كانوا يدرسون حتى منتصف الليل. ويذكر الحاخام مورخاي جرينبرج رئيس هذه المدرسة «يبدو هذا الأمر صعباً لسائر التلاميذ، ولكن الشباب المتدين يعتقد على هذا النمط من المعيشة والدراسة». ويصف المدرسون أيجال بقولهم «كان أيجال تلميذاً هادئاً شديد التميز في دراسته، وكان موهوباً، كما أن نمط الحياة السائدة في هذه المدرسة، والذي يرى الاسرائيليون أنه يناسب أهل سبرطة دون غيرهم لم يرهقه. وفيما يتعلق بتلاميذ المدارس الدينية فإنهم لا يعوبون إلى منازلهم إلا مرة واحدة كل ثلاثة أسابيع، ومن ثم فإن القضايا التي تشغل التلاميذ الآخرين لا تشغل اهتمام الطلاب المتدينين».

وحينما أنهى أيجال عامير الدراسة في هذه المدرسة التحق كجندي مقاتل بوحدة «جولاني» بالجيش الاسرائيلي، وقد التحق من الخدمة العسكرية بكلية الحقوق بجامعة بار - ايلان التي التحق بها منذ عامين. ويعلق زملاء الدراسة على أيجال بقولهم «لم يكن أيجال في حاجة لحضور كل المحاضرات». وقد وصف المحاضرون شخص أيجال بعد وقوع هذا الحادث بقولهم «إن أيجال ورم سرطاني من الواجب استئصاله من الجامعة»، وقد تم بالفعل فصل أيجال من الجامعة.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن أيجال عامير حصل في شهر فبراير من عام ١٩٩٢ على رخصة للحصول على مسدس بوصفه من سكان الأراضي المحتلة». ووفقاً لسجلات وزارة الداخلية فإن اسم عامير مسجل بوصفه من سكان السامرة أي الضفة الغربية. وقد أقام عامير حقاً في السامرة لفترة ما بل وساعد هناك في تشييد بعض المستوطنات. وقد توجه عامير أول أمس حاملاً مسدسه إلى ميدان ملوك اسرائيل الذي كان رابين يلقى به كلمته، ثم دوى في المكان صوته الرصاص.

فإنه يعد بمثابة فرد نجح في مواجهة اغراء الانحراف، ومن ثم فإن من يلتحق بالجامعة ويدرس القانون. فإنه يعد بمثابة فرد شديد التميز، وكان أيجال ينتمي إلى هذا النوع من البشر.

وعلمت ميرلا جازيت على الحادث بقولها: «أن أيجال شاب جيد فلقد حصل على تعليم جيد في منزله، ولكن ما أرتكبه يعد أمراً فظيهاً، وأنا غاضبة منه مثل الآخرين».

وقد نشأ أيجال عامير في منزل شديد التدين. ويتسم والده العجوز بكونه صارماً وصامتاً، وبالرغم من أن القدر تبسم له وتحسنت أوضاعه الاقتصادية إلا أنه استمر في استخدام دراجاته القديمة. وقد اعتاد سكان الحي دعوته إلى منازلهم حتى يضع لهم بعض التماثيل الدينية في منازلهم. وقد ذكر أحد الجيران «لقد أتى لي والده منذ بضعة أسابيع حتى يضع لي بعض التماثيل في المنزل، كما قام بمباركة البيت، ولا أصدق أن أيجال ابن هذا الحاخام».

وفيما يتعلق بوالدته فهي شخصية بالغة النشاط وشديدة الحساسية، كما أنها شديدة التمسك بالقيم والتقاليد اليهودية، وذكرت إحدى معارفها «أنها تساعد الكثيرين في الحي، وحينما كانت لي بعض المشكلات مع زوجي التي أنتهت بالطلاق توجهت إلى جنولا مثلي مثل الكثيرين الذين كانوا يلجأون إليها عند الشدائد، وقد هدأت من روحي، وأخبرتني أن كل الأمور ستصبح على مايرام، وكنت ألبأ إليها عندما أشعر بالحاجة إلى من يساندني، وينظر جميع سكان الحي إليها وكأنها أخصائية نفسية فسكان هذا الحي لا يذهبون إلى الأطباء النفسيين، ويتوجهون إلى جنولا مربية الأطفال التي كثيراً ما كانت تسوى المشكلات التي تحدث بين الأزواج أو بين الأبناء وأبائهم. كما أنها كانت تستضيف في منزلها أبناء السبيل.

وقد درس أيجال في مدرسة دينية بالحي، وكان تلميذاً متميزاً، والتحق في شبابه بيشيفاه - وتعني بالعبرية مدرسة دينية متخصصة في تدريس التوراة والتلمود والشرائع اليهودية - تدعى «كيرم ديفنه» بالقرب من أشدود وقضى بها خمس سنوات. وكان نمط الحياة في

كلمة القاتل:

«وفقاً للشريعة، كان يجب أن يقتلوه»

معاريف

١٩٩٥/١١/٧

الآن إقامة دولة فلسطينية ذات جيش من المخربين، سننصطر لان نحاربها في يوم ما. الجميع مندهشون لمقتل رئيس الوزراء الذي تدني امام كل دول العالم. لم تكن له اي كرامة وطنية. كان مسئولاً عن أمن ٩٨٪ فقط من الدولة ولم يكن يهمه الـ ٢٪ الباقين. رئيس وزراء كهذا، لا يعتبر رئيساً للحكومة في نظري. انه رئيس وزراء انتخبه العرب وبصراحة بواسطة العرب. لقد وجدت في هذه

المؤسف أنكم لم تحضروا بعد الاعتداءات التي تسببت فيها الحكومة. مايلفت نظري انهم جميعاً متفقون على الادانة، لقد مات رابين، من الذي سيوحدهم؟ ربما يكون قد ترك وصيته تقول انه من الواجب عليهم ان يدينوا هذا العمل جماعاً. بهذه الكلمات بدأ أيجال عامير قاتل رئيس الوزراء تصريحاته قبل دخوله إلى قاعة المحكمة. وأضاف عامير «الشعب بأكمله لم ينتبه بأنه يتم

من

وجيش المخربين، حصل على أسلحة ليس من أجل السلام، ومن يخدع نفسه بأن المخربين سيقومون بحمايتنا خاطئ». وأضاف ايجال عامير: «حسب الشريعة، عندما يقوم يهودى بتسليم شعبه وأرضه للعدو، يجب أن يقتل».

- القاضي: من هو الحاخام الذى علمك هذه الشريعة؟

- عامير: «لم يعلمنى أحد هذه الشريعة. طوال حياتى وأنا ادرس الجماراء، ولدى كل المعلومات. هناك مئات الفتاوى فى التوراه».

- القاضي: هل الغيت الوصايا العشر؟

- عامير: «لم يحدث هذا. ولكن هناك اوامر الهية اهم بكثير من وصيته (لاتقتل) - وهى (انقاذ النفس). بهذا العمل انقذت الارواح. حتى عندما تقتل فى الحرب هذا عمل سيئ، ولكن الهدف سام ولهذا مسموح لك بأن تفعل ذلك. اذا اعلن رئيس الوزراء انه غير مسئول عن امن ٢٪ من ابناء الشعب ويصافح كبير السفاحين، ويطلق سراح المخربين من السجون، الذين يقومون بعد عدة ايام بقتل اليهود لا اعتبره رئيسا لحكومتي».

- القاضي: هل عملت بمفردك ام بواسطة مجموعة؟

- عامير: «انا فقط الذى عملت، وربما كان الرب يعمل معى».

المظاهرة. كان ٥٠٪ من الحاضرين من العرب، هل هناك من اعلن ذلك؟ هل العرب هم الذين سيحددون لى مستقبلى فى هذه الدولة؟ اذا كنتم توافقون على ان يحددوا لكم مستقبل الدولة اذن فلتجعلوهم اعضاء فى المجلس الوزارى للامن والدفاع. ماذا ستفعلون عندما يصبح هنا مليونى عربى فى الدولة؟ هل ستعطون هذه الدولة للعرب؟!

وداخل قاعة المحكمة كانت كلمات عامير متدفقة. فبعد ان تليت عليه عريضة الاتهام قال بصوت واثق: «بعض مانسب الى صحيح. المسدس الذى وجدوه فى منزلى مرخص. وجميع الطلقات اشتريتها بترخيص، اما محاولة قتل رجل الحراسه، فهذا غير صحيح ولاسمع الله. عندما قفز فوقى رجال الشرطة، ضغطوا على يدي مما ادى الى اصابة رجل الحراسه. لقد قصدت ان اطلق الرصاص عن قرب، حتى لا أصيب أى فرد من أفراد الحراسه. أننى لم ارتكب هذا العمل من أجل ايقاف عملية السلام، أنه لا يوجد شئ اسمه «عملية السلام» أنها عملية حرب لاستطيع ان ابالغ واقول أننى اوقف عملية السلام. هذا العمل لا يمكن أن يوقف عملية السلام، بل اردت أن أهر الرأى العام فى العالم. الناس لا يتبالى ازاء قيام دولة فلسطينية هنا

دافار
١٩٩٥/١١/٦

حاييم جورى

خيال القتلة

الايمان بان ذلك لايمكن ان يحدث لنا. ولم نتصوره على الرغم من الخلاف ومظاهر الانقسام والكراهية وكذلك الشعارات الدموية. لم نتصور ان اياً من ابناء شعبنا يمكن ان يحطم «الحظر» المقدس، أو أن ينتهك التشريع القاتل «لاتقتل»، ويقتل برصاص مسدسه ذلك الرجل الذى رفعه الشعب. لقد اعتقدنا لسبب ما أن المجتمع الاسرائيلى محصن ضد مثل هذه الكوارث.

لقد سمعنا عن مقتل الملك عبدالله فى المسجد الاقصى فى القدس، وشاهدنا على الهواء اغتيال انور السادات عند المنصه.. وتذكرنا الرئيس كنيدي الذى اطلق عليه الرصاص فى دالاس عاصمة ولاية تكساس.. الى ان شاهدنا رئيس الوزراء اسحاق رابين يُقتل فى قلب تل ابيب على مرأى من شعبه ومن العالم اجمع، ياله من موقف مذهل. يالها من اهانة وجهت الى كرامة هذه الامه والى ثقافتها السياسية والى تقاليد الروحية وكبرياتها وفخرها كأمة متحضرة. اهانة لم تعرف اسرائيل

إن خيال القتلة يعلو دائماً فوق خيال الضحايا، انهم ينسبون هذه العبارة الى الشاعرة ليلى جولدبرج. وكانت تقصد شيئاً ما حدث قبل وقت طويل وفى دولة اخرى. ولكن بعد المناسه التى وقعت فى ميدان ملوك اسرائيل عادت هذه العبارة الى مخيلتي.

وربما هذا هو السبب وراء فشل الحرس الخاص ورجال الامن ولم يتمكنوا من الوقوف بين اسحق رابين وبين موته. يالها من امه بائسة تبكى زعيمها الذى قتل ولاستطيع ان تصدق ان هذا القاتل خرج منها. شعب باكملة يعزى نفسه وهو يرى نفسه منخرطاً فى البكاء فى ضوء الشمس نهاراً وفى ضوء الشموع ليلاً، يعصره الالم والحزن الشديد.

لم يحدث شئ من هذا القبيل فى تاريخ دولة اسرائيل، فى ارض اسرائيل منذ عودة صهيون. ومن الصعب ان نصدق ان يكون شئ من هذا القبيل قد حدث فى تاريخ الامه منذ الازل. ونظراً لاننا غير معتادين على مثل هذه الجريمة كنا نؤمن تمام

قتل من أبناء جيلي، فقد هاجر أبائنا على ظهر السفينة «روسلان» والتي فتحت باب الهجرة الثالثة في عام ١٩١٩. ودرست معه في مدرسة أبناء العاملين في تل أبيب ثم بعد ذلك في مدرسة «كنوري» في جعفات هاشلوشا، وكان من أبرز التلاميذ وتوقع له المدرسون أن يكون من البارزين في إسرائيل في مجال العلوم.. ثم انضم إلى البلماخ وكان من أوائل الأعضاء ومن المؤسسين لهذه الحركة والتقينا مرة أخرى. وفي بعض الأحيان كنت أشعر بأنني قريب من هذا الرجل الشجاع الذي أراد أن يحقق السلام لهذه الدولة التي سئمت القتل والدم. ومن بين أبناء جيلنا نجح رابين في الوصول إلى القمة.. وحقق شهرة واسعة النطاق في جميع أنحاء العالم.. ولذلك فإن زعماء وعظماء العالم سوف يأتون اليوم إلى القدس لتوديعه إلى مثواه الأخير في مقابر عظماء الأمة التي تقع بجوار المقابر العسكرية.. حيث سيدفن هناك. يا أيتها الدولة.. يا إسرائيل.. أن دم رابين لن يذهب هباء.

مثيلاً لها قبل ذلك. أن هذه الدولة تشهد منذ سنوات طويلة مظاهر الجدل العنيف حيث لم يكن هناك معسكر يخلو من مثل هذا النوع من العنف، ولكن هناك فرق كبير بين الجدل السياسي وبين القتل. ولكن الهتافات الغوغائية التي تكررت في مظاهرات اليمين مثل «بالدم بالنار سوف نطرد رابين» كانت بمثابة أمر لطالب جامعة بار - ايلان لاطلاق النار.. وما نحن نجد أن هذه الكلمات هي المتهم الأول بالقتل، وربما كان من الممكن منع وقوع مثل هذه الكارثة لو أن الزعماء والعلماء الروحيين ابركوا أن صورة مقاتل البلماخ ورئيس هيئة الأركان العامة في حرب ١٩٦٧ ورئيس وزراء إسرائيل وهو يرتدى زي «اس. اس. انس والجستابو» تعنى استباحة دمه.

لقد فتحت الآن جميع الحسابات، ولا يجب أن نخدع أنفسنا. فسوف تلتصق هذه القصة من الآن فصاعداً بحياة هذه الدولة المستمرة وما زال من الصعب تقدير أثارها على الحياة السياسية والثقافية والدينية والروحية في إسرائيل. أن اسحق رابين الذي

جهاز الأمن العام لم يتوقع إغتيال رابين رغم التحذير بازدياد التعصب

ها أرتس
١٩٩٥/١١/٥

اليمين، طلب منهم رئيس جهاز الأمن العام أن يعملوا للتأثير على المجتمع وتهذبة الأوضاع، حتى لا تثار القلاقل في اجتماعات من المقرر إقامتها من قبل رئيس الوزراء، وأيضا حتى تتوقف موجات التعصب.

وقد كان الخوف الذي أثير في الفترة الأخيرة، نابعاً من الحادث الذي نجح فيه مجهولون من الحاق الضرر بسيارة رئيس الوزراء وسرقة لوحاتها. وذكر المتهم بعض نشطاء كاخ المتطرفين الذين تم اعتقالهم للتحقيق، لكنهم انكروا صلتهم بالقضية.

وقد حذر جهاز الأمن العام بالفعل قبل ذلك، من احتمال أن يحاول نشطاء يمينيون متطرفون إصابة رابين والهجوم على

المناقشات التي أجراها جهاز الأمن العام في الأسابيع الأخيرة، بدا القلق واضحاً من العبارات والتعليقات المتطرفة التي تردت، خاصة بين

نشطاء حركة كاخ، التي دعت إلى مهاجمة رابين. ومع ذلك فلم يتوقعوا أن يصل الأمر إلى حد اغتيال رئيس الوزراء. وفي نفس الوقت استمر جهاز الأمن العام في جمع المعلومات عن حركات اليمين المتطرفة.

وقد حذر جهاز الأمن العام قبل عدة أشهر، من التعصب والتطرف المتزايدين فيما يصدر من عبارات وتصريحات ضد رئيس الحكومة ووزير الدفاع اسحاق رابين، وضد وزراء الحكومة. وفي مقابلة مع أعضاء الكنيست وممثلين كبار عن

خلال

الوزراء في اجتماعات عامة، وأوصى بأنه إذا ما اضطروا للاشتراك في اجتماع ما يتم اتخاذ اجراءات أمنية تتناسب مع ذلك. كذلك ناقش وزير الشرطة موشيه شاحال، مع قادة الشرطة موضوع أمن رئيس الوزراء، واتفقوا على انه عندما يكون رابين أو أحد الوزراء المستهدفين في جدل نشطاء اليمين، سيظهر على الملأ، يزداد الطوق الامنى من جانب شرطة اسرائيل. وسيبدأ الجهاز الامنى اليوم تحقيقات أولية حول اغتيال رئيس الوزراء، ويستخلصون نتائج من النواحي الفنية.

وزراء آخرين، ولذلك ازدادت الحراسة عليهم. وفي الاسابيع الاخيرة، أعيد تقدير وتقييم الموقف بالنسبة للأمن الشخصى، وتقرر تدعيم اضافى لنظام حماية رابين ووزير الخارجية بيريز، وايضا بالنسبة لوزراء صدرت تعليقات متطرفة ضدهم من قبل نشطاء اليمين من بينهم يوسى ساريد، الوزير بنيامين بن اليعازر وشمعون شطريت. واثناء المفاوضات حول انتشار جيش الدفاع الاسرائيلى فى الضفة الغربية، تقرر أنه أثناء الانتشار من جديد لا يشارك

نتانياهو: لأحد يجرؤ على إتهام الليكود بالتحريض

هتسوفية
١٩٩٥/١١/٦

وفيما يوحى به فى اليوم الاول لتنصيب حكومة برئاسة شمعون بيريز قال: «ما حاولت عمله اليوم، هو توضيح أنه علينا أن نزيل كافة العوائق أمام استمرار الحكومة، دون أن تقطعها رصاصات قاتل موتور» فسكان اسرائيل يغيرون الحكومات بالاقتراع وليس بالرصاص. ومن المهم توضيح هذا الموقف الان، مما يساهم فى تهدئة الموقف وهو المطلوب فى هذه الاثناء.

وبشأن اتجاه شركاء الليكود فى المعارضة مثل تسوميت وموليدت، الى عدم تزكية شمعون بيريز لتشكيل الحكومة قال نتانياهو أنه «حقهم فى التعبير عن رأيهم»، ومع ذلك ذكر أنه ينوى مقابلة رؤساء كتل المعارضة.

وحسب ما قاله: «لقد حدث هنا أمر مفزع، وهو شئ استثنائى بالنسبة للوضع السياسى، فلا يمكن ان يقتل رئيس الوزراء وبعد ذلك نأتى ونتعامل باجراءات لتشكيل حكومة ائتلافية، لذا أوضحت أننا سنؤيد اقتراح ترشيح حزب العمل لتشكيل الحكومة القادمة».

غير ان رئيس الليكود اكد أن الخلاف فى الرأى سياسياً يبقى فى الاعتبار.

لا يجرؤ
أى شخص كان أن يتهم الليكود بهذه الوحشية، ذلك أمر خطير للغاية أنه اتهام كاذب وعقيم، قال ذلك أمس رئيس الليكود عضو الكنيست بنيامين نتانياهو فى تعليقه على ما وجه من اتهامات الى اليمين بالتحريض على اغتيال رابين، بانهم عملوا على خلق الظروف والاجواء التى أدت الى اغتيال رابين.

وقال نتانياهو: «لقد بدأ التحريض بعد عشر دقائق من مقتل رابين. لقد بدأوا مع الحدث الدرامى باتهام الليكود بأنه هو الذى يقف وراء هذه الافعال لقد صدرت هذه الاقوال من أناس تدنوا الى اسفل الدرجات» وذكر أنه فى كل مناسبة كهذه وقف وأعضاء حزبه وأدانوا ذلك بشدة. واليوم نسمع هذه الاقوال صادرة ليس من الدهماء أو العامة، بل من قمة السلطة: من وزراء ونوابهم ومن أعضاء بالكنيست.

وقال نتانياهو: «أنه أمر خطير للغاية أن تحاول بعض العناصر استغلال الحدث لهدف سياسى. ولذا فاننا نعتبر القادة الان أمام اختبار حقيقى، لظهار رباطة الجاش، والقدرة على تحمل المسئولية بهدف توحيد الشعب فى هذه اللحظة العصيبة».

وحول ما اذا كان نتانيا هو يرفض فكرة أن تتشكل حكومة وحدة وطنية أجاب رئيس الليكود: «أن هذا ما فعلته اليوم هو تهدئة المشاعر القومية، ولكن لا يخفى أن تثار مناقشات حول السياسة المتبعة».

والسؤال بالطبع هو هل ستكون هناك قاعدة مشتركة للسياسة، وأننى لم اسمع أى تصريح يحمل هذه الروح من جانب العمل.

ورفض نتانيا هو الحديث عن أمنه الشخصى فالوقت غير مناسب

وكانت هذه الاقوال وردت فى صوت اسرائيل

معاريف
١٩٩٥/١١/٧

شمونيل شينيتسر

ماذا؟.. قاتل واحد فقط؟

فى الجامعة التى ربما تكون هى الاخرى محل اتهام.. نحن الذين اخترعنا قضية ارلوزوروف فى الثلاثينيات، والتى لم تكن مجرد قضية اغتيال سياسى، بل أيضا قضية تلفيق تهم لحزب ولعسكر باكملة. ولم ننس بعد هذا الاسلوب ولا المميزات التحليلية التى يمكن استخلاصها من مثل هذه الاتهامات الجرافية. كذلك هناك متهمون آخرون، متهمون «بالاثارة» التى كانت اساساً لهذا العمل. ومن الواضح تماماً، أن من وراء مصطلح «الاثارة» يقف فى الخفاء أى انتقاد، وأية معارضة، او حتى أى برودة أو عدم حماس للسياسة الرسمية المعتمدة. ان كل من اختلف فى رأى ولو لمرة واحدة، اصبح متهماً، كل من تحاور أو ناقش تم تجريمه.

فهناك من حددوا اسماء جميع رؤساء احزاب المعارضة، وهناك من تحدثوا بشكل غامض عن «اليمين» الذى اصبح فجأة محل ازدراء وشريكا فى العمل الذى أدانته وشهر به بكل عبارات الادانة والتشهير.

وهكذا نجحت الرصاصات البائسة فى ميدان ملوك اسرائيل، ليس فقط فى ادخال الاسى الى القلوب واشاعة شعور عميق بالحسرة والحزن فى قلوب الجماهير، بل ايضا فى إحداث صدع عميق فى نسيج الوحدة الاسرائيلية. ويكفى ما حققته الرغبات المريضة للقاتل. والتاريخ يعلمنا أن رصاصات السلاح هى بنور القوضى والحظر على مسيرة الاحداث، لكنها لاتمنع استمرارها.

الاجهزة السرية التى تتولى مسئولية أمن وسلامة السياسيين وزعماء الامم، تتعامل بشكل جيد - واحيانا بنجاح ملحوظ - مع الجماعات المتعمدة، ومع بنور الاتجاهات واعضاء منظمات ايديولوجية القتل. فالمنظمات لديها دائما حلقات ضعيفة من المترددين والثرثارين. فالسر الذى يعرفه كثيرون لا يبقى لوقت طويل سراً. فسيتفاخر شخص ما عن كل شئ.

وكابوس رجال الامن هو القاتل المنفرد، الذى يخطط وينفذ بمفرده، دون مساعدين شركاء. فلم يجدوا طريقة ينظرون بها الى حياة شخص واحد ويتعرفون على خططه الحمقاء بمعزل عن أى تنظيم.

وأنتى لوائق انهم عندما ينتهون من التحقيق فى كارثة مقتل رئيس الوزراء، والتى فشل فيها رجال الامن فشلاً ذريعاً، سيجدون ان سبب هذا الفشل ومصدره يكمن فى انه فردى، شخص واحد تكونت التفاصيل فى عقله المريض. ونمت الفكرة فى ضميره الاسود، ولم يكن له أى شريك فى التنفيذ. لذا استطاع أن يفاجئ الجميع دون أن يكون احتمال كبير فى فشل الخطة.

ولكن نظرية القاتل الفرد لاتتفق ونظريات المراقبين، فلا يكفيهم قاتل واحد. انهم بحاجة الى تنظيم كامل، حزب باكملة، وربما لاكثر من حزب واحد يمكن توزيع المسئولية عليهم. والمتهم تعلم

مسيرة الحياة أكثر من أيام قلائل، ينفذ فيها المتشائمون أيديهم من احلام تجاوز ما يمكن أن يكون مختبئاً بمأسورة السلاح الذي اطلق النار. انه مخبول خطير سبب فرحاً وسعادة في لبنان وايران، والعار والاسى والحزن في القدس.

فاغتيال الرئيس كنيدي لم يؤثر على طبيعة الحرب الباردة. لقد كان حدثاً مفاجئاً مثيراً للاضطراب، غير ان العالم مضى في طريقه المعتاد. ومن اطلق النار فقتل الرئيس انور السادات، لم يعد مصر الى طريق الحرب، لقد أحدث صدمة لكنه لم يغير سياسة دولة. ومثل هذه الاعمال الاجرامية، يتجاوزها التاريخ نون ان تتوقف

معاريف
١٩٩٥/١١/٧

مائير بعثيل

إرتباك اليمين

استعراض رائع للتجمع الدولي لزعماء العالم، الذين جاؤوا تقديرًا لذكرى رابين وليعربوا بجلاء عن تأييد واتفاق جماعي دولي على استمرار مسيرة السلام بين اسرائيل والعالم العربي. فمن الذي مازال يعارض السلام؟ انها القلة المتعصبة في الجانبين اليهودي والعربي. والتي عليها ان تتسع.. اذا ما ارادت البقاء، قبل استئناف المسيرة السلمية في العام القادم. من أجل ذلك، فمن غير المسموح بأي حال من الاحوال، تشكيل حكومة وحدة وطنية، ستكون مهمتها وهدفها نفس مسيرة السلام وتحطيمها. فالليكود والمفدال وتسوميت وموليدت جميعهم ليسوا صالحين للمشاركة في حكومة سلام. أما بقية التكتلات الاخرى فانها تستطيع أن تشارك في هذه الحكومة بما في ذلك دافيد ليفي. وبعد ذلك يجب تحديد الاتجاه الرئيسي الذي لابد من التركيز عليه في جهود السلام.

وأعتقد، أن هذا الجهد يجب أن يتركز اولا باتجاه اقرار السلام بين اسرائيل وسوريا، مقابل اخلاء هضبة الجولان على مراحل حتى الخط الدولي القديم (١٩٤٧) وايضا نزع السلاح والاتفاق على المراقبة الاستخباراتية. ولا بد من الانتهاء من اطار السلام هذا حتى انتخابات نوفمبر ١٩٩٦، أي خلال عام واحد. مع تنفيذ بنود اتفاق أوسلو «ب». ذلك هو حجر الزاوية لتحقيق السلام الشامل ولتهدة مجانين الارهاب الاسلامي والفلسطيني في «ارض اسرائيل» وفي جنوب لبنان. ولا بد من تقديم هذا الانجاز في انتخابات الكنيست القادم. لكسب ثقة الشعب، ولاتمام تنفيذ السلام الكامل، بما في ذلك مع لبنان، في الدورة القادمة.

ذلك هو التحدي الاساسي امامك، شمعون بيريز، وسيكون اختباراً حقيقياً لمكانتك ومصيرك.

السافل، أو السفلة، الساقطين من أبناء اسرائيل، الذين قتلوا اسحاق رابين منتصف ليلة السبت، بالتاكيد يأملون ان يؤدي هذا الاغتيال الشنيع الى ارباك مسارات السلام. ومن هذه الناحية، فانهم في الحقيقة، قد خدموا مصالح جبهات الرفض الفلسطينية، ولذلك فانهم يستحقون التهنة من الزعيم الجديد للجهاد الاسلامي المقيم منذ عدة ايام في دمشق، وبمنظرة فاحصة لما هو متوقع في المستقبل القريب، ولكل مايتصل بتقدم مسيرة السلام، تبرز بصفة خاصة ظاهرة هامة هي ازدياد قوة معسكر السلام، والضعف في المعسكر القومي العنصري. فاليمين مرتبك، حتى قادة المفدال، الذين تدهور حزبهم المعتدل، وانزلق في متاهة القومية المتعصبة - الوثنية، فجميعهم تقريباً، باستثناء صاحب الافكار العنصرية رحبعام الثاني «رحبعام زئيفي»، قد اعلنوا انهم لن يقترحوا ضد حكومة شمعون بيريز التي سيطرحها امام الكنيست، بعد مصادقة رئيس الدولة. وارتابكهم يشير الى أن دعايتهم المخزية هي التي تسببت في وقوع حادث القتل المؤسف.

أن ارتباك اليمين هو المؤشر الاولى على ضعف توجه المعارضين للسلام. وكان المؤشر الثاني هو تجمع مئات الالاف من مواطني اسرائيل من الفتيات والشبان، امام منزل رابين، وفي ساحة بلدية تل أبيب «الذي من الانسب أن تسمى منذ الآن «ميدان السلام باسم اسحق رابين»، وفي ساحة الكنيست. وهذه التجمعات التلقائية التي تمت في هدوء واطمئنان، مع اشعال الالف الشموع وترديد اغاني السلام، هي تعبير عن القوة السياسية التي قدمت اساساً وقاعدة انسانية قوية للاستمرار باتجاه السلام.

أما المؤشر الثالث فقد جاءت مع حضور فوري لزعماء العالم في جنازة اسحاق رابين - من الرئيس كلينتون الى الرئيس المصري - في

أنا لا أتهم

مشاعر عكسية تماما بالنسبة لمسألة من اين حلت علينا هذه المصيبة. لقد تجمع لدى هؤلاء شحنة عكسية من الشعور بالمرارة والغضب ، الذى قد يسمم الاجواء لسنوات طويلة.

أنهم يرون أنه لأمر سيىء ان تصدر عبارات حادة فى مظاهرات اليمين، ويعتقدون أنه لأمر غاية فى القضاة أن يُقتل رئيس الوزراء بايد يهودى. ولكنهم لا يوافقون على الربط بين الوضعين عندما يبدأ موسم الشتاء يبدأ الناس فى ارتداء المعاطف ثم بعد ذلك ملابس واقية من المطر. وليس معنى هذا ان المعطف هو الذى يؤدى الى ارتداء واقى المطر، بل هناك عنصر ثالث هو الذى يؤدى الى ارتداء كليهما. كثيرا من الناس يعتقد أنه كان من الممكن الحيلولة دون هذا الاغتيال لو كانت الحكومة قد استجابت لطلب اجراء استفتاء شعبى، أو على الاقل استجابت لنداء الرئيس بعدم الهرولة. ربما ما كنا وصلنا الى الوضع الفظيع الذى نحن فيه، لو لم تتخذ الحكومة قرارات حاسمة جدا اعتمادا على اقلية واهنة جدا، وبأسلوب يبدو صلفا ومستهترا، وخلق الاحساس لدى اقلية صغيرة جدا، بانها تسحق بالاقدام. من السهل جدا مواجهة اغتيال قام به شاب مهووس قام زعماء سياسيون بتخريضه، ولكن للأسف الشديد ليس هذا هو الواقع. لم يبد أن هذا الشخص كان متأثرا جدا ببنيامين نتانياهو، أو شخص كان سيوقفه صراخ ايتان، بل انه شخص مثقف، هادئ النفس، ومصمم على مايعتقده ان مواجهة هذا الواقع الرهيب لأمر صعب جدا. لانها تستوجب حساسا مع النفس ثانيا. يجب ان نجلس سويا مع وجود استعداد لان نضع أيدينا على اخطائنا نحن، واين اخطائهم أُنتم.

اننى اسلم بأنه قد لا يكون وقت هذا الحساب قد حان بعد. وفى تلك الاثناء، وذلك المناخ المتوتر والصعب، اى جـل لايعتبر موضوعيا. ليس مهما من هو الذى على حق وليس هناك اى سبب للمجادلة، لان احدا لن يقنع الآخر. ولكن من المهم جدا ان ننصت وأن نعرف أن هناك رأيا آخر، وأن الشعب منقسم فى اعماق احساسه، وبأولنا لو وطأ أحد منا الان على جراح الآخر.

لاشك فيه أنه قد وقعت كارثة كبيرة لدولة اسرائيل، التى فى اعقابها ان سيدخل المجتمع الاسرائيلى فى أزمة خطيرة جدا، لا يستطيع أحد أن يتنبأ كيف ومتى سيخرج منها. فى مثل هذه الحالات لا يوجد اسوأ من مشاعر الغضب والانتقام وليس هناك اسلوب مسموم أكثر من الجدل حول قضية من المتهم بهذا الاغتيال بشكل عام. توجد حاليا فى اسرائيل اقلية كبيرة لعسكر اليمين، اقلية قوية جدا ومنظمة جدا وواثقة جدا فى نفسها. فى مثل هذه الحالة نجد ان الاتهام الجماعى بالقتل من شأنه ان يتدهور الى مشاعر غضب فظيعة من الجانبين، والى شرح لا اصلاح له، ومن يعلم فقد تقع لاسمح الله عمليات قتل متبادله. كان العقل يستلزم التماسك وعدم الخوض فى مهاترات واتهامات وان يجمع الجميع على ادانة هذه المذبحة. الا ان العقل يجد صعوبة فى حسن الاداء فى مثل هذه الظروف، وهو فعلا اختبار غير سهل.

بالطبع الوضع غير متناسق. فا لاختبار الصعب والكبير يخص اليسار، فاليسار ممثلى، بشكل طبيعى وبشرى، بمشاعر الغضب والانتقام. ان يقف فى موقع الادعاء، وبالطبع فان جميع الميكروفونات والكاميرات موجهة اليه، وتمنحه حق الكلام بلا حدود. كل هذه الظروف مجتمعه تخلق اغراء كبيرا جداً، والاغراء دائما ما يكون عدوا للعقل. ويمكن ان نجد علامة دالة على ذلك لدى كتاب انكيا جـدا، الذين لم يشعروا بالتناقضات المضحكة داخل كلامهم. قالوا ان ايدى بنيامين نتانياهو هى التى سفكت الدماء لانه لم يحتج بما فيه الكفاية على نداء «رابين القاتل» لير هناك فازق بين «رابين القاتل» وبين «ايدى نتانياهو سفكت الدماء» ولكن هذا مجرد نموذج سخيف. اما الانتصار الكبير - والمقلق جدا - للمشاعر على العقل فقد أتضح فى حقيقته أن أغلب المتحدثين طوال ذلك اليوم الرهيب - وفقا لانتباعاتى - لم يفكروا حتى انه يوجد هنا شئ مختلف أو بحاجة الى برهان. كأنهم لا يعلمون أن هناك مئات الالاف من المواطنين المخلصين لدولة اسرائيل، الذين يشعرون بالحزن والفرع الرهيب، ولكن لديهم

مما

معاريف

١٩٩٥ / ١١ / ٦

قائمة المنظمات اليهودية المتطرفة

نداف هعتسنى

ظهرت

في أوساط اليمين الاسرائيلي خلال السنوات الماضية عدة منظمات ارامية متطرفة، ومن أبرزها:

آيل:

منظمة يهودية مسلحة، انتمى الى هذه المنظمة ايجال عامير قاتل رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين، ويتزعم هذه المنظمة افيشاي رفيف الذي كان من قيادات حركة كاخ. وتفيد شهادات عديدة أن عددا كبيرا من أعضاء جماعة «كوليل» بجامعة بار-ايلان التي انتمى اليها القاتل يعملون في اطار هذه المنظمة.

كاخ:

لاشك أن هذه الحركة تعد واحدة من أكبر الحركات العاملة في صفوف اليمين الاسرائيلي المتطرف، ومن الصعوبة بمكان التعرف على عدد أعضائها، ومع هذا فمن المعروف أن عدد مؤيديها ضخم، ويتزعم هذه الحركة باروخ مرزال المقيم في مدينة الخليل.

كهانا حى:

إن هذه الحركة صغيرة بعض الشيء، ولكنها أضخم من حركة آيل، وقد أنشقت هذه الحركة عن كاخ بعد أن رفض مؤسسها بنيامين كهانا ابن الحاخام الرضوخ لأوامر ورثة أبيه في حركة

كاخ

لجنة تأهين الطرق:

تعد هذه اللجنة جزءا من حركة كاخ، وهي «متخصصة» في إلحاق الأضرار بالملكات العربية، ولكنها تقوم أيضا بتنفيذ بعض عملياتها ضد اليهود فقامت هذه اللجنة بإلحاق أضرار عدة بفروع الحركة اليسارية، وبأعضاء الكنيست اليساريين.

قمع الخونة:

يقوم بعض أعضاء حركة كاخ بممارسة عملياتهم تحت هذا الاسم الحركي، وعرف عن هذه الحركة توزيع المنشورات التي تبين كيفية إخفاء آثار إطلاق النيران.

سيف داود:

تردد هذا الاسم مؤخرا، وتحمل هذه المنظمة مسؤولية عمليات اغتيال العرب منها قتل ثلاثة أفراد من عائلة بطاطا المقيمة ببلدية ترقيوميا بجبل الخليل.

السيكرويكين:

تقوم هذه المنظمة بممارسة كل عملياتها ضد اليهود، وتخصصت هذه المنظمة في حرق أبواب منازل اليساريين.

عمليات فردية:

يقوم فرد ما في أحيان كثيرة بارتكاب عمليات القتل، أي كما هو الحال مع يونا افروشمى، ديفيد بن سيمول، عامى بوفير، وباروخ جولشتاين بصفتهم الشخصية.

معاريف
١٩٩٥/١١/٧
مجلى سيجل

رويدا تمهلوا

سبق

أن حدث هذا في شتاء عام ١٩٤٨، مع اقامة الدولة تصاعد الخلاف بين منظمتي اتسل والهاجاناه الى درجة تكاد تصل الى حرب اهليه. في منطقة الكرمل تم اكتشاف جثة ضابط من منظمة اتسل يدعى يديدا سيجل بعد عدة أيام من اختطافه من جانب رجال الهاجاناه. ووجد زعيم اتسل مناحيم بيغن صعوبة في الصمود أمام مطلب مرؤوسيه للانتقام لموت القاتل. وقد وصف المناخ الذي ساد في تلك الايام في كتابه «التمرد» حيث قال: «كان هناك مطلب عام بضرورة اتخاذ رد فعل، وكنا جميعا نقف على شفا هوة عميقة» وحسبما كتب بيغن، حضرت انذاك الام التكلي لمساعدته. وكانت هذه جدتي. فقد أكدت على مطلب علني وهو الا يكون دم ابنها سبباً في حرب اهليه، وبهذا وندت هذه الحرب في مهدها وهنا أضطر أعضاء اتسل، والام يعترضهم الى قبول خيار ضبط النفس. وقد وصلوا هذا الضبط حتى بعد اغراق سفينة المهاجرين «التلنا» عند ساحل تل أبيب بعد ذلك بنصف عام، وبفضل ذلك وصلنا الى هدفنا ونحن متحدون نسبياً، والان نحن نطالب اليسار بضبط للنفس معاً. وشمعون بيريز يدرك ذلك. في الاجتماع الليلي للحكومة فور مقتل اسحاق رابين أوصى زملاؤه الوزراء واتباع معسكره بعدم الانزلاق الى اتهامات جزافية. الا ان احداً لم يذعن لهذه التوصية. هذا الاعتداء الفاشم الذي قام به ايجال عامير ضد رئيس الوزراء، افقد اليسار صوابه وجعله ينسى قواعد السلوك، التي وضعها هو نفسه لليمين بعد اعتداءات حماس. الوزراء والادباء كلهم يرقصون على الدماء، يثيرون المشاعر ويحاولون احراز مكاسب سياسية من وراء هذه المصيبة. احتجاجهم على التحريض ضد رئيس الوزراء الراحل ممزوج بتحريض ضد زعيم المعارضة. فجأة أصبح كل هذا مباحا لهم بينما المتوفى مجثى امامنا.

تمهلوا. حقا أن الاغراء كبير لاستغلال هذه الفرصة غير السعيدة من اجل القضاء على خصم سياسي ذي خطورة مثل بنيامين نتانياهو، ولكن في نفس الوقت هكذا يضيعون الفرصة لتحقيق مصالح قومي من وراء هذه المأساة. على اليسار أن يدرك أن الدعوة الى تصفية الحساب إنما تحظى بنظرة جادة عندما يكون أصحاب الدعوة على استعداد لان يعطوا نموذجاً شخصياً. هذا

غير جاد، ولا اخلاقي ان يتمنوا أن يتحمل اليمين كامل المسؤولية الاخلاقية للمأساة التي وقعت في ميدان ملوك اسرائيل. بعد مرور أيام الحداد السبعة سيضطر اليسار أيضا لأن يعترف بمساهمته الكبيرة جدا في هذا العمل النذل. على مر السنوات الثلاث الاخيرة كان اليسار يغذي نار الخلافات بانتظام. من مصلحة أية حكومة في العالم أن تقلل من التوتر بينها وبين المعارضة، من أجل الهدوء المصطنع، ولكن حكومة حزب العمل تصرفت وكأن مصالحها تكمن في ان تجعل نفسها مكروهة لدى نصف الشعب. فقد سارت عملية السلام مع الفلسطينيين مصحوبة باعمال عدائية ضد اليمين. لقد رفضت الحكومة الراحلة بفرور كافة احتجاجات المعارضة، واتخذت قراراتها بمساندة سارقي المقاعد، وهي قرارات تتعلق بمستقبل الدولة. وبالفعل كانت تتلقى عبارات التحريض من خصومها. لم تكن أمام المعارضة أية فرصة في أن تخوض نقاشا موضوعيا مع الحكومة. لقد قامت ايدي عدائية بتغذية عدااء اليمين للمعارضة. لقد سبق لرئيس الوزراء الراحل ان انقض اكثر من مرة على المعسكر الذي انتقد اتفاقيات أوسلو في كل مناسبة.

عندما نقوم بتصفية الحسابات حول التحريض، لا يجب ان ننسى ان خصوم حكومة الليكود لم يقيموا في حينه انتقادهم على اسس بناء فبالعبارات الشديدة اللهجة التي استخدمها متظاهرو اليمين حتى نهاية الاسبوع الماضي هي تقليد لما استخدمه اليسار من عبارات ضد حكومات شامير وبيجين. قبل سنوات طويلة من ظهور عبارة التشهير «رابين خائن»، ظهرت عبارة تشهير مثل «شارون القاتل» و«الفاشيون» و«المستخربون» «على وزن المستوطنون» و«الشرذمة القميئة» وغيرها لقد راح الكثيرون من الذين يدينون هذا اليمين الان في سبات عميق ليلة أن وصف حايم حيفر - شريكهم الفكري - المستوطنين بأنهم مصاصو دماء فقراء شعب اسرائيل.

عندما يُقتل رئيس الوزراء بالرصاص ليس هناك مايدعو فعلا الى التحقيق حول الذي بدأ التحريض اولا، ولكن من المطلوب جدا التخلي عن التمييز والصلف عندما نسعى الى السلام الحقيقي. السلام بين اليهود واليهود.

هتسوفيه

١٩٩٥/١١/٦

يعقوب ادلشتاين

الاغتيال والحرب الاهلية

صلة بأى منظمة، وينطبق نفس الأمر على حادث اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحاق رابين بمثابة اليوم الاسود فى تاريخ الصهيونية، وفى تاريخ دولة اسرائيل، ومع هذا فإنها ليست بالمرّة الأولى التى يستخدم فيها الرصاص فى تاريخ اسرائيل فقد اغتيل فى عقد العشرينيات من هذا القرن قائد حركة الهاجاناه د. يعقوب يسرائيل ده - هان على أيدى متطرف يهودى كان من أشد معارضى الحركة الصهيونية، وبالرغم من أن كل دوائر الهاجاناه كانت على معرفة بذلك القاتل إلا أنه لم يلق القبض عليه، ويعد هذا الحادث بمثابة أول حادث اغتيال سياسى فى تاريخ الاستيطان اليهودى الحديث فى اسرائيل.

وفى عام ١٩٤٨ أصدر رئيس الوزراء الاسرائيلي دافيد بن جوريون أوامره بإطلاق النار على السفينة «أطلانتا» التى كانت تحمل على ظهرها المئات من اليهود وكميات من العتاد كانت ستصل الى قادة حركة اتسل. وأسفر إطلاق النار عن مصرع عشرات اليهود، وقد كان اسحاق رابين من بين قادة حركة البلماح التى أطلقت نيرانها على هذه السفينة. وقد ساد فى ذلك الحين ثمة خوف من أن تكون اسرائيل على أعتاب حرب أهلية، ومع هذا فقد تم الحيلولة بون نشوب هذه الحرب بفضل حرص الطرف الآخر على التزام الهدوء.

كما لقي د. إسرائيل كستتر مصرعه على أيدى متطرف يهودى بعد أن وجه اليه أحد القضاة تهمة التعاون مع النازى. ولايفوتنا أيضا ذكر اميل جرينسويج الذى لقي مصرعه على أيدى يونا افروشمى خلال المسيرة التى نظمها حركة «السلام الآن» فى القدس ابان الفترة التى شهدت الغزو الاسرائيلي للبنان فى عام ١٩٨٢.

وقد بادر بارتكاب كل عمليات الاغتيال هذه أفراد ليست لهم أى صلة بأى منظمة، وينطبق نفس الأمر على حادث اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحاق رابين الذى لم تقم أى منظمة باغتياله، فقد لقي رابين مصرعه على أيدى متطرف يهودى قام بهذه العملية من تلقاه نفسه. ومن الصعوبة بمكان حقا أن نصدق قيام يهودى بقتل يهودى آخر، ومع هذا فمن الواضح أنه من الضرورى التزام الحذر تجاه بعض المتطرفين المتخلفين عقليا.

وقد زعزع هذا الحادث احساسنا بالاستقرار السياسى، هذا الاستقرار الذى ميزنا عن دول المنطقة، وكما يبدو فقد أصبحت دولتنا مثل سائر الدول التى تقع بها حوادث الاغتيال السياسى، ومن هنا فإن هناك ثمة خوفا على الديمقراطية الوليدة. وتجدر الإشارة هنا الى أن بعض زعماء اليهود فى الشتات طالبوا رابين مرارا وتكرارا بالتقليل من حدة خطابه السياسى الموجه الى معارضيه، ولكنه لم يأخذ بنصيحتهم، وبدلا من العمل على تهدئة نيران الغضب فقد زادها رابين اشتعالا. ومن هنا فإننا نشعر أن ظلال نشوب حرب أهلية تهدد الشعب. ومن الواضح أن تسليم أجزاء من «أرض اسرائيل» الى عرفات ورفاقه يدفع بعض اليهود الى الجنون. ومن الضرورى الاسراع فى وأد خطر نشوب حرب أهلية، ويتعين على الزعماء أن يعيدوا حساباتهم خاصة أن الجدل السياسى يدفع بعض المختلين الى الجنون. ويجب أن يعلم الجميع أن حملات الاعتقال لا تحقق هدفها، ويتعين على المسئولين عن تأمين الشخصيات السياسية أن يضعوا فى حسابانهم الخطر الكامن فى تلك الشخصيات المجنونة، ومع وقوع هذا الحادث فقد تزعزع شئ ما فى أسس الدول اليهودية الصغيرة.

يوم اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحاق رابين بمثابة اليوم الاسود فى تاريخ الصهيونية، وفى تاريخ دولة اسرائيل، ومع هذا فإنها ليست بالمرّة الأولى التى يستخدم فيها الرصاص فى تاريخ اسرائيل فقد اغتيل فى عقد العشرينيات من هذا القرن قائد حركة الهاجاناه د. يعقوب يسرائيل ده - هان على أيدى متطرف يهودى كان من أشد معارضى الحركة الصهيونية، وبالرغم من أن كل دوائر الهاجاناه كانت على معرفة بذلك القاتل إلا أنه لم يلق القبض عليه، ويعد هذا الحادث بمثابة أول حادث اغتيال سياسى فى تاريخ الاستيطان اليهودى الحديث فى اسرائيل.

وفى عام ١٩٤٨ أصدر رئيس الوزراء الاسرائيلي دافيد بن جوريون أوامره بإطلاق النار على السفينة «أطلانتا» التى كانت تحمل على ظهرها المئات من اليهود وكميات من العتاد كانت ستصل الى قادة حركة اتسل. وأسفر إطلاق النار عن مصرع عشرات اليهود، وقد كان اسحاق رابين من بين قادة حركة البلماح التى أطلقت نيرانها على هذه السفينة. وقد ساد فى ذلك الحين ثمة خوف من أن تكون اسرائيل على أعتاب حرب أهلية، ومع هذا فقد تم الحيلولة بون نشوب هذه الحرب بفضل حرص الطرف الآخر على التزام الهدوء.

كما لقي د. إسرائيل كستتر مصرعه على أيدى متطرف يهودى بعد أن وجه اليه أحد القضاة تهمة التعاون مع النازى. ولايفوتنا أيضا ذكر اميل جرينسويج الذى لقي مصرعه على أيدى يونا افروشمى خلال المسيرة التى نظمها حركة «السلام الآن» فى القدس ابان الفترة التى شهدت الغزو الاسرائيلي للبنان فى عام ١٩٨٢.

وقد بادر بارتكاب كل عمليات الاغتيال هذه أفراد ليست لهم أى

يديعوت احرونوت
١٩٩٥/١١/٦

خط الفصل

شولاميت هرايفن

أن هذا الخط يمر بين الذين يعملون والذين يكتفون بالكلام والهراء، بين القادرين على خلق الفرص وبين الذين يكرهون أي تحرك، بين الذين يؤمنون بالتغيير وبين المتقوقعين الذين يكتفون بالشتم والذين يحاولون تقزيم أي شيء عظيم. أنه يمر بين المفتحين والمنغلقين على أنفسهم ونوى العقول المتحجرة. ويمر بين أولئك الذين يملكون مفاهيم جديدة والذين يتمسكون بتلك النظريات والمفاهيم البالية.

لا.. ليست هذه هي إسرائيل الجديدة.. بل هذه هي نفس إسرائيل التي كانت قبل ذلك وفي جميع الاوقات.. ولن تتوقف عملية السلام.. ولن يستطيع مسدس صغير وحقيز أن يغير وجه التاريخ ولكن بعد عدة سنوات وبعد أن يصبح السلام حقيقة واقعة ويولد الاطفال في ظل السلام سوف يسأل الابناء آبائهم: أين كنتم عندما واصل الرجال الليل بالنهار لانجاز هذا العمل؟ وهنا سيكون هناك من يجيب قائلاً: لقد أيدت وفعلت كل ما استطيع أن افعله. وسيكون هناك أيضاً من يرد قائلاً بخجل: أسف يا بني لقد عارضت ذلك.. وهنا سينظر اليه الابن بدهشة ويفكر في نفسه ويقول: الى هذا الصدد غاب الذكاء وغسابت الحكم في أيامكم يا أبي.

خط الفصل لا يمر بين اليهود والعرب، ولكنه يمر بين مؤيدي السلام، سواء كانوا يهوداً أم عربياً ومعارضى السلام سواء أيضاً كانوا يهوداً أم عربياً.

ويمر بين الذين سيكون على مقتل اسحاق رابين وبين الذين يصفقون ويهللون أيا كان الخندق الذي يقفون فيه.

ان خط الفصل لا يمر بين الطوائف أو الطبقات أو الاحزاب، ولكنه يمر بين الاشخاص الذين عقدوا العزم على وضع حد للعنف وسفك الدماء في حياتنا وايماننا، وبين أولئك الذين مازالوا يؤمنون بان هناك حلاً يمكن التوصل اليه عن طريق العنف وسفك الدماء وأنه يجب الاستمرار على طريق العنف في ميادين القتال وفي ميدان ملوك اسرائيل.

أن هذا الخط يمر بين الذين يحافظون على القانون وبين الذين يعتقدون أنهم أكبر من القانون، يمر بين أولئك الذين يتطلعون الى الغد والى ما يمكن فعله حتى يكون هذا الغد أفضل من الامس واليوم لنا جميعاً، وبين الذين يتطلعون الى الامس، ولا يحملون سوى قائمة من الاتهامات والدعاوى التي لا يمكن أن يتخلصوا منها وينطلقوا نحو الايام.

معاريف

١٩٩٥/١١/٦

أوري دان

الصراع حول الهيكل الثالث

المأساة، بل أيضاً الغضب والفيظ من هذا القاتل. أن رئيس الاركاز العامة لجيش الدفاع الاسرائيلي الذي حقق أكبر انتصار في تاريخ دولة اسرائيل أمام جحافل الجيوش العربية في عام ١٩٦٧ قد سقط ممدداً بعد أن اطلق عليه أحد

الصراخ والعيول والألم من جانب الجماهير التي كانت تقف قبل منتصف الليل أمام باب مستشفى ايخيلوف، عندما أعلن عن موت

اسحاق رابين، لم تعكس فقط الحزن العميق الذي نتج عن

اليهود رصاصتين في قلب تل ابيب.

لقد أنطلقت أصوات «سارينات» سيارات الاسعاف والشرطة وبعد ذلك ساد صمت رهيب وسيطرت على الجماهير حالة من الوجود وكأن زلزالاً قد وقع في دولة اسرائيل. وبأستثناء بعض المتطرفين من الجانبين الذين تبادلوا بعض اللكمات العنيفة تمكنت الجماهير الحزينة أمام مستشفى ايخيلوف من السيطرة على أعصابها وحافظت على رباطة جأشها في هذه اللحظات الحرجة الصعبة بعد أن أدركوا أن رصاصات القدر والكراهية والمريضة قد تمكنت من رئيس الوزراء. وباليات رباطة الجأش هذه تنتقل أيضاً الى الساسة والى غيرهم في الاشهر والسنوات الدامية التي تنتظرنا ويبدو انها لن تكون جميلة. ومن يسارع ويكون اول من يصنع السلام بين اليهود وأنفسهم، لن ينجح على الاطلاق في تحقيق السلام بين اليهود والفلسطينيين. وبعد أن يمضى الحزن والرتاء الذي يجمع الناس ويوحد بينهم لن يبقى الا التمزق والجرح المفتوح في قلب الشعب والذي يجب علاجه وتضميده بأي وسيلة ممكنة. ومن المستحيل صنع السلام بين جميع اليهود، ولكن معظم اليهود على استعداد منذ وقت طويل للتوصل الى اتفاق مبادئ بين اليهود وبين أنفسهم.

ولذلك فان حملة التحريض والاثارة التي قام بها بعض الوزراء والمتحدثين الآخرين باسم الجماهير في محاولة لالقاء مسئولية قتل رابين على حملات التحريض التي قام بها الليكود، لن تفعل اى شئ سوى اضافة مزيد من الوقود الى النيران المشتعلة على الرغم من أنه يجب العمل على اطفائها في أسرع وقت ممكن واذا سمعنا على سبيل المثال وزير التعليم أمنون روبينشتاين في السى. ان. ان، يلقي مسئولية قاتل نفذ جريمته وحده ومن تلقاء ذاته، على معسكر بأكمله، أو أن نستمع الى مائير شيلو وهو يكيل الاتهامات في التليفزيون الى تسحاى هانجفى وبينامين نتانيا هو فسوف نعود بالذاكرة الى الايام السوداء.. حيث كان اليسار يوجه أفضع الاتهامات الى أباء حيروت والليكود بعد مقتل ارلوزروف في الثلاثينات. وحتى في موسكو وجدنا ان هذا الاسلوب لم يجد وكان بمثابة السلاح ذى الحدين الذي أرتد الى صدر من استخدمه.

ولن يكون ممكناً، ولا يجب ابعاد الانتظار عن المشاكل الحقيقية وخاصة المشاكل الامنية، واول شئ تلك المسئولية التي تقع على جهاز الامن الداخلى «الشين بيت». فقد قال رونى دنشيل من القناة الثانية انه استمع من قيادة جهاز الشين بيت قبل عدة أسابيع ان هناك خوفاً من وجود قاتل يعمل وحده.. ولكن ماذا فعل رئيس جهاز «الشين بيت كى» يمنع هذه المفاجأة؟

لقد استخدم القوة وامر بزيادة عدد الحرس حول رابين.. ولكن اين العقل؟ لقد فوجئ جهاز الشين بيت اكثر من مرة في العام الاخير وفشل في منع العديد من العمليات الارهابية من جانب الانتحاريين في الباصات في القدس وفي رمات جان وفي بيت ليد وفي شارع ديزينجوف فهل هذا الفشل أصبح منظماً لدرجة أنه انتهى بمقتل رئيس الوزراء اسحاق رابين؟

لقد عاد شمعون بيريز وبعض اصدقائه في الحزب وقالوا: «لقد ذهبنا الدولة»، ولكن اسرائيل في خضم الصراع حول مصير الهيكل الثالث في الوقت الذي يرفرف ويخيم فيه ظل خراب الهيكل الثانى على الرغم من البعد الزمنى، والدولة لم تذهب وسوف تصبح اسرائيل بعد غد اسرائيل المستقرة التي كانت اول أمس على الرغم من أن أحد القتلة استأصل واحداً من واضعى أسسها العسكرية والامنية.

ومن اجل ضمان ذلك يجب أن تكون هناك قيادة مسئولة وان تقود الدولة بحذر وأن تستمع الى خلجات ومشاعر معظم اليهود. ولا يجب ان تؤدى هذه المناهضة التي لم يسبق لها مثيل في اسرائيل الى أن ينسى اليهود أن العدو الرئيسى كان ومازال هو العدو العربى والانتحاريين الفلسطينيين ومنظمة حزب الله ومخازن الاسلحة لدى الجيوش العربية، حيث أن أية لحظة ضعف اسرائيلية أو غفلة يمكن ان تشجع العرب على العدوان وأن يكون ذلك بصورة مفاجئة. ولذلك فإن يقظة جيش الدفاع الاسرائيلى ويوحى روح رئيس اركانه العظيم الراحل اسحاق رابين تعتبر أهم شئ على الاطلاق. وإياً كانت صورة التسوية السياسية فإنه يجب ان يكون هناك شئ اخر يدافع عن الدولة ويحميها.

هتسوفيه

١٩٩٥/١١/٧

باراك الحزين

بدأ

وزير الداخلية ايهودا باراك مساء أمس الأول وهو يقف بجوار نعش رايبين عند مدخل الكنيسة، منفعلًا جداً ومتأثراً للغاية، وعندما تكلم لم يستطع السيطرة على لسانه. ففي رد فعله على هذا الاغتيال الشنيع، كان من بين ما قاله: «يجب أن نحطمهم»، بل وفي رده على سؤال لمراسل التليفزيون عاد فأكّد: «نعم.. يجب تحطيمهم» وهذه الكلمات رغم أنها قيلت في لحظة حزن وكرب. إلا أنها لا تتفق والاسلوب المتبع في أنظمة الحكم الديمقراطية. كما أنها كلمات غريبة على الروح اليهودية. وليس مبرراً لمن امتلأ قلبه سخطاً وغضباً على القاتل، أن يسمح لنفسه باستخدام عبارات تتسم بالعنف. فمن الممكن التعبير بكلمات شديدة الأثر، مع وجوب الالتزام بنظافة اللسان وأدب الحديث في نفس الوقت.

ومن المؤسف أن وزير الداخلية ايهودا باراك قد اخفق في لغته، وقد استاء كثيرون من زملائه المقربين من هذه الكلمات. فعندما سئل مدير عام الشرطة أساف حفتس أمس من صوت اسرائيل حول تعليقه على اقوال باراك، قال أنه لا يمكن أن يتفق مع مثل هذه الكلمات. وهناك من اضافوا: «أن الديموقراطيين لا يستخدمون عبارات شاذة تتناقض تماماً مع نمط الحياة في مجتمع ديموقراطي».

والواضح تماماً، أن ايهودا باراك الذي عمل ثلاثين عاماً بالجيش، لم ينجح بعد في التخلص من الطابع العسكري. حيث أنهم في ميدان القتال يستخدمون أحياناً مثل هذه التعبيرات، غير أن ذلك لا يصلح للحياة المدنية ومن القبول في الجيش أن يقال للمقاتلين فلنحطم جيش العدو، أو فلنضربهم حتى الإبادة، وغير ذلك، وهو امر غير مقبول في الحياة المدنية.

وبعدما خلع باراك الملابس العسكرية وترك مكان رئيس الأركان العامة لمن جاء بعده، فمن المهم أن يتعلم وبالسريّة الممكنة أسلوب الحديث الذي يتفق والحياة المدنية، فمن الصعب أن يقبل مواطنو الدولة هذا الأسلوب الخشن من باراك.

لقد رحب الكثيرون بانضمام باراك الى الحكومة، ورأوا فيه

سياسياً حكيماً وعلقوا عليه آمالا مستقبلية كبيرة. كما كان مرشحاً قوياً من قبل هؤلاء لمنصب رئيس الوزراء.

وجاءت كلماته الخشنة المندفعة بجوار نعش رئيس الوزراء اسحاق رايبين، لتضع علامات استفهام كثيرة حول قدرة الرجل على شغل مناصب رسمية في مجتمع ديموقراطي يقوم على اساس من التسامح وعلاقة احترام الآخر.

صحيح يمكن الأخذ بالاعتبار، أن اقوال باراك قيلت في لحظة أسى وحزن، وأن المرء لا يحاسب على ما يبديه في حزنه. ومع ذلك كان من المتوقع أنه في اللحظات العصيبة، أن يستطيع باراك التحكم في نفسه وألا يدلي بعبارات من شأنها أن تدفع العقل الى التفكير في العنف والى الأعمال التي تحمل بين طياتها خطراً على الوحدة الوطنية، وحدة الشعب.

والانسان يعرف في حزنه أيضاً. ففي أوقات الاحزان يقول اشياء أحياناً ما تكشف عن نظرتة للحياة ومكوناته الحقيقية. ولكننا نأمل ألا تكون أقوال باراك التي ادلى بها في لحظة حزنه على صديق سقط ضحية شرير أرعن، الا تشير الى شخصية رئيس الأركان العامة السابق. وفي نفس الوقت، من المهم أن نشير الى أخطاء أحد وزراء الحكومة الكبار الذي يسعى الى التعبير عن رأيه في قضايا حيوية جداً: س سلامة الشعب والدولة. ونأمل أن يحسن التفكير ملياً في رأيه ويمتنع عن الادلاء بأقوال تتناقض تماماً مع ما يجب أن يكون عليه رجل السياسة في أيام صعبة بالنسبة للشعب والدولة معاً.

أضف الى ذلك، أنه على ايهودا باراك أن يعلم أنه يتحدث عن قاتل منفرد صاحب فكر شاذ. وأنه لا ينتمي الى «اليمين»، ولا ينتمي حتى الى المجتمع المتدين، بالرغم من أنه يرتدى كيباه (طاقية المتدينين) فوق رأسه وتحدث في المحكمة أمس باسم التوراة التي أمرته بارتكاب هذا العمل الشنيع.

اننا في أيام الحزن والحداث يجب أن نفرق بعيون فاحصة بين القاتل وبين المجتمع، الذي قد يبسو، أنه ينتمي اليه. ولا يجب أن نلقى بالاتهام على مجتمع بأكمله، حتى لو ظهر القاتل في ثياب

ان باراك بعباراته تلك لم يساهم في ردم الثغرات بين افراد الشعب، ولا في اعادة الوحدة اليه. لم يبق، الا الامل في أنه عقب الجنازة، أن ينشط باراك ويدرك بصورة أفضل الواجب الملقى علينا جميعاً في امسك ألسنتنا في أوقات الحزن والاسى أيضا. وانه لبطل حقيقى من يعرف كيف يمسك لسانه في اثناء حزنه.

رجل متدين، انتهك بفعلته البشعة التوراة واعتمد على نص واحد من عشرات النصوص التى تأمر كل انسان باعتباره انساناً الا يقتل. بهذا علينا أن ننظر الى الامور وأن نتعامل معها. وحاشانا أن نوجه اصبع الاتهام الى مجتمع بأكمله وأن نشجع وندعم «حرب الأخوة» بين العلمانيين والمتدينين، بين اليسار واليمين وهلما جراً.

معاريف

١٩٩٥/١١/٧

موشيه جورلى

ورم خبيث

جامعة تل ابيب بسبب عنصريته، فوجد هنا ملاذا أكاديميا وحقلا جيدا للعمل. ويعتبر رافيف الصديق المقرب الى طالب الحقوق إيجال عامير. ويعتبر عامير نتاجا صارخا لطريق المفدال - جوش امونيم - كاهانا فهو تلميذ بمدرسة دينية، ومحارب في جيش الدفاع، وفاعلية عنيده ومتعمد على القانون في نضاله من أجل المستوطنات. والان حصل على خطوة جديدة. عندما اتخذ اسلوب حركة كاهانا طريقا له الى القاع - حيث لا تهدر دماء العرب فقط - بل ودماء رئيس الوزراء ايضا. أول امس، في مؤتمر صحفى بالجامعة، حاول رؤساؤها ان يقتصلوا بكل طريقة ممكنة من هذا الورم الذى ترعرع في مسكنهم. قال رئيس الجامعة البروفيسور شلومو اكشتاين: «حقيقة ان هذا الشاب كان طالبا عندنا ليس لها أى ارتباط باسلوب التدريس واسلوب التنظيمات الحرة داخل المؤسسة. فهذه المشاركة هي مشكلة جميع مؤسسات التعليم العالى. انه ليس طالبا واحدا من بين ٢٠ ألفا بل واحد من بين ١٠٠ ألف. أما مدير الجامعة موشيه كافيه، فقد كان أكثر تشدداً بقوله (ان إيجال عامير هو خلية سرطانية يجب اقتلاعها من داخل الجسد. انه خلية سرطانية ليست لها أى علاقة بالدراسة داخل المؤسسة).

عام ١٩٧١ طلب اثنان من يهود امريكا، اسم كل منهما ماثير، الهجرة الى اسرائيل. رفض وزير الداخلية طلب الاول، وذلك لانه قد يعرض السلام العام للخطر. أما الثانى فقد حصل على الموافقة الاول كان اسمه ماثير لنسكى. أما الثانى ماثير كاهانا، فقد أحضر معه لاسرائيل أسلوبا جديدا ولم يكن معروفا حتى ذلك الحين في البلاد، من عنف سياسى وعنصرية دينية. واستقر كاهانا في اقصى الدائرة، كظاهرة يمينية جديدة، وبدأ يجذب اليه التيار اليهودى الدينى، القومى. وبدأت حركتا جوش امونيم والمفدال في الاتجاه الى اليمين، حيث زادت من تطرف مواقفيهما ورسالتيهما وكذلك ايديولوجيتهما. تعتبر جامعة بار - إيلان معقلا للمفدال. ورغم انها مؤسسة تحصل على ميزانية حكومية، الا انها لاتخجل من تصنيف الطلاب وتفضل أصحاب الطواقي الدينية. ويحكى المحاضرون عن الضغوط التى مورست عليهم، من أجل اقناعهم بارتداء الطواقي الدينية. وبين جدران هذه المؤسسة تزدهر دعاية اليمين المتطرف والشعارات المتطرفة ضد الحكومة التى تعلق على الحوائط بلا أى عقبات. بعد مصرع رابين بيوم ظهرت هنا لافتة (رابين قاتل). افيشى رافيف، زعيم حركة (ايال)، زعيم طلابى تم ابعاده عن

القاتل مبرراً ليصبح مدافعاً عن نفسه، وكمن ينقذ حياة الآخرين. ويعتبر رابين وفقاً لوجهة النظر هذه، كمن يعرض وجود الشعب الاسرائيلي للخطر، ولهذا فإن دمه مباح من أجل انقاذ الشعب. وكان هناك حاخامات يقفون وراء هذه الاباحة.

في الدرس الأول في مادة القانون التشريعي، التي تقوم الدكتوراه يافا زيلفر شتس بتدريسها، احتج عامير على الدوام. وكانت احتجاجاته استفزازية. وبعد هذه المحاضرة توقف عن الحضور. من المحتمل انه لم يوافق على مضمون المادة، التي تتناول الشكل الهرمي للقواعد، الهرم الذي على قمته الديمقراطية في دولة اسرائيل ثم القوانين التي تصدرها الكنيسيت وليس التوراه.

يحكى البروفيسور كافيه قائلاً: (في الصباح التالي لقتل رابين، قمت بفحص ملف درجاته حتى اتأكد، قريباً أخطأنا في قبوله بالكلية ولم نجد أن شيئاً يثير الاشتباه. فهو تلميذ عادي، ذو المستوى المعقول) كذلك لم يسمع كافيه عن الانشطة المختلفة التي يقوم بها عامير، الذي قام بتنظيم عدد من الطلاب للقيام بأعمال غير قانونية في المستوطنات كذلك لم يسمع عن محاضر في قسم الاقتصاد، الذي استقبل طلابه في الصباح التالي لقتل رابين مبتسماً ويحييهم (صباح الخير - اسبوع طيب)، رغم انه لم يكن سيدرس أي شيء، حيث اوقفت الجامعة الدراسة لمدة يومين.

قام الدكتور كاهان الماجور، الذي كان يعمل سابقاً في جامعة بار - إيلان بتأليف كتاب موضوعه «حدود التسامح والحرية»، النظرية الليبرالية ومكافحة ظاهرة «الكاهانية» يقول الدكتور الماجور، لقد حان الوقت للعمل بتصميم ضد الذين يخرقون القانون عن عمد، مثل مارزل وفرمان. لقد شهدنا في الشهرين الاخيرين نموذجين للتخريض، ما كان يجب التغاضي عنهما. الاول، تلك الملصقات التي تحمل عبارة «يجب قتل رابين»، الذي كان يمثل تحريضاً على القتل، وكذلك صور رابين وهو يرتدي زي رجال S.S الذين عذبوا وقتلوا اليهود في عهد النازي، وبالطبع معروف ماهو المصير الذي يجب ان يلقاه مثل هؤلاء. انني أرى ان هناك علاقة مباشرة بين مظاهر التخريض هذه وبين عملية الاغتيال لقد كانت المذبحة التي وقعت في الحرم الابراهيمي بمثابة فرصة لامثيل لها امام الحكومة للقيام بعمل قوى لاستئصال الأشرار.

بل إن كافيه وجد تناسقاً عندما اكتشف أيضاً أن رجل الامن والحراسة الذي اصيب برصاصات عامير هو أيضاً طالب في بار - إيلان بالسنة الثانية بقسم الجغرافيا. ويقول كافيه (الاول يحمي رئيس الوزراء، والاخر يريد ان يقضى عليه). وكانت محاولة كافية ان يرسم هذين الطالبين على انهما (معادلة) بين الخير والشر، كانت محاولة بائسة للغاية.

على النقيض من رجال السياسة الذين أراونا التعليق بأى حجة أو مبرر من أجل التنكر لعامير، اكتشف وجود حيرة ومشكلة حقيقية لدى الحاخام شيفر، حاخام جامعة بار - إيلان، ولدى عميد كلية الحقوق الدكتور يريديا شترن، وهو مثل قرينه، عميد كلية الحقوق بجامعة تل أبيب، البروفيسور اريئيل روزن تسيقي، قريب في آرائه من حركة «ميماد» - الجناح اليساري للمقدال. وقد طلب من كليهما تفسيراً لحقيقة انه بالذات من داخل معسكرهما خرج ايجال عامير، والدكتور باروخ جولدشتاين، وافراد المنظمة الارهابية اليهودية وكل الذين يحاولون استخدام العنف مع النظام والديمقراطية وسيادة الدولة.

قال شترن (لقد أحتل مبدأ أرض اسرائيل مكانة أساسية لدى الكثيرين وتسبب في عمى بدرجات متفاوتة. وهذا العمى يجعل البعض يخرج عن قواعد العقل والدين). وتكلم شترن عن الاحباط من العمل الصهيوني داخل معسكر الصهيونية الدينية بقوله (انهم دائماً يتأخرون عن الركب، عندما كان الجيش ذا أهمية شغلا بؤرة الاهتمام لم يكن الدينيون فيه، ولم ينضموا اليه الا بعدما فقد أهمية كذلك في الاستيطان، عندما كان الاستيطان في بؤرة العمل الصهيوني لم يشارك فيه الدينيون تقريباً. وعندما ضعفت الحركة الاستيطانية في اطار العمل الصهيوني، جعلها الدينيون حركة مركزية لهم).

ورغم هذا كله، قام عامير بسفك دماء يهوديه. ماذا اذن عن قدسية الحياة، وعن الوصية الهامة التي تقول (لا تقتل)، وعن النهي الشديد عن سفك الدماء، وهي واحدة من المعاصي الثلاثة الواجب على اليهودي ألا يرتكبها حتى ولو قُتل؟

تعتبر الديانة اليهودية، هي الديانة الأكثر «قضائية» في حياة اليهودي، من لحظة استيقاظه وحتى عودته الى فراشه، تسير وفقاً لمنظومة محددة وصارمة من المحظورات والمسموحات. فقد أهدر دم رابين وفقاً لتفسيرات مختلفة «لقانون المطار» و«قانون الاخلاق» ويعتبر هذا تفسيراً مشوهاً ولكنه خبيث، لأنه يعطى

بار - إيلان، اصطادات اذنى تعبيرا قاله مهاجر جديد من المغرب الذى قال لمراسل التليفزيون: ان ماحدث لهو أمر سيئ، ومن سلوك العرب). ربما قصد بذلك اراء الكثيرين بأن اسرائيل لم تعد اسرائيل. على كل حال، لقد حكم القدر حكما متساويا، فقد دفع اسحق رابين نقش الثمن الذى دفعه انور السادات. لقد لقي صاحبها جائزة نوبل للسلام مصرعهما على ايدي المتطرفين لدى كل واحد منهما.

الا أن الحكومة اتاحت لهذه الفرصة أن تفلت من بين ايديها عندما اكتفت بتشكيل لجنة تحقيق مجهولة، ثم ظلت بعد ذلك تتجاهل الافعال السيئة التى يقوم بها مارزل وشركاؤه وتجاهل مظاهر التحريض، التى غيرت اتجاهها وسارت الى الداخل. وقد ادى نضوج عملية السلام والتعجيل بها الى وضع رابين امام فوهة الرصاص. من بين تعبيرات الادانة التى استمعت اليها أول امس فى جامعة

يديعوت احرونوت
١٩٩٥/١١/٧

مصدر الشر

ب. ميخال

ينتمون الى الطائفة المقدسة، والقتلة ا لصالحين من نوعية باروخ جولد شتاين، واعضاء المنظمة اليهودية الارهابية، وايجال عامير، ليسوا فى حاجة الى تحريض من اليمين. لهؤلاء محرض اكثر نجاحا، واكثر حزما، واكثر تأكيدا انه الرب.

باسم الرب وياسم شكل ما لتفسير توراته، أباحوا لانفسهم القتل والتشقى، والسلب والنهب، والكراهية، وعلى سبيل الذكر، اليهودية لم تصنع هذا الخليط المقيت. هذا المحرض السماوى، الذى يتكلم احيانا من حنجرة عيسى ومحمد أوجد للمسيحيين الحملات الصليبية، والخومينية للمسلمين، ثم الجهاد الاسلامى وحزب الله. يبدو انه قدر من السماء ان كل ديانة تخرج عن حدود الفرد والطائفة، وتتحول الى مملكة لا تصبح بلسماً شافيا للنفس البشرية، وانما تتحول الى وحش كاسر.

من الصعب أن نضع أيدينا على اللحظة التاريخية الدقيقة التى فقدت خلالها المسيحية والاسلام صوابهما. ومن السهل جدا أن نحدد فى التقويم السنوى اليوم الذى فقدت فيه اليهودية صوابها. ان الحادى عشر من يونيو ١٩٦٧، انه تاريخ ظهور ارض اسرائيل الكبرى. المناطق. الاضرحة. الخلاص. المسيح. الوعد الالهى لابراهيم. فتاوى التدمير والانتقام. كل هذه الاشياء خرجت فجأة من صفحات التوراة، ولم تعد تتردد فى الصلوات، وأصبحت محل التنفيذ.

المحرضون النار. وقاموا بتغذية نبات الدم. ومهدرو الدماء أباحوا سفك الدم. وقاموا بتربية شتلات الموت الى ان أتت ثمارها. ولكنهم ليسوا هم البوتقة، وليسوا هم الذين غرسوا البنور. انما «توراة ارض اسرائيل» هى الحقل الذى أنبت، والذى كان يجب ان ينبت بالضرورة ثمارا عطنه و«دين ارض اسرائيل»، ذلك المسخ العلمانى، القمى، النازف والوحشى، هو الذى يبذر البنور.

هذا القاتل لايمكن أن يتراجع وينمو الا بين الذين يقصدسون الوحل ويلعقون القبور ويتعجلون الخلاص ومجى المسيح. انه لم يقتل ارضاء لغريزة الانتقام، ولم يسفك الدماء من أجل ان يردع أو يخلص أحداً أو ينقذ كرامة ضائعة. لقد أطلق هذا القاتل الرصاص من خلال اعتقاد راسخ بأنه بذلك ينفذ رغبة أجداده فى السماء. ليس ايجال عامير قاتلا مخبولا، انما هو قاتل من اردأ النوعيات، انه قاتل مقدس. قاتل صاحب رسالة. يقتل من اجل السماء.

مطلوب اذن، وفى هذا منتهى العدالة، توجيه أصبع الاتهام والى اسلوب استخدام القوة والعنف الذى يدعون اليه. ولكنه لايكفى هذه المرة تعليق الذنب على العنف اليميني. يمكن أن يؤدى هذا الاسلوب الى تحريض البسطاء على ان يلقوا بقتيلة على مجموعة من المتظاهرين او يقصفوا باصاً بصاروخ. ولكن القتلة الذين

أضرم

لقد جُن جنون اليهودية.

وتجفيف المستنقع الذي ينطلقون منه. هناك طريقة واحدة موجودة من أجل تحقيق ذلك، وهي ان نسارع الى دفن أوهام ارض اسرائيل الكبرى. يجب ان يتم هذا فوراً، وليس رويداً رويداً أو على مراحل، ولا باتفاقات مرحلية. الان. مرة واحدة طالما ان نفوسهم تموج بهذا الوهم القاتل بأن من الممكن تغيير مسار التاريخ عن طريق طلقة رصاص جيدة التصويب، لأنهم سيحاولون ذلك مرات ومرات. ولكن لحظة أن تتبدد آمالهم في الاستحواذ على ارض اسرائيل الكبرى، ولحظة أن تموت رغبتهم في رؤية المسيح ومجيئه، انذاك فقط هم الذين سيلقون سلاحهم (أو ربما في احسن الحالات، سيجدون العزاء في احباطهم الديني عبر رصاصة يطلقونها على رؤوسهم هم وليس على رؤوس الآخرين).

٢٨ عاما والمرض كامن في نفوس الأمة، ٢٨ عاما وهو يسمم الهواء اليهودي. لقد حان الوقت للشفاء.

منظومة ضخمة من الحاخامات والمدارس الدينية، والمدارس والحركات الشبابية، لم تهتم الا باثارة وتحريض جيل بأكمله، واقتنعوه بان المخلص يقف هنا على الاعتاب والأشجار هم فقط الذين يمنعون مجيئه. وعندما تأخرت أصبح الرب في التحرك، لم تكن الا برهة زمنية بسيطة حتى ضغط أصبح بشري على الزناد، حتى يساعد الرب المقدس وابعاد الحكومة الشريرة من الارض الكبرى فلا نقاش مع الهوس الديني. ليس هناك اى وسيلة لاقناع اتباعه. لن يؤدي «تهدة النفوس» أو «خفض النغمة» أو «روح الاخوه» الى ابعاد المسدس الذي في الايدي مابين اوامر الرب المتعصب المنتقم ومابين كلمات التهدة واللطافة، سيفضلون دائما الانصات لهمسات الرب داخل اذانهم. هناك طريقة واحدة فقط لاستئصالهم. وهي سحب الارض من تحت اقدامهم

نتانياهو لليهود الامريكيين: «لأتأتوا اليـننا»

شسوفيه
١٩٩٥/١١/٧

الشرق الاوسط، ولكن ذلك لايعنى مطلقاً أن يقتل اليهود يهوداً آخرين، ووضح أنه عندما شارك في احد المؤتمرات العامة الشهر الماضي سمع متظاهرين يصفون رابين بانه خائن فنهرتهم بشدة وقمت بايقاف وإسكات هذه الدعاوى والشعارات. وقال نتانياهو «أعتقد ان مسئولية الزعماء والقادة هي منع مثل هذه التحريضات»، وأشار أنه في النظم الديمقراطية تتغير الحكومات عن طريق صناديق الاقتراع وليس بالرصاص.

وقال نتانياهو: «أنتى أعتقد أن الحكومة لن تتغير نتيجة الاغتيال، واعلنت اننا نؤيد انتخاب السيد بيريز من حزب العمل لرئاسة الحكومة في الفترة الحالية.

زعيم المعارضة فى اسرائيل بنيامين نتانياهو من الجماعات اليهودية المتطرفة فى الولايات المتحدة، بالآ بيعثوا باعضائهم الى اسرائيل، عقب اغتيال

طالب

رئيس الوزراء رابين.

وقال نتانياهو فى مقابلة لبرنامج «٦٠ دقيقة» فى شبكة التلفزيون الامريكية سى. بى. إس موجهاً كلامه بصفة خاصة الى أعضاء رابطة الدفاع اليهودية فى نيويورك، قال: «اذهبوا عنا، ولتبقوا خارج البلاد اننا لانريدكم، إننا لانتاج اليكم». ولم يعلن عن أية صلة بين الرابطة المذكورة وبين اغتيال رابين، حيث أن الرابطة تعمل على ما يبدو منفردة عن غيرها. وقال نتانياهو إن اللىكود إنتقد بشدة مسيرة السلام فى

هتسوفيه
١٩٩٥/١١/٧

حوار مع الحاخام مائير لاو

شولاميت بلوم

الحاخام الاكبر لاسرائيل

جـ - يجب أن أنكر، أنه خلال الـ ٢٦ ساعة الأخيرة منذ الاغتيال فور العلم باغتيال رئيس الوزراء وخلال الساعات التي صحبتته من المستشفى ثم بعد ذلك في منزل الاسره، وفي كل مكان، شهدت انفتاحاً غير عادي من جانب الجماهير للاصفاء لكلمات العزاء، والتأكيد على أن ما حدث ليس من سلوك التوراه، وأن القاتل لا يمثل أي وجهة نظر يهودية، فالصوت صوت يهودي والعمل عمل من ارتكبه. اعتقد أنه يجب أن نؤكد إلى أين نحن تسير وإلى أين يمكن أن نصل عندما نفقد كافة القيم الاخلاقية النابعة من مقدساتنا.

س - لقد أخذت الحاخامية العليا بزماء مبادرة للتقريب بين المعسكرات المتطرفة، فلماذا فشلت هذه المبادرة؟

جـ - منذ ثلاثة شهور طلب مني نسيم زفيلي تشكيل مجلس للحوار. عرضت الأمر على معسكر اليمين وتلقيت رداً من أريئيل شارون بأنه على استعداد للمشاركة في هذا المجلس مع نتانياه وودان مريدور. مع هذه الاجابة طلبت من زفيلي أن يرشح زعماء من معسكره، إلا أنني لن اتلقى منه للأسف أي اجابة إلى يومنا هذا. يحتمل أن يؤدي هذا الاغتيال البشع إلى ادراك زعمائنا أهمية الحوار، وعدم السماح بتزايد لغة العنف، بل حسن النوايا.

س كانت الصدمة والهزة العنيفة لمصرع رئيس الوزراء الراحل اسحاق رابين عاملاً مشتركاً للجميع في اسرائيل، وكانت تعبيراً عن المخاوف الشديدة والحقيقية من أن يزداد الشرخ عمقاً داخل الشعب الاسرائيلي، مابين اليمين واليسار، ومابين الدينيين والعلمانيين، ومن وقوع حرب أهلية.

جـ - لقد قرر مجلس الحاخامية الاعلى، في اجتماع خاص لتأبين اسحاق رابين، قرر بالاجماع أن يدعو يوم الاثنين المقبل إلى اقامة صلاة وعمل حساب مع النفس، حيث ستبدأ جميع المدارس الحكومية في جميع أرجاء البلاد بتلاوة ترنيم. أن مجلس الحاخامية الاعلى يدعو شعب اسرائيل للاكثار من حب اسرائيل بين جميع بوائر الشعب، والسمو فوق جميع الخلافات، مع العلم بأنه ليست هناك كارثة اسوأ من نشوب حرب أهلية، لا قدر الله. يجب أن نتذكر أنه بسبب الكراهية التي لم يكن لها معنى، احترق وايبدا الهيكل الثاني ويجب أن نزيد من الحب حتى نحظى ببناء كامل للشعب في البلاد.

س - هل هناك استعداد لدى الشعب الاسرائيلي للاندماج مع الزعامة الروحية؟

هتسوفيه
١٩٩٥/١١/٦

لقاء مع عضو الكنيست زفولون هامر

شولاميت بلوم

زعيم المفدال

من الضروري أن نستوعب الدروس السليمة.

س - هل كان رابين ضحية اليمين؟

جـ - أنا أعتقد ببعض الزعماء الذين يحرضون الجماهير ضد الزعامة الوطنية ويستغلون بعض الأوضاع لتحقيق اهدافهم. وهذه التصرفات من شأنها أن تزيد من عمق الفجوة وتعرض

الحنن العميق والخوف والاصبده بعد مقتل رئيس الوزراء اسحاق رابين يسيطر على جميع أبناء الشعب بكل طبقاته ويكل اتجاهاته السياسية والاجتماعية. لقد حدث شيء فظيع في الحياه العامة في اسرائيل. ويعد أن نتجاوز هذه الصدمة القومية، سيكون

إن

ج - أولاً يجب ان يتحدثوا مع انفسهم وان يبذلوا كل جهد ممكن من اجل التوصل الى تفاهم وأن يحددوا القواعد التي ستمضى على اساسها التطورات السياسية مستقبلاً. ويجب أن يكون الجدل بينهم موضوعي وكلما كان عميقاً ومنطقياً فلن يتدهور الى توافه الامور الشخصية.

س - ماذا يجب على رئيس الدولة أن يفعل في مثل هذه الظروف؟ هل يجب أن يدعو الى اجراء انتخابات جديدة؟

ج - سوف نقول للرئيس أنه بسبب حادثة الاغتيال التي أدت الى حدوث أزمة، فإن ليس هناك اى داعى لتغيير الحكومة وان يكلف حزب العمل بتشكيل الحكومة. ومع ذلك سنطلب من الرئيس بأن يوصى حزب العمل، ببذل كل جهد ممكن من أجل الحفاظ على الوحدة الوطنية في أعقاب حالة الطوارئ مباشرة.

واذا وافق حزب العمل على ذلك فلا بأس لانه في هذه الحالة سيكون من الممكن ان يكون الجدل اكثر اعتدالاً. واذا لم يوافق فسوف نحاول من جانبنا ان نحرص على القيم الديمقراطية بون المساس بأي طرف.

س - هل المبدال سوف يؤيد اجراء انتخابات مبكرة؟

ج - من السابق لأوانه تحديد هذه النقطة. بعد ان تنتهى الجنازة وايام الحداد السبعة سوف نتخذ القرار. والأولوية في نظر المبدال هي ماقلته لك سلفاً.

س - كيف سيكون لزاماً على اليمين الاستمرار في الصراع القومي؟ هل ستتغير القواعد؟

ج - سوف نحتاج الى فترة من الوقت للتفكير والحوار ونتوقف في هذه الاثناء عن المظاهرات. وعلى أى حال يجب أن تكون القاعدة المعمول بها هي الصراع الديمقراطي المشروع مع بذل كل جهد ممكن حتى نمنع المتطرفين والمارقين من الانضمام الى هذا الصراع أو السيطرة عليه.

والسؤال الآن هو: هل ستتغير القواعد؟ هذا يرجع الى الاشخاص المعنيين بالامر. واقتراح ان يكون هناك حوار، وهذا لايعنى التنازل عن مواقفنا، ولكن بدلاً من توجيه الاهانات الى الذين يختلفون معنا في الرأي وسلب حقوقه او التشكيك فيها، نتركه يقول رأيه وان يكون الجدل موضوعياً.

حياة المواطنين للخطر والتسبب في تدهور الأوضاع اكثر واكثر. وهذه اللغة التي تصف زعماء الجانب الخصم بأنهم خونه وقتله لا تنطلق من معسكر واحد. بل كنا نسمعها في حينها توجيه الاهانات الى بيجين وشارون وكانت توجه مؤخراً ضد رابين. ولذلك لزاماً على جميع الاحزاب ان تسحب صفة الشرعية من مثل هذه التصرفات وبعد الكارثة المروعة والتجاوزات الخطيرة التي حدثت، هناك مجال لاعادة الحساب مع النفس من أجل عدم حدوث انقسامات وتفككات.

كذلك يجب على المبدال ألا يخرج نفسه من المعسكر الدينى القومى وذلك حتى يظل هذا المعسكر طاهراً ونقياً. ومن ثم لزاماً على المبدال ان يدعو الى اعادة ترتيب البيت وان يستأصل من ارضه النباتات الشيطانية الخطيرة وان يعمق الوعي الديمقراطي والتسامح والاحترام المتبادل ومنع تدنيس اسم الله وان يدعو الى وحدة الشعب، لأنه يمكن بهذه الطريقة فقط بناء دولة اسرائيل.

ويجب دعوة بعض الشخصيات العامة من الذين يتمسكون بالأخلاق والتقاليد من جميع المعسكرات الذين يحرصون على استقرار الدولة ويشعرون بالفعل بالالام لما حدث وأن يعملوا على تهدئة الانفس والعمل على اجراء حوار وذلك بهدف عدم احداث تصعيد وتدهور.

س - كيف ستؤثر هذه الحادثة على الوضع السياسى في اسرائيل؟ هل التوتر والتنافر الخطير بين اليمين واليسار سوف تخف حدته أم سوف تزيد هذه الحدة وتصبح اكثر عمقاً؟

ج - ان ذلك يتعلق بالأطراف المعنية. ويمكن أن يحدث ذلك ويمكن أيضاً ان يحدث العكس واذا انتصرت القيم الحقيقية على الغرائز فسوف تمر هذه الزوينة بسلام. ولكن من الصعب ان نتنبأ بما سوف يحدث. ونحن في المبدال سوف نضطر الى العمل بصورة جادة من أجل ان تنتصر الوحدة وتنتصر القيم.. كل ذلك يرتبط بمدى المسئولية التي سوف تبديها الزعامة.

س - كيف يمكن لزعماء اليمين واليسار ان يتحدوا سوياً حتى لايتدهور الوضع؟

داغار

١٩٩٥/١١/٧

بييريز بدون دعم رابين

أمير نويمان

ستظل

للفاية لاسحاق رابين طوال السنوات الأخيرة، هو الشخص الوحيد القادر في هذه اللحظة على قيادة وجذب الاطار السياسي مكتملا الى الامام، وحتى لو لم يتخط كل هذه العوائق بسهولة.

في السنوات الاخيرة قام بييريز بتغيير المسار في كل ما يتعلق بنشاطه الحزبي. والمقولة بأن هذا الحزب هو (حزبه) هي مقولة حقة فيما يتعلق بجميع مؤسسات الحزب لقد حافظ بييريز فعلا على وجود مخفف لمعسكره الداخلي في الحزب. وقد أقدم على ذلك من اجل مصالح رفاقه، ومن خلال ذلك حرص على جرعة معقولة من التدخل في الانقسامات التي اجتاحت حزب العمل، حتى لا يبدو كمن يخوض في حقول زعيم الحزب اسحاق رابين. عندما فعل ذلك، حصل على ترخيص عام أو رجاء من رابين. وسيكون عليه الان ان يعود بكامل قوته ليرصد مصادر النار والقضاء على الجمرات المتوهجة.

سيكون الاسلوب مختلفا. كان اسحاق رابين رئيساً بعيداً، ويتدخل فقط عندما يفرض ذلك عليه، وعندما يصبح ظهره الى الحائط ولم تكن مؤسسات الحزب محط اهتمامه دائما. اما بييريز فإنه متداخل بطبيعته، ولكن من الواضح ان الوقت الذي فات وانشفاله السياسي سوف يؤثران على شكل ادائه كرئيس للحزب. كما قلنا فان التجمع الاول للمشاكل يكمن في التعيينات المنتظرة الان. اولا عليه ان يعين وزيرا لوزارة الدفاع. والتقارب بين بييريز وايهود باراك تجعل رئيس الاركاب السابق مرشحا مفضلا عن الوزيرين بنيامين بن اليعازر وافرايم سنيه. هذا اذا لم يقرر رئيس الوزراء بالانابه تبني نفس اسلوب سلفه، وان يفصل بين هذه الوزارة وبين رئاسة الحكومة. وهذا هو ماسيحدث على الأرجح.

تنطوي المشاركة بين بييريز وباراك على طاقة سياسية عظيمة القيمة لحزب العمل. يحاول وزير الداخلية الطموح ان يهيئ لنفسه وضعا بحجم وضع اسحاق رابين. فهو يأخذ مظهر رجل

أثار اغتيال رئيس الوزراء اسحاق رابين محل دراسة واختبار على مر السنوات القادمة. فالحجر الذي القى الى داخل المياه السياسية صنع اهتزازات في شكل دوائر ستظل واضحة لفترة طويلة. ومن اكثر الدوائر الظاهرة داخل المنظومة السياسية، هي تلك المتعلقة بحزب العمل. فقد استيقظ هذا الحزب يوم الأحد الماضي، مثل كل دولة اسرائيل، على واقع جديد يحاول سياسيو الحزب هذه الايام ان يتماسكوا، وأن يلتقطوا الانفاس ولكن خلال الايام القادمة سوف تتساقط بعض علامات الاستفهام الاولى التي تخيم على اجواء الحزب، كم هي صعبة المحاولة للتنبؤ بما سيحدث خلال الفترة القادمة داخل حزب العمل أو الكتابة عنه. لقد ادى الاغتيال السياسي الى بعثرة القصاصات بشكل يمكن اعادة تجميعها مرة أخرى بعد فترة غير قصيرة بطريقة مختلفة هذه المرة. لقد بات من الواضح الان ان هيكل القوة داخل حزب العمل قد تغير عشية السبت. والتوازن الحساس الذي قام داخله في السنوات الثلاث الاخيرة بين اسحاق رابين وشيمون بيريز. سوف يستبدل بهيكل آخر. سيتم بناؤه بالتدريج. اى محاولة من اجل وضع بييريز في نفس موقع رابين وكأنه لم يحدث شيئا ستكون ساذجة للغاية. ان هذه الهزة الضخمة سوف تشق جميع الطرق الرئيسية للحزب، وكذلك أيضا ازقته.

ستتصب الجهود الاولى التي ستبذل خلال الفترة القريبة على محاولة توحيد صفوف القيادة الحزبية حول زعامة رئيس الحكومة الجديد، القديم، وابطال كافة صراعات القوى بقدر الامكان والتي من شأنها أن تهدد سلامة الحزب وقدرته على المواصلة وقيادة الحكومة ونشاطها. وعملية توزيع المناصب الوزارية من جديد والتي ستتم قريبا، هي البوتقة المثمرة لهذه الصراعات، ولتنمية المشاعر المريرة. شيمون بيريز رئيس الحزب لمدة خمس عشرة سنة، وصاحب رصيد ثرى للفاية وشريك مثمر

شهر اكتوبر القادم، ولوفقط من اجل التاكيد على وجهة نظرة بأن السلام افضل من الانتخابات، وذلك من اجل ترسيخ انجازات الحكومة الحالية وحكومة المواصلات، وربما ايضا من أجل رفع مستوى التفاوض مع سوريا. لقد تم حسم الجدل الداخلى بينه وبين رابين بالنسبة لمعدل التقدم فى المفاوضات على هذه الجبهة بشكل مأساوى، ومن المنتظر أن يُعطى بيريز قوة دفع اكبر لاستنفاد سريع للعملية السياسية مع حافظ الاسد خلال الايام القادمة سوف تتجمع فوق حزب العمل سحابة من الفوضى. وذلك من خلال رؤية ساذجة تقول ان اتباع بيريز سوف يتسلطون من الان على كافة مراكز القوى الداخلية بالحزب، وبخاصة ازاء حقيقة انه ليس لدى رجال رابين صفات الزعامة السياسية الواضحة. كل الخوف من ان يحدث انقلاب كبير، يجد فيه كل من كان صاحب موقع، اصبح معزولا على هامش الطريق السياسى، هذا الخوف سرعان ما سيتبدد. كان يمكن ان يحدث ذلك منذ عدة سنوات. واليوم، حيث ان مراكز القوى اكثر تشتتاً، يبدو تقسيم القوى بين المعسكرين القديمين متفاوت. مع هذا، من غير الممكن تجاهل تأثير عودة بيريز الى رأس الهرم، ومن الواضح ان الامر سيؤدى الى حدوث تحول معين فى الترتيب الداخلى. جروح قديمة سوف تفتح، وكثيرون سيضطرون لان يعيدوا تقدير مساحة الافاق التى امامهم. نتيجة لهذا يحتمل ان تظهر تحالفات جديدة بين كبار زعماء الحزب، وسكرتير عام الحزب الضعيف نسيم زفيلى يصبح قويا، والوزير يسرائيل كيسار الذى له حساب مع رئيس الوزراء الجديد سيتلاشى نهائيا. ستضطرب الشخصيات المبعدة عن بيريز، مثل الوزراء بن اليعازر وسنيه وشمعون شطريت واخرين، لان يعيدوا حساباتهم. كما أن رئيس الوكالة اليهودية ابراهام بورج سوف يعود الى الساحة الحزبية.

وبيريز اعتاد على تنمية علاقات وثيقة مع المؤسسة الدينية، وسيعمل على توثيق علاقات حزب العمل مع هذا الجناح السياسى تحسبا للانتخابات. هذه العلاقات كانت تتراجع دائما خلال السنوات الماضية. اى نشاط فى هذا الاتجاه سيكون مرتبطا بحوار مع وزير الأديان شمعون شطريت. كان خلافا بين شطريت ورايين بشأن الاستراتيجية السياسية تجاه المتدينين. فى الوضع الجديد يحتمل بالتاكيد أن يتم اشراك الوزير فى عملية اعادة توزيع المناصب الوزارية التى ستتم قريبا.

الامن، ويبدى ثقة فى النفس وصاحب لسان جرح، بعيدا عن التحزب الضيق وعن اليسار. هذا التزاوج بين رجل السلام والسياسى القديم والمحنك، وبين رجل الامن الشاب والعنيد، يمكن أن يقابل بالترحاب داخل دوائر واسعة من حزب العمل، وبلاستحسان فى نظر صقوره والجماهير العريضة، كصورة ظل للثنائى الذى تفرق عشية السبت، وتوجه لسياسة اسحاق رابين. لو تم فعلا طرح مثل هذا النموذج - وفرص نجاحه ليست قليلة - فسوف يستقبل بالسخرية والاستهانة من جانب بنيامين بن اليعازر وافرايم سنيه وحاييم رامون، وسيكون على بيريز أن يجد الحل لذلك. رامون الذى زار رئيس الوزراء رابين عشية السبت وقبل ساعات معدودات من الاغتيال، بحث معه على ما يبدو قضية عودته الى حزب العمل، يجب أن يتخذ قرارات خلال الايام القادمة. ما كان مناسباً فى ظهره يوم السبت، أصبح غير مناسب حاليا. بالامس المح اليه زملاؤه بان عليه ان يغير من جدول الزمنى وان يتخذ قراراً. هل الاغتيال سيغير قراره بعدم المنافسة على زعامة حزب العمل تحسبا للانتخابات القادمة؟ جميع التكهانات لتوحيد الصفوف ولهذا، سيكون عليه وعلى بيريز التغلب على الجراح الكبيره، ومنافسته على رئاسة الحكومة سيفتح السباق امام آخرين، الذين قد يترددون فى ترشيح أنفسهم امام رئيس الحكومة الجديد.

تمتد هذه التساؤلات على رقعة عريضة من المشاكل المتعلقة بموعد الانتخابات. من الصعب ان نستخلص من قم زعماء حزب العمل اعترافا بان هذا الحادث المأساوى للغاية فى تاريخ الحزب من شأنه أن يثمر عن مكاسب انتخابية، ولكن الواضح حاليا أن الاعداد من أجل الانتخابات الداخلية التى ستجرى فى شهرى مايو ويونيو، سوف تأخذ الان قوة دفع، وتجرف امواجا من الاعضاء الجدد كما ان لديها القدرة على بلورة الحزب الذى تراضت قواعده فى السنوات الاخيرة مع نفس مقدار نجاحات الحكومة.

هناك من يقترحون اجراء انتخابات مبكرة، خاصة وان اثار الاغتيال مازالت عالقة فى الذاكرة العامة للجماهير ومرتبطة بالعملية السياسية. هذا التحليل المحسوب، والذى به جانب يثير الفزع، سيتم داخل الحجرات المغلقة كما ستناقشه الصحافة. مع هذا فقد يحسم شيمون بيريز الامر بقرار ضد وجهة النظر التكتيكية ويؤيد اجراء الانتخابات فى موعدها - اى - فى نهاية

الاسلوب الدعائي سوف يتغير من الان، وان الجهاز السياسى سيعمل بمزيد من الحذر والحرص فى لغته وسوف نرى. أن التزاوج الذى حدث مرة واحدة بين بيريز ورايين أحدث اموراً عظيمة ومشاكل من الان سيواجه بيريز اختباراً يتطلب منه أن يستنفذ كل فطنته وتجربته. عليه ان يوقف خلال وقت قصير هذه الاهتزازات داخل الجهاز السياسى، وان يرتب بسرعة القطع المتأثرة، الى جانب مواصلة المسيرة السياسية. وكل هذا فى عام الانتخابات وهى مهمة لا يقدر عليها شخص واحد حتى ولو كان شسائه عظيمًا مثل شمعون بيريز.

فى الايام القادمة ستبدأ استطلاعات الرأى فى الظهور حيث ستوضح الاتجاهات الانتخابية بعد التغيير فى دعامة حزب العمل. مؤخراً قالت دوائر داخلية فى حزب العمل، ان شيمون بيريز يحتفظ بمفاجآت لاستطلاعات الرأى التى تؤيد تفوقه على رئيس الليكود نتانيا هو وقد تمت هذه الاستطلاعات عندما كان رقم ٢ خلف الظهر العريض لاسحاق رابين. كذلك الاستطلاع المفاجئ الذى أجراه التليفزيون والذى نصبه افضل سياسى للعام الماضى. وجوده على رأس القمة سوف يعرضه لمشاعر جماهيرية ابتعد عنها خلال السنوات الاخيرة، التى لم يعرف خلالها سوى التعاطف الجماهيرى فقط. يعتقد المتفائلون أن

هل سيؤثر الاغتيال على تنفيذ اتفاق أوسلو؟

هتسوفيه

١٩٩٥/١١/٦

متشدة ومن هذه الناحية سيكون من السهل على حكومة بيريز الانسحاب من المدن الكبرى فى الضفة الغربية. كما وأن الاغتيال سيجعل من العسير على معارضى الاتفاق الاستمرار فى صراعهم ضده. وسيتيح ذلك للحكومة ان تتخذ ضد المستوطنين اجراءات كبح واسعة ولقد أضرت عملية الاغتيال بما يمكن تسميته «اخلاقيات الصراع» ويجب على الجهاز الاعلامى الحكومى أن يتعاضد مع الاحداث على اساس التفريق بين المعارضين للاتفاق وبين عملية الاغتيال. فقد اعلن وزير الداخلية ايهود باراك امس عن سياسة كبح جماح المتطرفين المعارضين للحكومة.

هذا وستبدأ اقطاب المنظومة السياسية الداخلية باعادة حساباتهم فى ظل عملية الاغتيال. وقد أعلن سكرتير عام حزب العمل بالفعل، ان حزبه سيعارض تشكيل حكومة وحدة وطنية. وبالرغم من أن الجميع اعترف بان عملية الاغتيال تسببت فى خلق مرحلة جديدة فى حياة دولة اسرائيل. فأننا طوال العام وحتى الانتخابات سنشهد انسحاب الجيش الاسرائيلى من المدن الكبرى، بينما تجرى مفاوضات تنفيذ الاتفاق، ومن خلال تخليق استقطاب جديد بين فئات الشعب المختلفة، أن الحكومة فى مثل هذه الحالة يجب أن تتداول مع الشعب حول السلام، السلام الداخلى، بدلا من أن تنفق معظم وقتها فى المستقبل القريب، للاسهام مع منظمة التحرير الفلسطينية.

ستستمر المفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية لتنفيذ اتفاق أوسلو، فى ضوء وفاة رئيس الوزراء اسحاق رابين؟ يثار هذا السؤال فى اسرائيل، وفى

كيف

العالم.

هل سيؤثر الاغتيال على التنفيذ؟ بالامس فقط كان قد تم الاعداد للقاء بين بيريز وعرفات عند منفذ أرتز، لمناقشة الصعوبات التى تقف أمام تنفيذ الاتفاق، غير ان اللقاء تأجل الى ما بعد الحداد. وقالت دوائر فى وزارة الخارجية أنه: «ليس شراً أن الاتفاق لم يتم تنفيذه حسبما نريد» ويفضل الفلسطينيون الاحتفال بدخول الشرطة الفلسطينية الى جنين، على مناقشة التفاصيل الصغيرة الخاصة بالتنفيذ، والتى بدونها لا يمكن التنفيذ.

والواقع، أن المفاوضات حول الوضع النهائى ستبدأ خلال ثلاث سنوات، فلا يجب أن تتخذ الحكومة الآن قرارات سياسية جديدة وفى المستقبل القريب، والا اذا أخذت المفاوضات مع سوريا اتجاها حاداً، فالحكومة لاتواجه أمورا مصيرية وصعبة فى المستقبل القريب. وقد كانت سياسة رابين تؤجل قدر الامكان المفاوضات مع سوريا الى ما بعد انتخاب الكنيست.

وسيمنع اغتيال رابين المعارضين لاتفاق أوسلو من القيام بمسيرات

جامعة بار - إيلان

حقائق وأرقام

لا يمكن

الحديث عن جامعة بار - إيلان في عقد التسعينيات دون أن نتحدث عن مؤسسها الذي لا يعرفه الكثيرون حاليا. يرجع فضل تأسيس هذه الجامعة الى البروفيسور بنحاس حورجين استاذ فقه اللغات السامية، والذي عمل محاضرا في التاريخ والأدب اليهودي في كلية يونيفرستي للدراسات اليهودية. وعند تأسيس دولة اسرائيل فقد تحدث حورجين عن أهمية تأسيس جامعة يهودية في دولة اسرائيل، على أن تقوم هذه الجامعة بتدريس التوراه والشريعة اليهودية، وسائر التخصصات العلمية الأخرى. ورأى حورجين أنه اذا كانت الحركة الصهيونية الدينية قد حلمت فقط بارسال اليهود المتفقهين في الشريعة اليهودية الى ارض فلسطين للاستيطان بها فإنه قد بات من الضروري ان يتم خلق جيل من العلماء على دراية واسعة بالتوراه وبالشريعة اليهودية. وكان من بين رفاق حورجين في ذلك الحين، والذين حرصوا على تحقيق ما حلم به: الحاخام تسييمح زميروفسكى، والحاخام موردخاي كيرشبلوم، والبروفيسور شاول ليبيرمان، والحاخام البروفيسور عمנוيل راكمان الذي مازال على قيد الحياة والذي يبلغ من العمر حاليا خمسة وثمانين عاما.

وقد شغل راكمان منصب رئيس جامعة بار إيلان على مدى عشر سنوات، وحينما حدثت عن حورجين فقد ذكر قائلا: درست في عام ١٩٢٤ مادة الشعر العبرى الوسيط على ايدى البروفيسور حورجين، وقد حدثنى استاذى البروفيسور حورجين عما كان يحلم به خلال الفترة التى كنت أعمل بها فى كلية يونيفرستي للدراسات اليهودية التى كنت ادرس بها فلسفة الشريعة اليهودية. وقد حث حورجين الكثيرين من أعضاء حركة همزراحي على تحقيق هذا الحلم، وكان كثيرا مايتحدث عن أهمية القيام بثورة حقيقية فى ارض اسرائيل اى مثلما فعل فى اوساط اليهود

الاورثونوكس فى الولايات المتحدة الامريكية فى أعقاب الحرب العالمية الثانية، هذه الثورة التى انعشت المجتمع اليهودي الأمريكى، والتي كان من بين نتائجها اقتراب هذا المجتمع من عالم العلوم والتكنولوجيا الحديثة.

ويضيف راكمان تلقيت ذات يوم تبرعا قيمته خمسة وعشرون ألف دولار، وسلمت هذا المبلغ فى الحال الى حورجين لمساعدته فى تحقيق هذا الحلم، وكان هذا المبلغ فى ذلك الحين ضخما للغاية، ويقدر بمقاييس هذا العصر بما يقدر بربع مليون دولار.

وقد سألت البروفيسور راكمان خلال لقائى هل تعتقد ان جامعة بار إيلان حققت خلال الأربعين عاما الماضية حلم حورجين؟

- حققت بار - إيلان بالمقارنة بما حلمنا به منجزات ضخمة للغاية تعد بكل المقاييس معجزة، وبالرغم من أننا واجهنا خلال الأعوام الماضية مشكلات عديدة الا أننا نجحنا فى ان بار إيلان أصبحت ذات اسم مرموق فى الأوساط الاكاديمية العالمية، كما أننا نجحنا فى تعليم اجيال عديدة من الطلاب سواء من بين المتدينين أو من غير المتدينين، ونجحنا أيضا فى اكساب الطلاب غير المتدينين قيما عديدة من بينها أهمية احترام التقاليد اليهودية. وبالرغم من أن بعض الدوائر المتشددة والمتطرفة تعترض على نشاط الجامعة الا أن الجميع يعترف ان طلابنا لايعانون الدين.

وأود ان اشير هنا الى أن البعض رأى منذ اربعين عاما أن هناك تناقضا حادا بين تدريس الشريعة وبين تدريس العلوم، ومع هذا فقد أثبتنا أنه من الممكن أن يكون الفلاسفة والشعراء والأدباء والعلماء والباحثون من المتمسكين بالشريعة.

يرجع الفضل فى تأسيس بار إيلان الى بعض اليهود الأمريكيين، فقد كان حورجين يهوديا امريكيا، فهل تعتقد أن الجامعة مازالت تشكل حلقة وصل بين اسرائيل وبين يهود

الشتات؟

- لاشك في أن هذه الجامعة تقوم بهذا الدور، فيصل إلينا كل عام ما يقرب من مائة طالب أمريكي ان لم يكن أكثر للدراسة في رامات جان، وأصبح معظم هؤلاء الطلاب من مؤيدي الفكر الصهيوني، ومن ثم فقد أصبحوا مندوبين وسفراء لاسرائيل عند عودتهم الى طوائفهم. ومن الأهمية بمكان أن نشير أيضا الى أن عددا كبيرا من المحاضرين يسافرون للخارج، ويشكلون بالتالي حلقة وصل مع يهود الخارج، وأتذكر من بين هؤلاء المحاضرين أودي سيمون، سيفريار، ليفمان، هارولدفيتش وغيرهم.

هل أنت راض عن المنجزات التي تحققت خلال الأربعين عاما الماضية، وهل تعتقد أن الجامعة وصلت الى أوج قوتها؟

- لم أتفوه بمثل هذا الرأي، فما زال أمامنا الكثير لننجزه. ولم نؤثر على سبيل المثال حتى الآن على نظم التشريع في الدولة، ويتعين على الجامعة بوصفها جامعة دينية أن تسهم في أن يصبح القضاء العبري أساسا لكل القوانين المعمول بها في الدولة.

كما أن الجامعة لم تسهم كثيرا في القضاء على الهوة الشاسعة التي تفصل بين عالم المتدينين وعالم العلمانيين، وفي واقع الأمر فإن هذه الهوة أخذت في الاتساع، كما أن الجامعة لم تنجح في أن تصبح نموذجا يحتذى به، وعلاوة على هذا فإن الجامعة تشهد بطبيعة الحال مشاحنات عديدة بين الجيل الجديد من الباحثين وبين الجيل الأكبر من الاساتذة.

وقد تأسست في عام ١٩٥٠ اللجنة الاسرائيلية المؤسسة لجامعة بار ايلان، وضمت هذه اللجنة في صفوفها: موشيه حاييم شابيرا، ديفيد بينكس، ميخائيل حازني، م. د. ف. نفتالي باينجولد، هيرمان هولندر، الحاخام زئيف جولد، ود. يوسف بورج، ود. زيرح فارهيتيج.

ويشغل د. زيرح فارهيتيج حاليا منصب رئيس اللجنة الادارية بجامعة بار ايلان، ويتذكر د. زيرح الظروف التي احاطت بتأسيس الجامعة بقوله: «حينما أعمل محاضرا في الجامعة العبرية بالقدس فقد حدثني البروفيسور حورجين عن حلمه، وسرعان ما أحسست أن هذه الفكرة فكرة جريئة للغاية، وعقدت أمل على نجاح الفكرة، وحقا فإن النجاح فاق كل الآمال والتوقعات».

هل وضعت نصب أعينكم نموذجا يحتذى به عند تأسيس الجامعة؟

- لقد كنا على معرفة بطبيعة النموذج التعليمي المتبع في كلية الحاخامات في برلين، ولكننا عقدنا العزم على تأسيس جامعة حقيقية تحرص على اتباع أسس النظام الاكاديمي العلمي، وعلى تقديم دراسة متعمقة للديانة اليهودية. واعتقد أننا نجحنا في تحقيق هذا الهدف فقد أضحت جامعة بار ايلان مركزا عالميا متخصصا في تدريس الديانة اليهودية، وأعتز كثيرا بأنني كنت واحدا من مؤسسي المعهد العالي لدراسة التوراه والشريعة للفتيات.

هل تعتقد أن الجامعة أحدثت أي تغيير في بنية المجتمع الاسرائيلي الاجتماعية والسياسية؟

- نعم، لقد أضافت الجامعة نموذج الشباب الديني الاكاديمي، فلم يكن لهذا الأمر أي وجود قبل تأسيس جامعة بار ايلان، كما قامت الجامعة بإعداد عدد ضخم من العلماء والباحثين المؤمنين، ويشكل هؤلاء الباحثون أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الذين يبلغ عددهم ما يقرب من ألف محاضر. كما أسهمت الجامعة في فتح قنوات الحوار بين المتدينين والعلمانيين، وليس من الممكن أن ننقل من شأن هذه المنجزات.

وعلاوة على هذا فقد لعبت الجامعة بالمقارنة بسائر الجامعات دورا بارزا في الارتقاء بالشباب اليهودي القادم من البلدان العربية، وإذا ألقينا نظرة على رؤساء مدن التنمية أو نوابهم نجد أن معظمهم من خريجي جامعة بار - ايلان.

أي شيء كنت تود رؤيته في جامعة بار - ايلان خلال الأربعين عاما الماضية؟

- كنت أود رؤية كلية للطب وأخرى للهندسة، ومركزا لدراسة انفتاح الديني في مجال الفنون، وكنت أود أيضا ازدياد عدد الدارسين في المعهد العالي للتوراه والشريعة للفتيات.

وحينما التقينا بنائب رئيس اللجنة الادارية عضو الكنيست السابق أفراهام ملايد فقد ذكر في بداية حديثي معه لم يتصور أحد في عام ١٩٥٥ الذي تأسست به الجامعة أن بار - ايلان ستكون على هذا النحو، ولم يتخيل أحد أيضا أن مباني الجامعة ستمتد الى المناطق المحيطة بها. ويشير ملايد أيضا الى أن جامعة بار - ايلان كانت اول جامعة تسهم في نشر الفكر في مدن التنمية، كما أنه يفخر بأن مباني ومعامل الجامعة ازدادت بنسبة عشرة أضعاف بالمقارنة بما كانت عليه. وأضاف بلهجة غلبت عليها روح الاعتراف أن منصبى الحالي يبعث في نفسى الهنوء أكثر من أي منصب سياسي آخر.

- تصور قادة الحركة الصهيونية الدينية أنه بمقدورهم تشكيل هوية الدولة، ولكن فقد تحطمت آمالهم، ومع هذا فقد نجحت الأكاديمية الصهيونية الدينية القومية في المقابل في تحقيق هذا الهدف، كما نجحت الجامعة من خلال تدريس التوراه والشريعة في الوقت الذي تدرس فيه العلوم في التأثير على نحو بارز على الحياة في إسرائيل.

وما هو الدرب الذي يتعين على جامعة بار - ايلان السير عليه من الآن فصاعدا؟

- اعتقد أنه يتعين على الجامعة السير على درب اقامة جسر مع عالم التوراه اى مع سائر المؤسسات اليهودية المتخصصة في تدريس التوراه والشريعة.

وعند سرد تاريخ هذه الجامعة في أرقام بعينها فيمكننا قول أن مؤسسى هذه الجامعة اشتروا في عام ١٩٥٢ حقلا في ضواحي رامات جان لاقامة الجامعة، وتم في عام ١٩٥٢ وضع حجر الأساس، وبلغ عدد الطلاب في العام الدراسي الأول اى في عام ١٩٥٥ خمسة وستين طالبا (ويبلغ تعدادهم حاليا مايقرب من عشرين ألف طالب). وتم في عام ١٩٥٦ افتتاح أول مباني الجامعة، وشارك في هذا الاحتفال رئيس الدولة اسحق بن تسفى.

وقد توفى في عام ١٩٥٧ البروفيسور حورجين، وقد كشف حورجين لرفاقه قبل وفاته عن أمله في أن تضم الجامعة كلية للقانون العبرى، ومركزا متخصصا في دراسة تاريخ اليهود في المانيا النازية، ومعامل متطورة، كما حلم حورجين بأن تكون للجامعة العديد من الفروع في منطقتى النقب والجليل. وبالرغم من أن رفاقه أحسوا آنذاك باستحالة تحقيق هذه الوصية إلا أن ما حلم به حورجين أصبح جزءا من مفردات واقع جامعة بار - ايلان.

وعند التحدث عن تاريخ الجامعة فليس من الممكن ان نتجاهل أن المحاضر شلومو اكشتاين التحق بالجامعة للعمل بها كأستاذ للاقتصاد، ولم يتعد عدد طلابه آنذاك خمسة طلاب. وحينما ذكرت اكشتاين الذي يعمل حاليا رئيسا للجامعة بذلك الوضع الذى ساد في عام ١٩٦٠ فقد ذكر مبتسما أنه يبلغ عدد الدارسين حاليا في قسم الاقتصاد حوالى ألف طالب، كما أن عدد الطلاب المسجلين للحصول على درجة الماجستير في ادارة الأعمال يقدر بخمسمائة طالب أى أن عدد الطلاب قد ازداد على

مدى الأربعين عاما الماضية بنسبة ٣٠٠٪. ويذكر اكشتاين ان جامعة بار - ايلان تعد حاليا واحدة من أفضل الجامعات على مستوى العالم، وخاصة في بعض المجالات، ويستدل اكشتاين على صحة وجهة نظره بقوله أن الجامعة تحصل سنويا ومن مؤسسات علمية مرموقة للغاية على عدد كبير من المنح العلمية.

هل تعتقد أن الجامعة أحدثت تغيرا في بنية المجتمع الاسرائيلى من الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية؟

- لا يراودنى الشك في هذا الأمر، ويكفيك معرفة أن غالبية رجال الاقتصاد في الدولة، وكبار رجال الشركات خاصة من المتدينين هم من أبناء هذه الجامعة. وفيما يتعلق بالشخصيات غير المتدينة والتي تلقت دراستها في هذه الجامعة فإنها تتبنى موقفا ايجابيا تجاه التقاليد اليهودية.

ويرى اكشتاين ان جامعة بار ايلان اصبحت واحدة من أهم الجامعات في اسرائيل خاصة أن عددا كبيرا من اعضاء هيئة التدريس بالجامعة حصلوا على جوائز الدولة في مجال تخصصاتهم، وكان من بين الشخصيات التى ذكرها اكشتاين والتي حصلت على هذه الجائزة: البروفيسور هيلمان أستاذ الاقتصاد السياسى والتجارة الدولية، البروفيسور يهودا أمير الذى حصل خلال العام الماضى على جائزة اسرائيل فى علم النفس، والبروفيسور فيلشيك خريج جامعة بار ايلان الذى يعمل حاليا فى معهد وايزمان للعلوم.

وتدل ميزانية البحث العلمى فى جامعة بار ايلان على مدى اهتمام الجامعة بالعلوم، فقد بلغت ميزانية البحث العلمى فى جامعة بار ايلان خلال العام الماضى ١١,٧ مليون دولار، ويذكر اكشتاين، يعود الفضل فى هذا المجال الى مؤسسة مينرفاه الدولية التى تقوم بتدعيم البحث العلمى اذ تبرعت هذه المؤسسة بـ ٩ ملايين دولار. ويضيف اكشتاين تعد هذه الميزانية اكبر من نظيرتها فى العام السابق بنسبة ٥٢٪، ولاشك أن كل دولار تدفعه هذه المؤسسة يعد دليلا على الاعتراف بكفاءة الجامعة كمؤسسة علمية بحثية.

وتعمل الجامعة حاليا فى خمسين مشروعا تنفيذيا، تم تسويق بعضها من خلال اتفاقيات مع شركات ضخمة فى مجالات الطب والزراعة والتكنولوجيا، ومن ابرز هذه المشاريع:

١ - جهاز للكشف المبكر عن السرطان، وقامت إحدى الشركات بتسويق هذا الجهاز.

- ٢ - معمل لزيادة الخصوبة، ويستطيع كل من يحتاج العلاج سواء في اسرائيل أو في الخارج التوجه الى هذا المعمل.
 - ٣ - انتاج نباتات مقاومة للأمراض، وغير مضرّة بالبيئة، وتسهم هذه النباتات في الحفاظ على البيئة، وتم الاتفاق مع بعض الشركات العالمية لتسويقها.
 - ٤ - انتاج ضمادات فعالة لعلاج الجروح.
 - ٥ - اتباع طريقة جديدة في استخراج المواد الكيميائية الحيوية المستخدمة في الصناعة.
 - ٦ - انتاج مواد مضادة للأكسدة، وتقلل هذه المواد من معدل شيخوخة الجلد، كما أنها تستخدم في مستحضرات التجميل، وفي حفظ الفاكهة بعد قطفها، وفي حفظ الأطعمة.
 - ٧ - انتاج جلاتين مستخرج من الأسماك.
- وبالإضافة الى كل هذه المنجزات فيوجد بالجامعة أيضا معهد للذكاء الاصطناعي، ومعهد لدراسة اليهودية والمجتمع، ومعهد لدراسة وضع المرأة اليهودية في المجتمع.
- وحيثما سألت البروفيسور شلومو جروسمان نائب رئيس الجامعة للبحث العلمي عما اذا كان هناك أي تناقض بين دراسة الشريعة والاشتغال بالبحث العلمي فقد أجاب: «تصور البعض في البداية أي عند تأسيس الجامعة أن هناك تناقضا حادا بين الاشتغال بالعلوم وبين الايمان، ومع هذا فلم يعد هناك أي تناقض بين

الأمريين». وأضاف البروفيسور جروسمان خلال حديثه أنه في الوقت الذي يقدر فيه عدد الجامعات في اسرائيل بسبع جامعات فقط فإن جامعة بار - ايلان تشغل المرتبة الثالثة من ناحية عدد تلاميذها، كما أنها تتنافس على مستوى البحوث سائر الجامعات هذا بالرغم من أن ميزانيات البحوث في جامعتي القدس وتل أبيب أضخم بكثير من نظيرتها في جامعة بار - ايلان.

وتجدر الإشارة في هذا المجال الى أن جامعة بار - ايلان منحت خلال الأربعين عاما الماضية درجة الدكتوراة الفخرية لبعض الشخصيات البارزة كان من بينها: موشيه ديان، جولدا مائير، افرام كاتسير، حاييم هرتسوج، مناحيم بيجين، اسحاق نافون، واسحاق رابين.

وقد أشار البروفيسور جروسمان في إطار حديثه عن الدور الذي تلعبه جامعة بار ايلان في المجتمع الى أن الجامعة استوعبت خلال عقد التسعينيات وأكثر من أي جامعة أخرى اعدادا كبيرة من الطلاب والباحثين الروس، كما أشار جروسمان في ختام حديثه معه أن الجامعة شيدت العديد من الفروع في مدن اشكلون، واريئيل، وعكا، وصفد، وتسيمح، وأن الجامعة أقامت ستين مركزا للبحوث، وأن عدد طلابها يبلغ حاليا ١٩١٥٠ طالبا، كما أن للجامعة اتفاقيات تعاون عديدة مع ٢٨ جامعة مرموقة في العالم.

دافار
١٩٩٥/١٠/٣٠

دنيئيل بن سيمون

بين عمان والدار البيضاء

٢

قصة

عمان

قبل عدة أشهر كنت في زيارة لمصر مع أعضاء لجنة الشؤون الخارجية والدفاع التابعة للكنيست، وكانت هذه الزيارة بدعوه من رئيس لجنة الخارجية والدفاع في مجلس الشعب المصري، وكان الاسرائيليون قد جاءوا للحديث عن الامن ولكن المصريين فضلوا الحديث عن الاقتصاد. وطوال ثلاثة أيام وجهت كثير من الاتهامات الى الضيوف بشأن الاستعمار والسيطره والاحتلال وكذلك الاستغلال. ولكن هذه المرة كان المغزى اقتصاديا مائه في المائه، واذكر أن رئيس مجلس الشعب المصري قال لاعضاء الوفد «من المؤسف أن اخبركم أن الشعور الذي يراود أبناء الشعب المصري هو ان مافشلتم في أن تفعلوه معنا بالوسائل العسكرية سوف تحاولون أن تفعلوه بالوسائل الاقتصادية. وسيسيطر على رجل الشارع المصري شعور بان اسرائيل تحاول استغلال السلام من اجل تحقيق المزيد من الثراء. وفي مكتب وزير الخارجية عمرو موسى كان الضيوف الاسرائيليين يجرون محادثات جاده ومكثفه حول رفض مصر التوقيع من جديد على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية. وكان مدير المراسم في وزارة الخارجية المصرية يجلس خارج الغرفة ويتحدث مع صحفي اسرائيلي عن أفكاره. وقال للصحفي بصوت هامس: «انظر يا صديقي، في نهاية الامر سوف تنجح كل من مصر واسرائيل في التوصل الى حل وسط في المسألة النووية. ومشكلتنا الكبرى تكمن في المجال الاقتصادي. ونحن يجب ان نثبت لرجل الشارع المصري أن السلام مع اسرائيل سوف يساعد على احداث تغيير اقتصادي جذري. ولن نستطع ان نتحدث طيلة الوقت عن اهمية السلام في الوقت الذي تتسع فيه الفجوات الاقتصادية بين اسرائيل والعرب. واعتقد ان السلام لايمكن أن يصبح وطيداً الا من خلال التعاون بين شعوب المنطقة.

وهذا ماقاله أيضاً تقريباً ولي العهد الاردني لوفد أعضاء الكنيست الذين دعاهم الى مأدبة اقامها الملك حسين. وكان ذلك في أحد ايام رمضان. وكان الملك في غاية السعادة وكان يكثر من الضحك. واما الامير حسن فقد كان اكثر صلابه وتماسكاً. حيث قال لضيوفه الاسرائيليين: أن مستقبل السلام بيننا مرتبط بالثمار الاقتصادية التي سوف يعطيها. وعلينا ان نبذل كل جهد ممكن من أجل ان نزرع في قلوب مواطنينا ذلك الاعتراف بأن السلام سوف يحدث كثيراً من التغيير ويؤدي الى رفع مستوى معيشتهم. وهذا هو السبب وراء اجتماع الاف الاشخاص من المنطقة ومن خارجها في هذه الايام في العاصمة الاردنية. وخلال المؤتمر الاقتصادي في عمان والذي يستمر ثلاثة أيام سيجري رجال السياسة والبنوك ورجال الاعمال والمسؤولون الحكوميون وغيرهم محادثات بهدف التوصل الى صفقات ومشروعات مشتركة. واقصد مشروعات تبلغ تكلفتها عشرات المليارات من الدولارات. ولكن في هذه المرحلة لن يعدوا الامر الا أن يكون مشروعات على الورق فقط. وحتى لو تم

٣٩

الاسرائيلي، فلم يعد الممثلون الاسرائيليون يروحون ويجيئون في دهايز المؤتمر، بل سيطرت عليهم رباطة الجأش واخذوا يستمعون الى الشريك العربي، بل ويتعلمون منه، وكان العنصر الاساسي هو «الثقة المتبادلة».

وهنا كلمة اخيرة نقولها عن مصر، فعلى الرغم من مرور حوالي ١٧ عاما على توقيع اتفاقية السلام بين مصر واسرائيل الا أن حجم الصفقات بين الدولتين مازال متواضعا للغاية، فقد اضاع المصريون عدداً لا حصر له من الفرص لاحتراز تقدم في العلاقات الاقتصادية مع اسرائيل. ويدعى الرئيس مبارك أنه طالما لم ينته الصراع العربي الاسرائيلي كليه فانه لا يستطيع تطبيع العلاقات كليه مع اسرائيل. ويمكن القول أنه اخطأ وان دولته تدفع ثمنا كبيرا مقابل ذلك. حيث تشير البيانات التي تنشر في الغرب الى أن الاقتصاد المصري يتدهور.

واما الملك حسين فقد أضح أنه أكثر حكمة من مبارك. فمنذ ان توصل الى السلام مع اسرائيل نجح في تغيير الصورة الاقتصادية للاردن، بشكل كبير. حيث ان عشرات المليارات من الدولارات التي سوف تستثمر في الدولة في السنوات القادمة سوف تحولها الى عنصر عربي ذي ثقل كبير.

وهنا تكمن القيمة الاساسية للمؤتمرات الاقتصادية فاذا نجحت في تحقيق الآمال الاقتصادية التي علقت على السلام فان هذه المنطقة سوف تتغير كليه، لان الرفاهية الاقتصادية هي أكبر ضمان لاستقرار السلام.

تنفيذ بعض المشروعات الحيوية يكون المؤتمر قد حقق اهدافه. ومن المعروف ان وزير الخارجية شمعون بيريز صاحب فكرة المؤتمر يتوقع أنه خلال أيام المؤتمر الثلاثة سيتقرر اقامة بنك للاستثمار الاقليمي ومركز سياحي ومركز تجاري ومركز للتخطيط.

وتجدر الاشارة الى أن مؤتمر عمان يعقد بعد عام من انعقاد مؤتمر الدار البيضاء، ولكن لم يخرج الجميع وهم يشعرون بالرضا من مؤتمر الدار البيضاء، خاصة المضيفين، حيث ان الاسرائيليين الذين لم يكونوا قد درسوا مشاعر العرب، غزوا الدار البيضاء مع مئات من الضيوف، وكانوا يتجولون في دهايز المؤتمر وهم يحملون عقودا «على بياض» في ايديهم بهدف عقد اكبر عدد ممكن من الصفقات ومن ثم فقد صدم العرب أمام هذا المنظر لان المعدل الذي فرضه الاسرائيليون اصابهم بدوار ولم تمض الا عدة اسابيع منذ التوقيع على اتفاقية المبادئ مع منظمة التحرير الفلسطينية الا وبدأ العالم العربي في دراسة اثارها. وكان الانطباع السائد هو ان العرب جاؤا الى الدار البيضاء من أجل ان يروا الاسرائيليين ويعجبوا بهم وليس بهدف عقد الصفقات معهم. ووصفت الصحف العربية هذا النشاط الاسرائيلي بانه محاولة للسيطرة على اقتصاد الشرق الاوسط. ويبدو ان الاسرائيليين قد استوعبوا الدرس، حيث ان الوفد الاسرائيلي الى مؤتمر عمان كان اصغر من الوفد الذي ذهب الى الدار البيضاء. كذلك حدث نوع من الهدوء في النشاط

مؤتمر عمان ومؤتمر القدس

هتسوفيه

١٩٩٥/١٠/٣٠

النتائج التي سيسفر عنها المؤتمر، ومع هذا فقد اكتفى المشاركون بتشكيل عدة لجان كلت إحداها بإقامة بنك اقليمي لتمويل المشاريع المعروضة أمام المؤتمر.

وعرضت اسرائيل خلال المؤتمر عددا من مشاريع التعاون الاقليمي في مجالات السياحة والصناعة وغيرها من المجالات،

يعد المؤتمر الاقتصادي الدولي الذي افتتح أمس في العاصمة الاردنية عمان، المؤتمر الاقتصادي الثاني الذي يعقد في المنطقة، وهذا بعد مؤتمر كازابلانكا الذي عقد منذ ما يربو على عشرة شهور. ومن الواجب ألا نعقد آمالا ضخمة على هذا المؤتمر الذي عقد في هذه المرحلة لأسباب احتفالية فقط، فلا يعرف أحد

وكان المؤتمر على هذا النحو صورة طبق الاصل من مؤتمر كازيلانكا الذي قدمت فيه اسرائيل عددا من المشاريع لم ير أى منها النور.

ومن الواضح أننا لن نصل فى المستقبل القريب الى أى تعاون اقتصادى ضخم مع دول المنطقة، وحتى إذا تم تنفيذ بعض المشاريع فإن تنفيذها سيكون مقصورا على اسرائيل والأردن اللتين بادرتا خارج إطار المؤتمر الدولى بإرساء أسس التعاون الاقتصادى بينهما، وبالتوقيع على العديد من الاتفاقيات الاقتصادية والزراعية.

ومن الواجب فى هذا المجال أن نهتم أيضا بالخطاب الذى ألقاه ياسر عرفات فى هذا المؤتمر فقد استغل عرفات فرصة وقوفه أمام الحاضرين لانتقاد القرار الأمريكى الخاص بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب الى القدس، وبدلا من التحدث عن التعاون الاقتصادى فى المنطقة فقد اكتفى بانتقاد أكبر دولة فى الكون لاعترافها بالقدس عاصمة لاسرائيل.

وبالرغم من أنه لم يكن لحديث عرفات أى تأثير على جدول أعمال

المؤتمر فإننا يجب ألا نتجاهله إذ أنه يكشف عن نقاط الخلاف بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية ومن الصعوبة بمكان أن نتوقع حدوث أى تعاون فعلى بين اسرائيل ودول المنطقة طالما أن عرفات الذى يحظى بتأييد هذه الدول يتمسك بفكرة تقسيم القدس، وإقامة عاصمة دولة فلسطين فى القدس الشرقية، كما أن هذه الدول ترفض أيضا السيادة الاسرائيلية على القدس.

وليس من الممكن أن نتوقع حدوث أى تعاون مثمر فى المجال الاقتصادى بين اسرائيل والدول العربية المجاورة طالما أن دول المنطقة ترفض الاعتراف بالسيادة الاسرائيلية على القدس.

وقد كان من الأفضل حقا أن نولى مزيدا من الاهتمام بالمؤتمر الاقتصادى الذى افتتح فى القدس بدلا من اللهث وراء دول المنطقة التى ترفض الاعتراف بحق اسرائيل فى القدس التى ظلت على مدى ثلاثة آلاف عام عاصمة لاسرائيل.

ومن المؤسف حقا أن الحكومة الاسرائيلية أهملت من فرط لهثها وراء قمة عمان مؤتمر القدس.

حوار مع المستشرق الاسرائيلى موشيه شيمش

هتسوفيه
١٩٩٥/١٠/٣١

شولاميت بلوم

> يعد هذا اللقاء فى حد ذاته أمرا هاما على صعيد دفع مسيرة التفاوض بين اسرائيل وبين دول المنطقة، وإذا قيمنا المؤتمر على ضوء عدد المشاركين فنجد أن هذا المؤتمر قد ضم فى صفوفه عددا كبيرا من المنويين الرأسماليين الممثلين لشركات رجال الأعمال، ومن الصحفيين. ويدل هذا الأمر فى حد ذاته على النجاح على الصعيد الاعلامى - الاجتماعى على الأقل، كما أنه يسهم فى ايجاد الحوار بين الدول المختلفة. ويشكل هذا الأمر أساسا طيبا للتفاهم فى المجال الاقتصادى لاسيما أن هدف انعقاد هذا المؤتمر تمثل فى تبديد مخاوف الدول العربية من اتجاهات اسرائيل التوسعية. وقد أسهم مؤتمر عمان وعلى

لم يتسبب مقتل زعيم حركة الجهاد الاسلامية فى المساس بالجو الودى الذى خيم على جميع المشاركين فى قمة عمان الاقتصادية، وقد شعر جميع المشاركين فى هذا المؤتمر بحالة من الرضا غير المعلن من مقتل هذا «الارهابى الاسلامى»، ولم يهتموا فى المقابل كثيرا بمسألة التوصل الى اتفاقيات قابلة للتطبيق على المدى البعيد أم لا.

وقد التقينا بالمستشرق الدكتور موشيه شيمش الاستاذ بجامعة بنر سبع للتعرف على رأيه فى هذه القمة، وفيما يلى نص الحوار: < كيف يسهم مثل هذا المؤتمر فى دفع مسيرة التعاون المشترك بين اسرائيل والدول العربية؟

> لا تشكل المقاطعة العربية في حقيقة الأمر أى عقبة على صعيد دفع مسيرة العلاقات بين اسرائيل والنول العربية، أى كما هو الحال مع مصر والأردن ودول الخليج، ومع هذا فمن الواضح أن الغاء المقاطعة العربية على نحو رسمى سيفتح أسواقا أخرى أمام اسرائيل.

> هل تتصور أن «رؤيا» الشرق الأوسط الجديد ستأخذ طريقها الى التحقق؟

> مازال من الواجب وضع هذه الفكرة فى إطار الرؤيا، وقد جانب بيريز الصواب عندما قول أن هناك إمكانيات عديدة للتعاون الاقتصادى الاقليمى المشترك، ومع هذا فمازال هناك العديد من الصعاب السياسية والسيكولوجية التى تحول دون تحول هذه الرؤيا الى واقع

خلاف مؤتمر كازابلانكا فى التقليل من حدة الانطباع الذى ساد خلال العام الماضى عقب مؤتمر كازابلانكا.

> ماهو وجه التميز فى مؤتمر قمة عمان الاقتصادى بالمقارنة بمؤتمر كازابلانكا؟

> يعد هذا المؤتمر أكثر أهمية من المؤتمر السابق وخاصة على صعيد دفع مسيرة العلاقات الاقتصادية، كما أن هذا المؤتمر قد عقد فى ظل الفترة التى تم فيها التوصل الى اتفاقية «أوسلوب»، هذا بالإضافة الى أن هذا المؤتمر عقد فى ظل الفترة التى تبذرت فيها مخاوف الدول العربية وخاصة مصر من تلك التصريحات الخاصة باتجاهات اسرائيل التوسعية فى مجال الاقتصاد.

> كيف يمكننا إقامة علاقات تجارية سوية مع الدول العربية فى ظل الفترة التى لم تلغ فيها المقاطعة؟

هتسوفيه

١٩٩٥/١٠/٣١

ماذا قال عمرو موسى؟

يوشى

فتحدث موسى خلال المؤتمر على نحو سياسى بين لايمت بصلة للجان الاقتصادى من المؤتمر فقد ذكر موسى «لقد تسرعت بعض الدول العربية عند توقيعها على اتفاقية سلام مع اسرائيل» وحرص موسى على عدم الاشارة صراحة الى هذه الدول، ومع هذا فنظرا لأن مصر كانت أول دولة عربية وقعت على اتفاقية سلام مع اسرائيل منذ سبعة عشر عاما فلاشك أنه كان يقصد الأردن. وقد تجنب موسى ذكر الأردن صراحة نظرا لوجود العامل الأردنى الملك حسين هذا بالإضافة الى أن الأردن كان يستضيف هذا المؤتمر، ومع هذا فقد فهم جميع الحاضرين حقيقة حديث عمرو موسى.

ولم يقف العامل الأردنى الملك حسين مكتوف الأيدى إزاء حديث وزير الخارجية المصرى عمرو موسى، ومن ثم فقد طلب الكلمة، وذكر الجميع بأن مصر كانت أول دولة عربية توقع على اتفاقية سلام مع اسرائيل، وأكد أنه بعد حالة الجمود التى طالت فلم يعد هناك مفر من التسرع، وأنه من الواجب الركض بكل قوة لتحقيق

بعد وزير الخارجية المصرى عمرو موسى واحدا من أبرز الشخصيات المصرية التى تتبنى موقفا باردا تجاه اسرائيل. فكثيرا مايدلى موسى بتصريحات ينتقد فيها مواقف اسرائيل، وقد تجلى هذا الأمر بشكل بالغ الوضوح خلال هذه الآونة الاخيرة عندما تحدث عن اتفاق عدم انتشار الاسلحة النووية، كما تجلى أيضا فى حديثه بشأن مسألة قتل الأسرى المصريين الذين قتلوا غيلة فى حرب ١٩٥٦ التى مضى على نشوبها تسعة وثلاثون عاما - وبينما يتحدث عمرو موسى عن اسرائيل على نحو أكثر تشددا من الرئيس المصرى حسنى مبارك الا أنه لايمكننا تصور أن عمرو موسى يتبنى هذا الموقف من تلقاء نفسه. وفى حقيقة الأمر فلم نسمع إطلاقا أن مبارك حرص على تحجيم وزير خارجيته. أو أنه انتقد التصريحات التى يدلى بها موسى ضد اسرائيل.

وحينما تحدث عمرو موسى أمام قمة عمان الاقتصادية فقد تحدث على نحو لم يحظ باعجاب ممثلى اسرائيل والأردن،

حياة شريفة لشعوبنا .

وأضفى حديث حسين طابعا ساخنا على الجلسة الافتتاحية التي ألقى بها البعض خطبا متوقعة للغاية سيطرت على بعضها نزعة التشهير وتوجيه الانتقادات، وأوضحت هذه الخطب أن الحديث عن تحقيق الخير في المنطقة لا يرتبط بالمجال الاقتصادي فحسب، وإنما يرتبط أيضا بالتطورات السياسية المختلفة.

ويمكننا في هذا المجال تصور أن حديث موسى على هذا النحو يعد محصلة للقاء الذي عقد مؤخرا بين الرئيس المصري حسني مبارك وبين الرئيس السوري حافظ الأسد، فقد أعرب الأسد خلال هذا اللقاء عن غضبه من تخلي العالم العربي عنه وتسارعه في التعاون مع إسرائيل دون التفكير في دفع المفاوضات السورية الإسرائيلية. ومن ثم فقد كان حديث موسى يعنى ضرورة تنسيق المواقف مع سوريا. وقد تحدث موسى بخصوص هذه المنطقة بشكل بالغ الوضوح إذ ذكر أنه لن تتم إقامة السلام الشامل الا من خلال اشراك سوريا ولبنان في المسيرة، وأنه لن يصبح من الممكن التحدث عن تعاون حقيقي الا بعد إقرار السلام الشامل. بل وذكر موسى خلال حديثه مع البعض أنه ليس من الممكن التعاون أو إقرار السلام الا بعد إقامة دولة فلسطينية مستقلة، وبعد انسحاب إسرائيل الشامل من هضبة الجولان، وبعد تخلي إسرائيل عن سلاحها النووي.

ومن الواضح أنه ليس من الممكن أن تقبل إسرائيل مثل هذه الشروط خاصة بعد أن قدمت تنازلات ضخمة للغاية، ومن ثم فإن حديث عمرو موسى يدل على أنه ليس من الممكن تحقيق السلام في المستقبل القريب، كما يدل على أنه لا يرغب في تسريع وتيرة تطبيع العلاقات مع إسرائيل، أو في إقامة مشاريع للتعاون المشترك.

ونعتقد أنه يتعين على وزراء الحكومة الإسرائيلية تفهم حديث موسى، والتخلص من حالة الغيبوبة التي يعيشون فيها ويجب أن تنتبه لمضمون حديث موسى نظرا لأن الدرب المؤدى الى السلام مازل طويلا، وليس من المعروف كيف يمكننا تحقيق السلام على هذا النحو الذي تحدث به موسى. ومن ثم فمن الواجب أن نقلل من حجم التوقعات والآمال، وأن نقلل بالتالي من حجم التنازلات. وحينما تحدث موسى على هذا النحو فقد ذكرنا بحقيقة بالغة الأهمية وهي أن مصر لا تهتم بتنسيق مواقفها مع إسرائيل، وأنها تشعر بالالتزام تجاه العالم العربي. وبالرغم من أن مصر تلعب دورا رئيسيا في المسيرة السياسية بين إسرائيل وبين الدول العربية، فليس من الممكن أن تلعب دور الوسيط المعتدل حيث أنها أكثر ميلا للطرف العسري.

اسرائيل لاتسعى الى الهيمنة الاقتصادية على الشرق الاوسط

معاريف

١٩٩٥/١٠/٣١

المؤتمر الى تزايد الاستثمارات، وأعرب عن تأييده للاتفاقيات الاقتصادية المشتركة بين إسرائيل والاردن والحكم الذاتي الفلسطيني.

في هذه الاثناء، رفض وزير الخارجية شمعون بيريز الادعاءات بان إسرائيل تريد أن تهيمن اقتصاديا على الشرق الاوسط وفي مؤتمر صحفي شارك فيه صحفيون عرب، أوضح وزير الخارجية أنه لاخطورة من انتشار البضائع الاسرائيلية بالدول العربية.

قال أمس ولي العهد الاردني الامير حسن، في تصريح لمعاريف، أنه قد أزيلت المعوقات أمام تعزيز العلاقات الاقتصادية بين الاردن واسرائيل. فالآن تستطيع الدولتان دفع المشاريع المشتركة التي دخلت بعضها بالفعل المراحل التنفيذية الاولى.

وذكر الامير حسن، أن المؤتمر الاقتصادي في عمان يحقق الهدف منه بالتقدم الاقتصادي في الشرق الاوسط، والتعجيل أيضا بالتنمية الاقتصادية في الاردن. وتوقع الامير حسن أن يؤدي

وانهم يعرفون، أنه اذا لم يحدث هذا الآن، فسيخسروا هذه الفرصة. هذا وستعلن اسرائيل وموريتانيا في نهاية نوفمبر خلال مؤتمر برشلونة من اقامة علاقات دبلوماسية بينهما. حسب ماتقرر أمس في لقاء تم بين وزير الخارجية شمعون بيريز ونظيره الموريتاني محمد سالم ولد الخال. ولم يتحدد حتى الآن المستوى الذي سيكون عليه هذه العلاقات الدبلوماسية.

أما ممثلو امارة قطر فقد قالوا بالأمس أن وزير الطاقة جونا سبج سيوقع اليوم على مايبند في عمان على مذكرة نوايا لشراء الغاز من الامارة القطرية. وصرح نائب مدير عام شركة الطيران القطرية «قطر أيروايز» د. سعيد السلطان، لجريدة معاريف بان الشركة مهتمة للغاية بتشغيل خط طيران الى اسرائيل

وبالامس تم تبادل بطاقات الزيارة بين رجال اعمال من اسرائيل ونظرائهم العرب، خاصة من مصر ودول الخليج.

وتقوم شركة افريقيا - اسرائيل وبمبادرة من مؤسسها دفيد عزرائيل باجراء اتصالات حول اقامة أول فرع لها في العاصمة الاردنية، وصرح مديرها العام شلومي جروفمان بأنه ستعقد بالفعل مفاوضات مع شركاء اردنيين في هذا الشأن. كما عمل جروفمان في عمان على تشجيع اقامة فندقين بمشاركة اردنيين وايضا شبكة للفندق الدولية.

كذلك كان رئيس اتحاد الصناعيين متفائلا بشأن احتمالات ابرام صفقات مع الاردنيين. كما كان انطباعه طيباً من المقابلة التي تمت مع مجموعة كبيرة من رجال الصناعة في مصر، والتي رافقت ستة وزراء اقتصاديين واعربوا عن انهم يريدون التعامل مع اسرائيل،

تأسيس بنك التنمية الاقليمية في عمان

أمنون ايتد

تأثير وان المؤتمر مثل الحف من يأتي اليه مرحبا به ومن لايتأى فلا يضر .

ولسبب ما تحولت مسألة اقامة البنك للتنمية الشرق الأوسط الى قضية رئيسية شغلت وسائل الاعلام الاسرائيلية خلال مؤتمر عمان . ففي الدولة التي لم تنجح حكومتها طوال اثنتى عشرة سنة في التخلص من اسهم البنوك الثلاثة الكبيرة التي اصبحت تملكها ضد رغبتها - اصبحت مسألة الحرافة فيها بمثابة هواية وطنية .

ومن المقرر ان يمول بنك التنمية الاقليمية مشروعات الاستثمار لحكومات المنطقة وكذلك القطاع الخاص ، ولكن على الاقل في هذه المرحلة ليس من الواضح من الذي سيكون في حاجة الى خدماته . فقد اعلن الفلسطينيون انهم سيكونون في حاجة فقط في السنوات الثلاث القادمة الى منح لانهم غير قادرين على اعادة القروض وفوائدها . واما الاردن فانها غارقة في ديون كبيرة . وعقد المؤتمر على ارضها كان نتيجة لقرار الرئيس الامريكي بيل كلينتون شطب ٧٠٠ مليون دولار من ديون الاردن للولايات المتحدة الأمريكية .

وفي الفترة الاخيرة صدق البنك الدولي على منح الاردن ٨٠ مليون دولار لتغطية العجز في ميزان المدفوعات .

ذكرت الصحيفة التي اصدرها مؤتمر عمان " عمان ٩٥ " في اليوم الثاني للمؤتمر ان بنك التنمية الاقليمية سوف يقام في القاهرة . وهو القرار الذي تم التصديق عليه نهائيا بعد ساعات معدودة فقط من بداية المؤتمر . وقالت الصحيفة ايضا انه على الرغم من الاتفاق الذي تم التوصل اليه، الا ان كثيرا من دول الاتحاد الاوربي - يصل عددها الى اثنتى عشرة دولة - مازالت تعترض على اقامه هذا البنك .

وتجدر الاشارة الى ان ثلاث دول فقط من بين دول الاتحاد الاوربي - التي يصل عددها الى خمس عشرة دولة - ومن بينها إيطاليا التي تعتبر الدولة العظمى الوحيدة في المجال المالي - تؤيد إقامة هذا البنك ، بينما هناك دول مثل المانيا وفرنسا وبريطانيا تعترض على مجرد الفكرة . وينبع الاعتراض الاوربي على اقامه البنك من اسباب سياسية واضحة ، وهي ان دول اوربا ترغب في ان تكون لها كلمة فيما يتصل بتنمية المنطقة . وترى ان افضل وسيلة لفعل ذلك هي تمويل المشروعات المختلفة بواسطة البنك الاوربي للتنمية .

وغداة نشر الخبر في صحيفة المؤتمر وجه سؤال الى وزير الخارجية الاسرائيلي حول مدى تأثير المعارضة الشديدة لدول الاتحاد الاوربي على احتمالات تأسيس هذا البنك ، ولكن بيرس رد على السؤال قائلا ان اعتراض الدول الاوربية لن يكون له

كذلك دبرت اسرائيل في السنوات الاخيرة كثيرا من الاموال لهذا الغرض . وهذه الاموال التي تم تدييرها في نطاق الضمانات التي وفرتها حكومة الولايات المتحدة الامريكية تنتظر الآن مشروعات الاستثمار التي سينفذها القطاع الخاص . واما البنك الاخر - وليس من المعروف هل سيقام ام لا - فان الذي سيحتاج اليه ، لن يستطيع المساهمة فيه ومن يستطيع المساهمة لن يكون في حاجة الى خدماته - وهذه معروفة لجميع رجال البنوك .

والظروف التي احاطت بتأسيس البنك تعكس ما حدث في مؤتمر عمان بالكامل .. حيث ان هناك امور مشتركة كثيرة، هذا مع وجود درجة كبيرة ايضا من تعارض المصالح .. ونجد ان اسرائيل والاردن في حاجة الى تنمية وسائل المواصلات ولكن المصريين يعترضون على مجرد ذكر هذا الموضوع بسبب الخوف من المساس بمكانة قناة السويس واما الفلسطينيون فانهم يشعرون بالقلق من مشروع ربط البحر الميت بالبحر الاحمر . وقد عرضت عليهم اسرائيل مشروع قناة البحار وهو مشروع قديم وجيد . وتمارس اسرائيل الضغوط على جيرانها للانضمام الى شبكة كمبيوتر اقليمية ، تستطيع كل دولة من خلالها ان تقدم نفسها بسهولة اكبر . كذلك فان الامريكيين يؤيدون الفكرة وعلى استعداد للمساهمة في تمويلها وذلك بهدف دفع مشروع شبكة الانترنت الامريكية ، ولكن على الرغم من الاعلان في مؤتمر عمان عن اقامة هذه الشبكة فان انظمة الحكم في دول المنطقة مازالت تشعر بالخوف من اقامة هذه الشبكة المفتوحة التي تنقل المعلومات بدون رقابة . وقد عرض السعوديون اقامة شبكتين مشابھتين - الاولى تخدم الطبقة العليا واما الثانية فسوف تنقل جزءا من المعلومات لباقي ابناء الشعب .

وتجدر الاشارة الى ان بنك التنمية الاقليمي هو القضية الوحيدة في مؤتمر عمان التي سارع كل طرف الى معرفة الكثير عنها حتى يعود ويحكي للباحثين عنها .

وفي صباح اليوم الاخير للمؤتمر تزامم عشاءات من الصحفيين والمصورين في غرفة صغيرة على مقربة من المركز الصحفي التابع للوفد الاسرائيلي . فقد وقع وزير الطاقة الاسرائيلي جوتين سنجف مع المسؤولين في شركة الغاز الامريكية " انرون " على مذكرة تفاهم بشأن توريد غاز طبيعي من قطر لاسرائيل .

ومثلما يحدث في الاساطير ، ظهر في الغرفة وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيرس وذكر للحاضرين الاسباب التي ادت الى حدوث هذا الانجاز الكبير . في عمان اعلن المسئول عن

الميزانية في وزارة المالية ران كرول انه حتى هذه اللحظة لم تتم دراسة الجدوى الاقتصادية للصفقة مع شركة " انرون " . وقبل مجيئه الى وزارة المالية كان كرول يشغل منصب مدير عام وزارة الطاقة ولذلك فان تصريحه في هذا الصدد اصاب بالاحباط كل الذين اثاروا ضجة اعلامية حول هذه الصفقة ولكن على الرغم من التحفظات من الضجة الاعلامية التي اثيرت حول البنك الجديد ، فان شبكة " اينترانت " الشرق اوسطية وصفقة الغاز الطبيعي المستقبلية مع احدى دول الخليج ، يمكن لمؤتمر عمان ان يسجل لنفسه عدة انجازات ليست هينة . ومجرد لقاء الآلاف من رجال الاعمال والسياسة والرغبة في عقد صفقات مشتركة ، كان من الضروري ان يشعر عن نتائج في نهاية الامر . وعلى عكس مؤتمر الدار البيضاء الذي تحدثوا فيه كثيرة عن القضايا السياسية فان مؤتمر عمان ركز أساسا على القضايا الاقتصادية . وخلال أيام المؤتمر الثلاثة عقدت في أماكن شتى في المدينة مئات اللقاءات شارك فيها مندوبو الشركات الرائدة في الاقتصاد العالمي .

ولكن على الرغم من ذلك لم يتم التوقيع على صفقات فعلية ولكن لم يكن هناك من يتوقع حدوث ذلك . ولكن الان يمكن ان نجلس في هدوء ونحل ونمعن النظر في جميع المواد المكتوبة التي وزعت في المؤتمر وحينئذ سوف يحين دور الصفقات نفسها .

وكان هناك ايضا جانب سياسي في كل هذه القصة ، واقتصد التقارب بين دول الخليج والاردن او النقد المصري لتطورات عملية السلام ولكني اعتقد اني عرفت مغزى المؤتمر في اليوم الاول .

فعند الظهر ذهبت انا ومراسل الشؤون العربية الى الكافيتريا التي تقع على مقربة من المركز الصحفي . وحول البوفيه الكبير المليء بأنواع الطعام كان يقف مئات الأشخاص من الاردن ومصر وشمال أفريقيا والسعودية ودول الخليج وبعض الدول العربية الاخرى . وكنا نحن ايضا معهم - صحفيان من اسرائيل - وهنا وفي لحظة صفاء ادركت المغزى بالكامل . فعلى عكس الادعاء الشائع بان اسرائيل هي مركز العالم ، ادركت اننا نقطة صغيرة في البحر العربي . ولكن هذه النقطة الصغيرة لها قوتها واهميتها وفي اللحظة التي يبدأ فيها كل طرف في فهم مكانة الطرف الاخر ، من الضروري ان تكون النهاية جيدة .

والان لم يبق الا الجلوس والتفكير في كيفية تحويل المنطقة التي يعيش فيها مائة مليون نسمة الى مكان افضل . وبعد مؤتمر عمان سيجي مؤتمر القاهرة وبين هذا وذاك من المقرر ان تعقد الكثير من اللقاءات الصغيرة . وعلى أي حال سوف نخرج من

دافار

١٩٩٥/١١/٣

دان افيدان

صفقات وتحفظات

اسرائيل .

والى جانب كل ذلك ظهرت خلال مؤتمر عمان الاقتصادى ايضا بعض الظواهر التى تشير الى الصعوبات المتوقعة نتيجة تنفيذ التعاون الاسرائيلى العربى فى المنطقة فى المستقبل القريب . حيث أكد المشاركون فى البيان الختامى ان دفع المفاوضات بين اسرائيل وسوريا ولبنان هو شرط لدفع التعاون الاقتصادى فى المنطقة .

وقد تبنت السعودية ومصر هذا الخط وفرضته على المؤتمر . وعلى الرغم من ان رجال الاعمال المصريين أبدوا استعدادا كبيرا وأكثر من الماضى لعقد صفقات تجارية مع اسرائيل الا ان المسؤولين السياسيين الذين مثلوا مصر فى المؤتمر وعلى رأسهم وزير الخارجية عمرو موسى قد وضعوا عراقيل امام التعاون مع اسرائيل . ففي خطابه فى الجلسة الافتتاحية للمؤتمر اوضح عمرو موسى ان مصر تربط توسيع نطاق التعاون الاقتصادى بين الدول العربية واسرائيل باحراز تقدم فى مسألة الانسحاب الاسرائيلى من هضبة الجولان ومن جنوب لبنان ودفع خطوات اقامه دولة فلسطينية مستقلة ، وكذلك اتخاذ الخطوات اللازمة لتخلص اسرائيل من الأسلحة النووية .

وقال موسى ان هذه الاجراءات الثلاثة وهى احراز تقدم فى عملية السلام - وفقا لوجهة النظر العربية - ونزع الأسلحة النووية فى اسرائيل وتحقيق التعاون الاقتصادى الاقليمى يجب ان تنفذ بالتوازي وتسير جنبا الى جنب . وبالإضافة الى ذلك فقد أكد عمرو موسى ان حكومة مصر تعطى الاولوية للتعاون الاقتصادى العربى ، وتدع علانية بالملك حسين لانه سارع بتطبيع العلاقات بين الاردن واسرائيل ، الأمر الذى دفع بالملك حسين الى التعليق بطريقة غير معهودة ، فى الجلسة الافتتاحية للمؤتمر ايضا قال حسين لموسى فى الخطاب الذى القاه امام المؤتمر ان مصر كانت اول دولة عربية تعقد معاهدة سلام مع اسرائيل قبل سبعة عشرة عاما ولذلك ليس من حقها ان توجه النقد فى هذا الصدد الى الدول العربية الاخرى . وكذلك انتقد الملك حسين عمرو موسى لانه سارع بالاعلان عن ان مصر

يعتبر المراقبون ان مؤتمر عمان كان خطوة جديدة نحو تطبيع العلاقات بين اسرائيل والدول العربية . ولكن هذا سوف يحدث بصورة تدريجية ومدى تنفيذ المشروعات الاقتصادية هو اكبر اختبار لنجاح المؤتمر .

ليس هناك شك فى ان المؤتمر الاقتصادى الاقليمى الذى عقد مؤخرا فى عمان قد حقق عدة نجاحات . فمن ناحية نجد ان الاردن قد نظمته بكفاءة عالية . هذا بالإضافة الى انه كان اكبر مؤتمر اقليمى يولى يعقد فى منطقة الشرق الاوسط . وإذا وضعنا فى الاعتبار الموارد المحدودة للاردن وعدم خبرتها فى تنظيم مثل هذه المؤتمرات الكبيرة ، يمكن القول ان الاردن قد خاضت هذا الاختبار بنجاح .

ومن ناحية اخرى فقد توصل المشاركون فى المؤتمر الى اتفاق بشأن اقامة خمس مؤسسات جديدة للتعاون الاقتصادى فى الشرق الاوسط وهو الامر الذى لم يسبق له مثيل . واقصد البنك الاقليمى للتنمية ومجلس الاعمال الاقليمى ومجلس السياحه الاقليمى والسكرتارية الدائمة لدفع المشروعات المشتركة التى ينفذها القطاع الخاص والسكرتارية الاخرى والتى تعمل على رفع التعاون الاقتصادى فى نطاق المفاوضات المتعددة الاطراف ومقرها عمان .

وعلى الرغم من ان اداء مثل هذه المؤسسات يجب ان يمر اولا بفتره اختبار وخاصة فيما يتصل بمسألة اقامه بنك التنمية الاقليمى ، الا ان جميع المشاركين فى المؤتمر قد أعربوا فى نهايته عن أملهم فى أن يكون لهذه المؤسسات نشاط فعال . كذلك تم التوصل فى المؤتمر الى عدة صفقات تجارية جديدة وخاصة بين شركات امريكية كبيره وحكومات عربية مثل الاردن . وأعلن أن رجال أعمال من القطاع الخاص ومنهم يهود وعرب قد بدأوا فى اجراء اتصالات من شأنها ان تؤدي الى تنفيذ مشروعات تجارية

وتم التوقيع للمرة الاولى على هامش المؤتمر على اتفاقية غير مباشرة بين اسرائيل وقطر ، ووفقا لها تقوم دولة قطر بتزويد اسرائيل بغاز طبيعى . كذلك أعلن المشاركون فى المؤتمر عن تعهدهم بالاستمرار فى خطوات الغاء المقاطعة العربية ضد

سوف تستضيف القمة الاقتصادية القادمة واكد له ان دولة قطر هي الاولى بذلك وانها المرشحة المفضلة لاستضافة المؤتمر على ارضها

وفي نهاية الامر توسط الملك حسين لاتخاذ قرار بشأن استضافة مؤتمر القادم على ان تستضيف قطر المؤتمر بعد القادم.

هذا وقد أعرب الفلسطينيون عن تحفظهم بدرجة معينة على اقامة البنك الاقليمي على الرغم من انهم شركاء في تأسيسه واعلنوا ان هذا البنك سيطلب فائدة لا يستطيع الجانب الفلسطيني الوفاء بها . وقال الجانب الفلسطيني انه يفضل اقامة مؤسسات تمويل اقل تعقيدا بحيث تمنح قروض بشروط ميسره . وانتقد نبيل شعث وزير الاقتصاد والتخطيط في السلطة الفلسطينية اسرائيل لانها تمنع الاتصالات الاقتصادية الحرة بين السلطة الفلسطينية ومصر والاردن وذلك بواسطة الترتيبات الامنية الصعبة للغاية في الوقت الذي نجد فيه ان العلاقات الاقتصادية بين قطاع غزة واسرائيل مزدهره . واتهم اسرائيل بالرغبة في الاستمرار في السيطرة على الاقتصاد الفلسطيني . كذلك اخذ محمد زهدى النشاشيبي وهو وزير اقتصادي اخر في السلطة الفلسطينية في التجول بين قاعات المؤتمر بحثا عن وزير الصناعة والتجارة ميخا حاريش حتى يطلب منه ايضا حول رفض حكومة اسرائيل تنفيذ صفقة تجارية كبيرة بين السلطة الفلسطينية وبين الاردن في الوقت الذي تعمقت فيه العلاقات التجارية بين اسرائيل والاردن . وقد حرص الفلسطينيون بصفة خاصة خلال المؤتمر على ابراز الادعاء بانه من المحظور في نطاق التنمية الاقتصادية الاقليمية وبمساعدة رأس المال الدولي - ان يتعرضوا للظلم لصالح المشروعات الاقليمية . وهدفهم هو الحصول على المساعدات الدولية اللازمة بهدف اقامة القاعدة الاقتصادية للدولة الفلسطينية المستقبلية ، وبعد ذلك وفي المرتبة الثانية من حيث الاولوية يأتي استثمار رأس المال الدولي في المشروعات الاقليمية .

وعلى الرغم من الجو الموضوعي الذي ساد خلال الاتصالات بين رجال الاعمال الاسرائيليين والعرب فان الصحف العربية التي غطت المؤتمر قد ابدت شكوكها العميقة تجاه نوايا اسرائيل ، حيث ان تصريحات وزير الخارجية شمعون بيرس في المؤتمر الصحفي الذي عقده في اليوم الثاني للمؤتمر لم تقنعهم . فقد انتقدت هذه الصحف تأكيد شمعون بيرس على ان القدس الموحدة عاصمة لاسرائيل . ولم يدركوا ان بيرس يتجاهل الربط المستمر بين الاسلام وبين المساجد في بيت المقدس في القدس والربط السياسي من جانب العرب بين القدس الشرقية وبين

الفلسطينيين . وقد اعربت كثير من الصحف عن رأيها في ان تصبح القدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية المستقبلية . والا فلن يكون هناك سلام دائم ووطيد في المنطقة .

كذلك رفض المراسلون العرب ادعاء شمعون بيرس بشأن حق اسرائيل في التمسك بخيارها النووي طالما لم يتحقق السلام الشامل في المنطقة . وهم يرون ان اسرائيل لن تكون مقبولة لدى الرأي العام العربي طالما وانها تمتلك اسلحة نووية . كذلك فان ادعاء شمعون بيرس بان اسرائيل لا تنوي السيطرة على المنطقة اقتصاديا لانها غير معنية بالسيطرة على الفقر قد قوبل بالشك من جانب الصحفيين العرب ، بما في ذلك الصحافة المصرية والتي مازالت ترفض اسرائيل بصورة مطلقة ، الامر الذي دفع نبيل شعث الى رفض ادعاء الصحفي المصري محمد اسماعيل من صحيفة الجمهورية الذي ادعى ان الفقر يسود قطاع غزة بسبب تصرفات اسرائيل . ووضح له ان قطاع غزة شهد في الفترة الاخيرة حالة من الازدهار في مجال البناء وانه ليس هناك فقر في قطاع غزة .

وتجدر الاشارة الى ان اغتيال فتحى شقافى زعيم الجهاد الاسلامي قد عكس عدم قدرة المراسلين العرب على استيعاب وجود اسرائيل في المنطقة واستيعاب سلوكها ايضا . ولم يقبل اى صحفى تهرب شمعون بيرس من الاسئلة التي تتعلق بقضية اغتيال شقافى . ولم تقتنع مجموعة من الصحفيين . جاءت الى كاتب هذه السطور لاستيضاح الامر في هذا الصدد ، بانه من حق اسرائيل ان تصفى اعداءها الذين لا يعترفون بحقوقها في الوجود والذين يخططون لقتل الاسرائيليين الابرياء . وهم يعتبرون اسرائيل دولة ارامية وانها تنتهك حقوق الانسان الفلسطيني وصارت حق انسان مثل فتحى شقافى للانتقام منها بسبب سلوكها الارهابي .

وعلى الرغم من اللحظات الحرجة التي سادت على هامش المؤتمر الا ان هذا المؤتمر يعتبر بمثابة خطوة على طريق تطبيع العلاقات بين اسرائيل وبين العالم العربي . ولكن هذا التطبيع سوف يحدث بصورة تدريجية ، واختباره سيكون في مدى تطبيق الاتفاقيات الاقتصادية الاقليمية ومشروعات القطاع الخاص ايضا . والان يبدو انه مازالت هناك قيود جادة لدى بعض الحكومات العربية وعلى رأسها حكومة مصر ، الامر الذي يمنعها من اقامة علاقات طبيعية كاملة مع اسرائيل . كذلك فان الرأي العام العربي مازال غير مهيا لاسقاط جميع السدود التي تقف امام التطبيع الكامل للعلاقات مع العالم العربي ، وخاصة طالما لم تنسحب اسرائيل من هضبة الجولان ومن جنوب لبنان وتعرض على اقامة دولة فلسطينية مستقلة بكل ما في الكلمة من معنى .



قراءات

عمر مصالحة

العرب

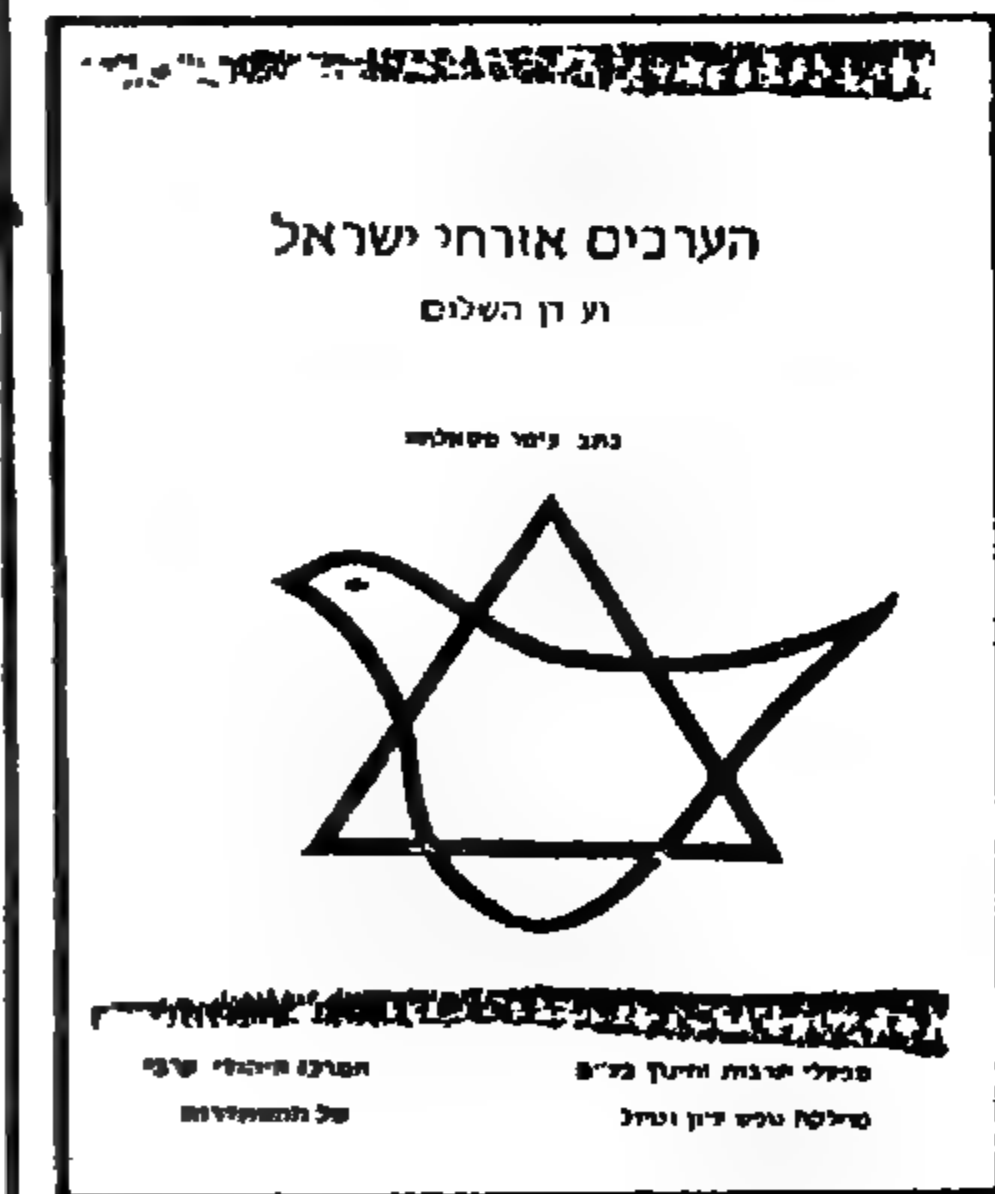
مواطنو

اسرائيل

وعصر

السلام

المركز اليهودي العربي
التابع للهستدروت



تحول عرب اسرائيل - الذين ظلوا داخل الدولة بعد حرب ١٩٤٨ (١٠٦,٠٠٠ نسمة) - بين ليلة وضحاها من أغلبية الى أقلية فقيرة ، ليست لهم زعامة سياسية أو اقتصادية أو دينية أو فكرية داخل دولة يهودية صهيونية، منقطعين عن ابناء شعبهم. وقد حفزهم الوضع الاجتماعي والسياسي الذي وجدوا أنفسهم فيه، على البحث عن سبل تجعلهم يتجاوزون الصراعات الشخصية والاجتماعية باعتبارهم يعيشون داخل الدولة المحاطة بابناء قوميتهم، الذين هم في حالة حرب دائمة مع الدولة التي يعيشون فيها.

واسرائيل التي تأسست آنذاك، أقامت مبدأ المساواة في وثيقة الاستقلال، التي نصت على ان دولة اسرائيل ستحرص على تنمية البلاد لصالح جميع سكانها، فهي تقوم على أسس الحرية والعدل والسلام، على ضوء روى أنبياء اسرائيل، وستقيم مساواة اجتماعية وسياسة تامة لجميع المواطنين، دون تفرقة بسبب الدين أو العرق، وستضمن حرية الدين، الفكر، اللغة، التعليم والثقافة... وجاء ذكر عرب اسرائيل في وثيقة الاستقلال بان عليهم «الحفاظ على السلام وتحمل ثورهم في بناء الدولة على اساس مواطنة كاملة ومتساوية وتمثيل مناسب في جميع مؤسسات الدولة المؤقتة والدائمة».

وبعد الحرب بفترة قصيرة بدأ عرب اسرائيل، الذين حصلوا بالفعل على المواطنة الاسرائيلية، بما يتفق مع مبادئ وثيقة الاستقلال، بدأوا في الاندماج المتزايد في الحياة الاجتماعية للدولة. واندمج العمال العرب بالتدريج في سوق العمالة الاسرائيلية، وتطورت العلاقات التجارية بين السكان اليهود والعرب، واخذ المجتمع العربي مكانه في المنظومة السياسية الاسرائيلية عن طريق الانضمام الى الاحزاب اليهودية، والتمثيل في مؤسسات الدولة المختلفة، والدخول في المسيرة الديمقراطية بالتصويت في الانتخابات بنسبة كبيرة ، وازداد هذا النشاط بمرور السنين.

كذلك اندمج عرب اسرائيل في خدمات الترفيه والصحة والتعليم التي اتسعت مجالاتها بواسطة الدولة. وان لم تكن بالقدر المطلوب. كما اندمج عرب اسرائيل في مسيرة التحديث ورأوا في المجتمع اليهودي جماعة المساواة والانتماء سواء بالنسبة لما تحقق على المستوى الاجتماعي الاقتصادي أو بالنسبة لمستوى التعليم. فقد اندمج العرب في اسرائيل في نظام التعليم والثقافة الاسرائيلي والمنظومة الثقافية عامة. واصبح للمثقفين العرب، مواطني دولة اسرائيل هوية اسرائيلية وانماط جديدة تختلف عن تفكير الجيل السابق.

وبدأت في التطور ديناميكية اجتماعية جديدة بين السكان العرب واليهود داخل الدولة، رغم التشكك والرقابة من جانب السلطات على عرب اسرائيل. وقد أعربت جماعات سياسية وشخصيات يهودية عن معارضتها لسياسة الحكومة فيما يتعلق بفرض الحكم العسكري على عرب اسرائيل، الذي استمر حتى عام ١٩٦٦، ومن جانبهم امتنع الناخبون العرب تماماً عن تأييد قائمة «كاح» كقائمة كان من الممكن ان تمثل مطالبهم السياسية، وأيدت نسبة لا يمكن تجاهلها قوائم احزاب يهودية عربية رفعت مبدأ المساواة. كذلك تعلم عرب اسرائيل لعبة القوة في ظل الحكم الديموقراطي في اسرائيل ومنحوا تأييدهم للأحزاب القائمة على أمل ان ذلك يمكن ان يحقق المساواة في الحياة المدنية اليومية داخل الدولة.

أما النشاط الفرعي في اطار النظام السياسي الاسرائيلي، على المستوى البرلماني وفي الحكم المحلي، والهستدروت وفي النقابات المهنية، فقد خلق لدى السكان العرب في اسرائيل نوعاً من التوحد على ضوء الواقع السياسي في المنطقة. وفي المجالين الاقتصادي والاجتماعي نتج ارتباط متبادل بين عرب اسرائيل والسوق الاسرائيلية، بتشجيع من الهستدروت لتنويع

بيانات احصائية للسكان غير اليهود (بالآلاف)

السنة	سكان غير يهود بالآلاف	مسلمون	مسيحيون	دروز وآخرون	مصدر البيانات:
١٩٨٠	٦٢٨,٤٠٠	٤٨٩,٧	٨٨,٨	٤٩,٩	مكتب الإحصاء المركزي
١٩٨١	٦٤٨,١٠٠	٦٠٥,٩	٩٠,٧	٥١,٥	
١٩٨٢	٦٨٠,٠٠٠	٥٢٢,٦	٩٢,٨	٤٦,٦	
١٩٨٣	٦٩٥,١٠٠	٥٢٢,٣	٩٤,٨	٧٦,٠	* تشمل
١٩٨٤	٧١٧,٠٠٠	٥٥١,٠	٩٧,٠	٦٩,٠	البيانات
١٩٨٥	٧٣٨,٥٠٠	٥٦٨,٧	٩٨,٨	٧١,٠	السكان العرب
١٩٨٦	٧٥٩,٥٠٠	٥٨٦,٣	١٠٠,٢	٧٣,٠	في شرق القدس
١٩٨٧	٧٨١,٧٠٠	٦٠٤,٧	١٠٢,٠	٧٥,٠	وجميع السكان
١٩٨٨	٨٠٥,٦٠٠	٦٢٤,٥	١٠٤,٠	٧٧,١	غير اليهود في
١٩٨٩	٨٣٠,١٠٠	٦٤٤,٩	١٠٦,٠	٧٩,٢	اسرائيل
١٩٩٠	٨٥٧,٤٠٠	٦٦٦,٢	١٠٩,٨	٨١,٤	
١٩٩١	٨٩٤,٨٠٠	٦٨٩,٥	١٢١,٦	٨٣,٧	
١٩٩٢	٩٣٣,٧٠٠	٧١٢,٢	١٣٤,٦	٨٥,٩	
١٩٩٣	٩٧٢,٧٠٠	٧٣٨,٣	١٤٦,٣	٨٨,١	

جعل صور الحداثة أكثر سيطرة على حياة عرب اسرائيل.

معطيات احصائية

بلغ عدد العرب مواطني اسرائيل حتى شهر سبتمبر ١٩٩٣، ٩٧٢,٧٠٠ نسمة، يمثلون حوالي ٦٪ من سكان الدولة (لايشمل ذلك حوالي ١٦٠,٧٠٠ سكان القدس الشرقية). حوالي ٨٠٪ من هذا العدد مسلمون وعددهم حوالي ٧٣٨,٣٠٠ نسمة، و١٢٪ مسيحيون و٩٪ دروز، وفي البلاد ايضاً تجمعان سكانيان من الشركس: في قرىتي كما وريحناية يعيش حوالي ٢٥٠٠ نسمة. ويتميز السكان العرب بالزيادة الطبيعية الكبيرة وبجيل الشباب. ويصل التكاثر الطبيعي بين المسلمين الى ٢٢,٦ في الالف، اما لدى الدرّوز فيصل الى ٢٧,٦ في الالف، في حين يصل لدى المسيحيين الى ١٧,٤ في الالف، في مقابل ١٢,٦ في الالف لليهود. متوسط العمر بالنسبة للعرب في اسرائيل ٦٩ سنة. ويقطن السكان العرب المناطق التالية: الجليل ٦٥٪، المثلث ٢١٪، النقب ١٠٪، وفي المدن المختلطة حوالي ٩٪.

ومعظم السكان العرب يسكنون في تجمعات ذات طابع ريفي وهناك تجمعات سكنية موجودة داخل منظومة مجتمعات المدينة

نشاطاتها المهنية والاقتصادية والاجتماعية. وقد اسفر تلاقي العامل العربي مع نظيره اليهودي عن ايجاد صور لنمط حياة جديدة تختلف عن اسلوب الحياة في القرية العربية. لقد اجتذبت اغراءات سوق العمل، التي تجلت في الاجر المرتفع وظروف عمل مريحة، اجتذبت آلافاً من العمال العرب الى اماكن عمل مختلطة خارج القرية، الامر الذي أحدث تغييراً هاماً بين عرب اسرائيل وتجمعاتهم السكنية، فلم يعد هناك اقطاعيون أو اغنياء، مقابل فقراء ومعدمين.

وقد أخذ وضع العمل واسع المدى، والذي تكون من عمال ومهنيين في سوق العمل الحرة، أخذ يتبلور ويميز عرب اسرائيل. وأدت الصلة بالسكان اليهود مع تحسن الوضع الاقتصادي، الى تغييرات مؤثرة في العلاقات الاسرية داخل المجتمع العربي. فالابناء تركوا الاسرة وبيت الأب وانتقلوا للعمل في الخارج، وفقد الأب تأثيره على البيت، واصبح مرتبطاً بالابناء في مجتمعات تقليدية أخرى في بلاد أخرى، وتنازعت الاسرة العربية تناقضات: بين قوة اغراء التحديث والتغيير من خلال تقليد صور الحياة في المجتمع اليهودي الديموقراطي من ناحية، وبين قوة التقاليد والتحفظ من ناحية أخرى. ويبقى الصراع بين القوتين مستمراً حتى اليوم، غير أن واقع الحياة

فهناك ٩٪ من العرب يقطنون أربع مدن هي: يافا، رام الله، حيفا وعكا وحوالي ١٥٪ بدو معظمهم مازالوا يسكنون في تجمعات ثابتة في النقب والجليل

والقطاع العربي له ٧٢ سلطة محلية: من بينها سلطات تتمتع بوضع المدينة مثل: الناصرة، شفا عمرو، أم الفحم، طيابة، طيرة ورهط، تضم حوالي ٢٠ تجمعاً سكنياً عربياً لها مجالس مناطق وعدد قليل من التجمعات السكنية التي تفتقد الرعاية البلدية. وبالإضافة لحوالي ١٢٠ منطقة سكنية عربية.

هناك بضع عشرات من التجمعات السكانية لاتعترف بهم سلطات الدولة وهي المعروفة باسم «الاربعين قرية».

ويعمل في القطاع العربي حوالي ٧٠٠ مستوصف عام وخاص طبقاً للتقسيم التالي: ١٢٠ مستوصفاً عاماً يتبع صناديق المرضى، ١٤٠ مركزاً للأمومة والطفول، ٢٨٠ مستوصفاً خاصاً، وحوالي ١٤٠ مستوصفاً أسناناً خاصاً، وهناك حوالي ٢٥٢,٠٠٠ تلميذ عربي يشغلون ٥٠٠ مدرسة في حوالي ٦,٥٠٠ فصل تعليمي ويصل عدد المعلمين إلى ١١,٠٠٠، وقد ازدادت طبقة المتعلمين العرب بنسب كبيرة في السنوات العشر الأخيرة. ويوجد الآن حوالي ٤١,٠٠٠ من نوى التعليم العالي في الوسط العربي (بما فيهم خريجو دور المعلمين والمؤسسات التعليمية المتوسطة الأخرى) منهم حوالي ١٢,٠٠٠ اصحاب درجات علمية متقدمة. وفي عام ١٩٩٢ التحق بمؤسسات التعليم العالي حوالي ٢٥٠٠ طالب عربي. وتعمل في المناطق العربية ٢٩٤ جمعية ومنظمة ثقافية.

وفي المجال الاقتصادي توجد داخل التجمعات السكنية العربية حوالي ٢٠٠٠ مصنع ورشة، منها حوالي ٩٠٠ مصنع تستخدم ثلاثة عمال فأكثر. كما يعمل في هذه التجمعات العربية (بون المدن المختلطة) ٢٣٨٤ متجرًا ومشروعًا تجاريًا، وحوالي ٦٠٠ مكتب محاسبة ومحاسبات ووكالات تأمين، وحوالي ٧٠ فرعاً بنكيًا، و٧٠ محطة وقود. ويتضح من رصد بيانات العمالة ان القطاع العربي يشارك في القوة العاملة في الاقتصاد الاسرائيلي بحوالي ٢٢٠,٠٠٠ مشتغل عن سنة ١٩٩٢ (منهم ١٥٪ سيدات) وتشير بيانات المكتب المركزي للإحصاء خلال ١٩٩٢ الى ان قوة العمل المحلية من السيدات غير اليهوديات وصلت الى حوالي ٤٠,٠٠٠ سيدة.

هذا ويقوم عرب اسرائيل بالاشتغال في المجالات الاقتصادية التالية: في مجال البناء ٢٢٪، الصناعة ٢٠٪، التجارة وخدمات الاستقبال ١٦,٦٪، في الخدمات العامة ١٥,٥٪، وفي الزراعة حوالي ٥٪، وغالبية المشتغلين العرب - ٨١٪ يعملون بالأجر والباقيون مستقلون بأعمالهم. وحوالي ٥٢,٤٪ من العرب

يعملون خارج مناطق سكنهم.

ويتضح من بيانات المكتب المركزي للإحصاء ان السكان غير اليهود في اسرائيل سيتزايدون خلال أعوام ١٩٩٠ - ٢٠٠٥ بنسبة ٥٩,٤٪ وسيصلون الى ١,٢٩٤,٦٠٠ وستصل نسبتهم من اجمالي سكان اسرائيل الى ٢٢٪ عام ٢٠٠٥.

عرب اسرائيل - بين الهوية الاسرائيلية والقومية الفلسطينية كان عرب اسرائيل ومازالوا من حيث الانتماء والشعور جزءاً من العالم العربي والشعب الفلسطيني. واجتاز هذا الانتماء مراحل مد وجزر اثناء وجود حالة حرب بين اسرائيل وبعض الدول العربية. وهناك فريق من عرب اسرائيل يؤمن بإمكانية العيش كعربي فخور بعرويته وفي نفس الوقت ان يكون مواطناً يحترم قوانين الدولة. وبالفعل، فإن اندماج عرب اسرائيل في حياة المجتمع الاسرائيلي منذ قيام الدولة أوجد هوية جديدة لدى العربي الاسرائيلي، ألا وهي الهوية الاسرائيلية ومعظم مواطني اسرائيل العرب يعيشون على نمط غربي حديث، والنصيب الأكبر منهم يعتبر ذا لغتين وثقافتين، فيما تكشفه تماماً وسائل الاعلام الاسرائيلية من صور الحياة اليومية. وهكذا فإن عرب اسرائيل يشعرون ان مصيرهم مرتبط باسرائيل كدولة أكثر من أي دولة عربية في المنطقة.

وهناك بعض الباحثين والمشتغلين بموضوع عرب اسرائيل يؤكّدون على حافز «الفلسطنة» بين عرب اسرائيل. وانني اعتقد - والكلام هنا للمؤلف - ان الهوية الفلسطينية لدى عرب اسرائيل كانت موجودة طوال الوقت وستبقى طالما ظل النزاع العربي الاسرائيلي قائماً، وبمعنى أدق النزاع الفلسطيني الاسرائيلي غير ان السؤال الهام الذي يجب ان نطرحه دائماً هو، هل على الرغم من ظواهر الفلسطنة (التمسك بالطابع الفلسطيني) بين عرب اسرائيل، هل يمكن القول، ان الأسرلة (اضفاء الطابع الاسرائيلي) هي بالفعل مسيرة مستقرة ومتواصلة، مسيرة سيكتب لها أن تستمر عبر المفاوضات الدبلوماسية والسياسية بين اسرائيل والعرب والفلسطينيين. ورغم ان الاغلبية تتحدث عن الهوية القومية لعرب اسرائيل - فان معظم الابحاث التي تناولت هذه الجزئية اهتمت بصورة خاصة ببحث مدى توافق مواطني اسرائيل العرب مع المواطنة الاسرائيلية كهوية من ناحية، ومع القومية العربية الفلسطينية كهوية أمة وشعب من ناحية أخرى. وتشير نتائج هذه الابحاث الى أن الأمرين يتأثران طوال الوقت بعوامل عدة: اجتماعية - سياسية داخلية، وسياسية - أمنية خارجية وما يمكن تقبله في وقت معين، قد لا تكون له نفس القوة في موقف آخر ووقت مختلف.

ويمكن القول انه في الفترة ما بين ١٩٤٨ و ١٩٦٧ تقبل معظم السكان العرب قيام الدولة، الأمر الذي اتضح في اندماجهم الكامل في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للدولة كما توقفت الانشطة المعادية لها. وخلال هذه الفترة نشأ جيل جديد بين عرب اسرائيل في كنف هوية اسرائيلية جديدة، وانتهى يؤكد كلمة هوية بالتحديد، وليس مجرد توافق معها.

وعرب اسرائيل مختلفون في قضايا اساسية مع الاغلبية اليهودية لكنهم يسعون للتعايش والمساواة مع المجتمع اليهودي. وهناك من يفسرون مطالباتهم وصراعاتهم من اجل المساواة بالسكان اليهود باعتبارها تكريساً لاتجاه «الفلسطينية»، كما أن نضال عرب اسرائيل في اطار القانون، يحمل دلالات الاعتراف باتساع عملية اضمحاء الطابع الاسرائيلي عليهم. وهناك من يشككون في اخلاص عرب اسرائيل للدولة، ولكن اظن - والكلام للمؤلف - ان اربعين عاما يعيشون كأقلية داخل دولة اسرائيل هي المحك الحقيقي والصحيح لاختبار مدى التزام السكان العرب بقوانين الدولة، وليست الشعارات والدعاوى التي جاءت لتضع علامة استفهام.

وعلى مدى سنوات ترددت أصوات تؤيد تجنيد عرب اسرائيل في جيش الدفاع الاسرائيلي، وذلك على اساس توسيع حقوق المواطنين العرب ومساواتها باليهود. غير ان هذا الموضوع يحظى باتفاق تام بين المواطنين العرب وبين المؤسسة الامنية الاسرائيلية، يقضى بانه يجب منع تجنيد العرب في جيش الدفاع الاسرائيلي نظرا لمشاعر الجانبين. وبناء على ذلك اعتقد ان طرح مسألة عدم تجنيدهم لعرب اسرائيل كبرهان على انهم لا يؤدون واجباتهم المدنية وكمبرر لعدم منح حقوق متساوية للعرب، ليس إلا ذريعة فالعرب يؤدون واجباتهم دائما طبقا لقانون الدولة. مقابل كل هذا، فان عرب اسرائيل كانوا ومازالوا مستعدين للوقوف كجنود مخلصين في جبهة السلام، الامر الذي لم تستغله حتى الآن حكومات اسرائيل بصورة جادة.

ويمكن القول أن حرب الايام الستة عام ١٩٦٧ قد فرضت على عرب اسرائيل ان الدولة اصبحت حقيقة لا تقبل النقض ووضعت حدوداً لعلاقتهم بالعالم العربي. وأدى الالفاء الفعلي للخط الاخضر الى ارتياح لدى عرب اسرائيل على خلفية وضع اخوانهم، في جميع المجالات تقريبا، ولكن ذلك ادى لازدياد الامر صعوبة وتعقيداً بالنسبة لهويتهم.

اما حرب يوم الغفران ١٩٧٣ فقد عززت تصور قوة العالم العربي في أعين عرب اسرائيل وضاعفت من مشاعر الفخر بعروبتهم. كما حدث ايضا بالنسبة للاحداث التي تلت ذلك، قطع البترول عن الغرب، بروز منظمة التحرير الفلسطينية على الساحة

الدولية، وقمة الرباط وغيرها من الاحداث السياسية الاخرى. وفي ٢٠ مارس ١٩٧٦ أعلن اضراب شمل معظم السكان العرب في اسرائيل احتجاجا على القرار الحكومي بمصادرة ٢٢٠ هـ دونم في الجليل. وفي اعقاب أعمال عنف صاحبت هذا الاضراب حدثت المواجهة الاولى بين قوات الامن وبين مواطنين من سكان الدولة. قتل خلالها ستة مواطنين، وبرز اصطلاح «يوم الارض» الذي اصبح مناسبة سنوية في ذكرى هذه الاحداث.

وبدأ فصل جديد في توجه الفلسطنة لعرب اسرائيل فور اندلاع الانتفاضة في المناطق في نهاية ١٩٨٧ وتداخلت المصطلحات التي تصف العرب داخل اسرائيل.

وأدى توقيع اتفاق المبادئ بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية الى تغير حاد في مشاعر العربي الاسرائيلي، الذي كان الى وقت غير بعيد يعاني من حقيقة ان دولته لاتعترف بالحقوق القومية لشعبه الفلسطيني ولاتلتفت الى مطالب ممثليه بالمساواة الكاملة مع السكان اليهود. فقد اشاع توقيع الاتفاق شعوراً بالرضا والارتياح بين عرب اسرائيل وما هو شوق وأمل عرب اسرائيل الى السلام أخذ في التحقق هذه الايام، ولكن دولة اسرائيل لاتستثمر الطاقة القوية الكامنة في هذه الكتلة السكنية.

وعلى الرغم من أن عرب اسرائيل كرهوا الشعار الذي اعتبرهم وكأنهم «جسر للسلام» فقد رحبوا بالاتفاقات التي وقعت مع أية دولة عربية.

ولقد دار الحديث في السنوات الاخيرة حول سد الفجوات بين السكان اليهود والعرب داخل الدولة في اتجاه يهدف الى المساواة بين مواطني الدولة. واتصور ان السلام بين اسرائيل والدول العربية باعتباره سيكون قوياً ومثمراً، ان يكون دائما دون مساواة بين اليهود والعرب مواطني الدولة.

عرب اسرائيل ومسيرة السلام

مع بداية السلام الذي يتشكل بين اسرائيل والشعوب العربية المجاورة برز من جديد السؤال: ماهو موقع عرب اسرائيل في هذه المسيرة السياسية.

على مدى سنوات مضت كان الحديث عن عرب اسرائيل ينصب على كونهم جسراً للسلام مع من كانوا أعداء دولة اسرائيل، غير ان هذه السنوات خلقت خيبة أمل بين عرب اسرائيل لعدم ربطهم بالاتصالات السرية والعلنية مع عناصر عربية من خارج اسرائيل اضافة الى ذلك، فان الحكومة الاسرائيلية نظرت بصورة سيئة الى أي اتصال كهذا، الى حد انها اعتبرت ذلك

عملاً معيياً يعنى عدم الاخلاص للدولة. وفي الآونة الاخيرة فقط، أمكن النظر الى مايجريه عرب اسرائيل من اتصالات مع السلطة الفلسطينية كأمر طبيعي للغاية، كما اصبح متاحاً توجه وفود منهم الى الدول العربية.

والسؤال المطروح الآن، الى أى مدى تتحقق بذلك عملية اضماء الطابع الفلسطيني (الفلسطنة) بالنسبة لعرب اسرائيل، أو ربما العكس، (اضفاء الطابع الاسرائيلي) أو اسرلة عرب اسرائيل. ويتجسد في الحالة الاولى اعتماد عرب اسرائيل على عناصر خارج الدولة، وفي الحالة الثانية تتجسد امكانية تقدم عرب اسرائيل باتجاه اجهزة الدولة والتوافق الكامل معها.

وعلى مدى سنوات طويلة، كان هناك من ينظرون الى هذين الهدفين كأمرين متناقضين، بمعنى ان الاسرلة تعنى ان يتجاهل عرب اسرائيل العناصر العربية خارج الدولة، في حين تبدو الفلسطنة وكأنها تعطى افضلية للاتفاق بالرأى مع عناصر خارج الدولة. ولكن الآن، حيث مسيرة السلام في حالة قوية وخاصة بعد توقيع اتفاقات أوسلو، بدأت تتبلور رؤية جديدة وواضحة والتي تقوم على مبدأ أن اسرلة كاملة لعرب اسرائيل داخل دولتهم قد يكون محتملاً من خلال فلسطنة تامة لهم مع اخوانهم عبر الحدود، وبالفعل، فان تحقيق السلام الكامل بين اسرائيل والفلسطينيين سيبطل أى افتراءات حول التناقض بين هذين الهدفين اللذين كانا قبل سنوات قليلة فقط متناقضين.

على ضوء التطورات الاخيرة في مجال التحركات السلمية يجدر بنا النظر الى الوضع السياسى لعرب اسرائيل ايضاً على ضوء التعبير القادم في اسلوب الانتخاب المباشر لرئاسة الوزراء، بدءاً من الكنيست القادم.

لابد من توضيح ماهو افضل من وجهة نظر عرب اسرائيل: تمثيل عربى كقطاع واحد أى عدة احزاب تعمل داخل التجمع العربى تضمن نسبة كبيرة من اصوات السكان العرب. أم حزب عربى واحد شامل، يحقق عدداً متزايداً من الاصوات التي تمكنه من ان يكون مؤشراً لميزان الترجيح السياسى.

ان انتخاباً مباشراً لرئاسة الحكومة يسمح لعرب اسرائيل بترجيح واضح لنصرة مرشح على آخر. كذلك الحال بالنسبة لانتخابات الكنيست ايضاً، فان قائمة عربية موحدة يمكن ان تسمح او تمنع تشكيل ائتلاف ما أو سواه، غير انه مع مرور الايام فان حزباً عربياً مستقلاً، منعزلاً من شأنه ان يفقد اصواتاً غير قليلة لصالح احزاب يهودية، كما أن حزباً عربياً منفرداً قد يشكل عائقاً في طريق أسرلة عرب اسرائيل واتساع الانعزالية بين السكان العرب في اسرائيل.

لقد رفعت جميع الاحزاب العربية شعار السلام والمساواة، ففي عصر السلام تبقى مسألة دمج عرب اسرائيل في حياة الدولة،

كموضوع رئيسى لاي برنامج سياسى واجتماعى للسكان العرب. وباعتبارى مؤمناً بفكرة التعايش، يخيّل الى فكرة اقامة او تشكيل حزب عربى على اساس قومى منفرد، ستجعل مثل هذا الحزب يأخذ في التشدد، وسيتضاقل تأثيره السياسى العام مع مرور الوقت ومن التاريخ الاسرائيلي نتأكد ان الاحزاب المنفردة او المعزولة تختفى او تنقسم، حتى في القطاع اليهودى.

اننى لأنكر امكانية ان يتشكل حزب عربى عام، ولنا أن نفترض تأييد غالبية السكان العرب لقائمة بهذا الشكل، والخطورة ان لا يحظى حزب كهذا بالاعتبار من كل القوى الكبرى التي تتألف منها الحكومة.

والسؤال الذى يبقى مطروحاً، هل سيكرر عرب اسرائيل المطالبة بحكم ذاتي؟ هل سيكون ذلك مطلب غالبية المجتمع العربى في اسرائيل، ام انه سيكون تعبيراً عن مخاوف اليهود الذين يحذرون السلطات الاسرائيلية من هذا الهدف.

المؤكد أنه كلما اتسعت مسيرة ادماج عرب اسرائيل في حياة الدولة ومناحيها المختلفة، زاد احتمال المطالبة بحكم ذاتي سوف تنقلص، وقد لا تطرح حتى على جدول اعمال المجتمع في دولة اسرائيل بصفة عامة، سواء بين اليهود أو بين العرب.

كما أن الوضع الاقتصادى لعرب اسرائيل سيزداد تحسناً كلما تقدمت المسيرة السلمية، وسيزداد اهتمام المجتمع الاسرائيلي بمسألة المساواة طالما اتسعت المسيرة السياسية باتجاه السلام. اذ لن تستطيع حكومة اسرائيل ان تعتمد لوقت طويل على تمثيل عربى في الكنيست دون تحسن متزايد في الوضع الاقتصادى لعرب اسرائيل في جميع المجالات.

لقد رضى عرب اسرائيل بوضعهم كأقلية في دولة اسرائيل مع محاولة تحسين ذلك من خلال الديمقراطية الاسرائيلية. من هنا فان البرنامج الفكرى، السياسى، الاستراتيجى والتكتيكى لكل نشاطات عرب اسرائيل سواء بصورة عامة، أو في مجالات نشاط معينة (التعليم والاقتصاد، الحكم المحلى، وأى نشاط سياسى) يجب ان يتأسس على «أسرلتهم التامة» وأى اهتمام رسمى بالتضامن بين عرب اسرائيل والفلسطينيين، بشكل عام، ليقوم على الاساس الكامل لاسرلة عرب اسرائيل، فانه لن يكون فراغاً فكرياً فحسب، بل انه لن يكون ذا جدوى من الناحية العملية ايضاً، سواء بالنسبة لعرب اسرائيل او بالنسبة للفلسطينيين.

وهكذا، فان ما كان في الماضى البعيد يعتبر حائلاً بين اتجاه أسرلة عرب اسرائيل وبين اتجاه الفلسطنة، يبدو الآن وبشكل أكثر في المستقبل كاتجاهين متناسقين، كما لو أن احدهما مرتبط بالآخر، احدهما لايتحقق دون الآخر. ومع تقدم المسيرة السلمية أكثر فأكثر، سيتضح ان الاسرلة والفلسطنة شئ واحد..

خيارات التنمية في الشرق الأوسط

المشاريع الإسرائيلية التي قدمت إلى قمة عمان

المنطقة لخدمة قطاعات مختلفة ، فيها يقوم ميناء حيفا باستقبال حاويات البضائع ونقلها عبر شبكة من الطرق البرية إلى منطقة الشام والجزيرة العربية ، فإن ميناء شندود سيخصص لاستقبال الناقلات الضخمة . وتدعو إسرائيل لإنشاء ميناء مشترك مع الاردن ، يمكن أن يتسع ليشمل مصر والسعودية .

وفي مجال النقل الجوي . تدعو إسرائيل لضرورة إنشاء مطار مشترك مع الاردن في منطقتي عين عضروته والعقبة ، من شأن هذا المطار أن يجمع المطارات الاربعة في أيلات وافدا في إسرائيل ومطار العقبة في الاردن ومطار رأس النقب المصري

ثانيا : في مشاريع المياه ، وتشمل ٢٣ مشروعا بتكاليف ٩ مليارات دولار ، هدفها تحقيق اكتفاء ذاتي من الغذاء عن طريق مكافحة التصحر واستخدام التقنية الحيوية وترشيد استخدام المياه . وقدمت مشاريع لمعالجة مياه الصرف الصحي في منطقة العقبة وأيلات حتى شمال إسرائيل وحل آخر هو تحلية المياه الموجودة فعلا في نهر الاردن واليرموك ، إضافة إلى حفر قناة مياه تربط بين البحر المتوسط والميت ، أو ما بين البحر المتوسط وبحيرة طبريا .

ثالثا : مشاريع الطاقة ، وتشمل ٢١ مشروعا بتكاليف ٦ مليارات دولار ، هدفها تخليق نظام إقليمي لتوزيع الطاقة على دول المنطقة والاستفادة من الفاقد في الطاقة لصالح الدول التي تعاني من عجز مستمر في توفير مصادر الطاقة ، ذلك عبر المفاوضات الثنائية والمتعددة وتدعو إسرائيل لإنشاء مشاريع للكهرباء في شمال خليج العقبة ، وكذلك مشاريع للطاقة الشمسية إلى جانب توسيع خط إنابيب الغاز ينبع من السعودية

حملت إسرائيل خلال مشاركتها في قمة عمان ، أجندة متكاملة من المشاريع الاقتصادية ، بهدف إعادة هيكلة العلاقات وأنماط التفاعل والتعاون الإقليمي . والتكاليف الاجمالية لهذه المشاريع تصل إلى ٢٥ مليار دولار ، وتوزع على ١٦٢ مشروعا في كافة مجالات التنمية والتعاون الإقليمي ومشاريع إسرائيل في قمة عمان ، قد لا تختلف كثيرا عن مثيلتها في قمة الدار البيضاء السابقة ، الا أن مجموعة العمل الخاصة بالتنمية والتعاون الإقليمي والتي شكلت من وزارتي الخارجية والمالية ، إستفادت كثيرا من خبرة العام مابين القمتين في تدعيم الرؤية الاسرائيلية الجديدة ، والتي قدمت في عمان . والمجالات الوظيفية للمشاريع الإسرائيلية تتمحور في :

أولا : مشاريع النقل والبنية الاساسية . وتشمل ٢٣ مشروعا بتكاليف اجمالية قدرها ٥٤ مليار دولار ، هدفها بلورة منظومة متكاملة من الطرق الطويلة التي تربط المنطقة . ومنها طريق سريع يربط مصر واسرائيل والسلطة الفلسطينية ، وطريق سريع آخر يبدأ من سوريا وينتهي في الاسماعيلية ويمر على ساحل البحر المتوسط ، وكذلك طريق يمر في قلب سيناء من الاسماعيلية ، إضافة إلى الطريق الجنوبي الذي يصل مابين السويس والعقبة عبر أيلات ومنها السعودية . وتشغل عمليات ربط شبكة الطرق البرية والسكك الحديدية الاردنية بميثيلتها الاسرائيلية والموانئ الاسرائيلية على البحر المتوسط ، مكانة محورية في هذه المشاريع ، والتي تشمل إقامة النقل خمسة جسور على نهر الاردن لتسهيل عمليات الربط . كما تقترح إسرائيل أحياء خط سكك حديد الحجاز .

وفي مجال النقل البحري ، تدعو إسرائيل لتخصيص موانئ

و ينتهى فى إيلات . ويشغل مشروع إستيراد إسرائيل للغاز الطبيعى القطرى عبر ناقلات عملاقة مكانة محورية فى مشاريع الطاقة ، ويوازيه مشروع مماثل لنقل الغاز الطبيعى من دلتا مصر إلى غزة وإسرائيل ، بتكلفة ١٢ مليار دولار ، مقابل ٥ مليارات للمشروع الأول .

رابعاً : مشاريع السياحة ، وتشمل ٣٦ مشروعاً بتكاليف ٢٥ مليار دولار . يأتى فى مقدمتها ترشيد منظمة السياحة الاقليمية مابين مصر والسلطة الفلسطينية وإسرائيل والاردن للاستفادة من المقدمات السياحية فى تلك البلدان ، وجعلها منطقة واحدة . ويمكن لهذه المنظمة أن تتسع لتشمل دول الخليج وقبرص ، والمغرب وتونس . ويضاف إليها إنشاء منطقة ريفيرا بطول سواحل إسرائيل على البحر الأحمر مع الاردن . ومشروع آخر لتحويل منطقة البحر الميت لود سياحى عالمى . ومشروع ثالث بمساعدة أمريكية بإنشاء منطقة سياحية كبرى على غرار منطقة سياحية صحراء الاريزونا ، وهناك امكانيات لضم سيناء لهذا المشروع . مناطق للسياحة وللتجارة الحرة تقدر بنحو ١١ نقطة تجارة حرة مع مصر والاردن والسلطة الفلسطينية ولبنان

خامساً : مشاريع الاتصالات . وتشمل ١٧ مشروعاً بتكاليف مليار دولار ، هدفها ربط شبكات الاتصالات فى المنطقة بإسرائيل عبر منظومة الأقمار الصناعية الإسرائيلية . وإنشاء مجموعة من شبكات الكابل الاراضى بين مصر والاردن والسعودية وإسرائيل . وتأجير الخطوط وإنشاء شبكة خاصة ، وإنشاء محطة اتصال بالأقمار الصناعية .

سادساً : البنية ، وتشمل ٦ مشاريع بتكليف ٥٠٠ مليون دولار . تتركز على العمل على تطهير وحماية سواحل البحر الأحمر ، والبحر المتوسط مع عوامل التلوث البيئية والنفايات النفطية .

سابعاً : المشاريع الصناعية ، وتشمل ٦ مشاريع بتكاليف مليار دولار ، تسعى لتحويل جزء من الصناعات العسكرية إلى القطاع المدنى ، إضافة إلى الاقتراح بإنشاء مناطق صناعية مشتركة مع الدول العربية المحيطة بإسرائيل تتركز مع الاردن والسلطة الفلسطينية ، تشمل حركة رؤوس الاموال والاستثمارات

ثامناً : التجارة ، وهدف الاقتراحات الإسرائيلية فى هذا المجال ، إلغاء المقاطعة الاقتصادية والتجارية العربية لإسرائيل ، وتشجيع مقومات وفرص عمليات التبادل التجارى الإقليمى ، عبر ترشيد وتأسيس مجلس أعمال الشرق الاوسط ، الذى سوف يوفر الامكانيات المؤسسية والتمويلية لعمليات التبادل التجارى ، إضافة إلى العمل على تكوين مناطق تجارية وإقتصادية خاصة مابين إسرائيل والدول العربية .

تاسعاً : المشاريع الزراعية ، وتشمل ١٢ مشروعاً ، بتكاليف ٣٢٠ مليون دولار ، وفيها تقترح إسرائيل على الدول العربية إضطلاعها بدور إستغلال أراضيهم الزراعية وتطوير إنتاجها بالتقنية الحديثة بشرط أن يمنحوها هم المنتجات الزراعية بلا أية ضرائب ويسعر العملة المحلى لكل دولة . ويتكلف هذا المشروع ١٠٠ مليون دولار وتعطى كل دولة من الدول المجاورة مساحة معينة من الأرض على حدودها مع إسرائيل كي تزرعها إسرائيل

أما عن مصادر التمويل ، فترى الدراسة الإسرائيلية ، أنها يمكن أن تتم من خلال الدول الغربية واليابان مباشرة ، أو من خلال المؤسسات المالية الدولية . وتفضل الرؤية الإسرائيلية ، التركيز على إنشاء بنك خاص لتمويل الاستثمارات فى منطقة الشرق الأوسط ويمكن بالإضافة إلى ذلك أن يأتى العون الخارجى فى شكل ضمانات من أسواق المال العالمية والاقليمية . ويشكل بنك التنمية الشرق أوسطى مكانة محورية فى التوجه التمويلى الإسرائيلى ، وأن دوره سوف يكون محدد فى عدة مهام أساسية هى :

(أ) الاستفادة من رأس المال فى عمليات التمويل .

(ب) تمويل المشروعات التى يرفض تمويلها القطاع الخاص .

(ج) تقديم المساعدات الفنية لتنفيذ المشاريع الاقتصادية والنقل .

(د) تقديم الضمانات لعمليات التصدير والاستيراد .

(هـ) جلب التمويل والمساعدة الخارجية للمشروعات التى لاعائد لها وتحديدًا فى مجالات البنية الاساسية .



أخبار متنوعة

إنها الحرب

هتسوفيه
١٩٩٥/١٠/١٩

ودعنا خلال هذا الأسبوع جثث جنودنا الستة الذين لقوا مصرعهم في لبنان، وكم يحزن القلب على رحيل الأبناء الأعزاء، وبتزايد حدة الألم كلما فكرنا في موقف الحكومة، وأجهزة الاعلام تجاه هذه الأحداث، وأشعر بالدهشة حقاً من الطريقة التي تصور بها أجهزة الاعلام مايتعرض له جنودنا في لبنان، ولا أنرى لماذا تستخدم نشرات الأخبار كلمة إصابة لوصف حوادث مصرع جنودنا. إن مايتعرض له جنودنا ليس له علاقة بوقوع الاصابات بقدر مايتعلق بأن خيرة جنودنا المقاتلين في لبنان يتعرضون إلى حرب حقيقية. ومن الملاحظ أن الحكومة الاسرائيلية لاتسمح للجيش الاسرائيلي في لبنان بشن أى هجوم ضد الفدائيين، وتسمح له بالدفاع عن مواقعه فقط. وكما يبدو فلقد نسي الجيش الاسرائيلي حقيقة أن النصر يحالف دائماً من يبادر، ومن يباغت بشن الهجوم.

ولقد حانت اللحظة التي يتعين فيها على وسائل الاعلام انتقاد الحكومة، والتي يتعين فيها عليها أن توجه للمسؤولين كافة التساؤلات التي تساور نفوس الشعب الذي أرسل أبنائه الى المعركة، ويتوقع الشعب من الحكومة أن تتعامل مع الحرب على نحو جدى، وألا تنظر اليها بوصفها مجموعة «حوادث» وإصابات يقوم العدو بانزالها بنا.

صدام طلب ترتيب مقابلة مع شاحال

معاريف
١٩٩٥/١٠/٢٦

رفض رئيس الوزراء مؤخراً طلباً غير مباشر من حاكم العراق صدام حسين، باجراء مقابلة بين ممثل عنه وزير الشرطة موشيه شاحال. ويقول الخبر الذي وصل معاريف، أن صدام طلب من شخصية كبيرة مقربة منه مقابلة وزير الشرطة بصورة عاجلة. وقد حدد طرف أوروبى نقل الرسالة الى شاحال، باريس، مكاناً للمقابلة وعلم ان شاحال أبلغ رئيس الوزراء على الفور بالدعوة التي وجهت اليه من السلطات العراقية. وقرر رئيس الوزراء رفض الفكرة، نظراً لأن أمراً كهذا سيثير غضب الولايات المتحدة، التي تبذل جهودها لاستمرار الحصار المفروض على العراق. واعتبر رئيس الوزراء هذه الدعوة تأتي بهدف كسر الحصار عن طريق اسرائيل. هذا وقد تمت الدعوة منذ عدة أشهر وبقيت سراً. وذكرت الشخصية العراقية التي طلبت ذلك، أن الدعوة لم توجه الى أى وزير فى حكومة اسرائيل، بل الى الوزير شاحال بالتحديد، لكونه من مواليد العراق، ومقرب من رابين. وقد رفض شاحال بالامس التعليق على الموضوع. وقد ترددت فى الماضى شائعات حول اتصالات سرية بين البلدين، الأمر الذي انكرته اسرائيل تماماً. كما كان طارق عزيز وزير الخارجية العراقى قد أعلن المزمع الماضى، عن استعداد بلاده لانهاء حالة الحرب مع اسرائيل. وقد أنكر وزير الخارجية شمعون بيريز فى حينه، أى اتصال بالعراق ورد على ما أعلنه وزير خارجيتها بقوله: «أن عدونا ليس العراق، أن مشكلتنا الحقيقية مع صدام حسين، الذي لايمكن الوثوق فى كلامه».

هاجم أمس وزير الخارجية شمعون بيريز مصر لأنها لم تحقق «سلاماً اقتصادياً» مع اسرائيل، وذلك أثناء خطابه القوى فى مؤتمر القمة الاقتصادية فى عمان. وعندما طلب منه التعليق على الخطاب المصرى يوم الأحد، والذي انتقد هرولة بعض الدول العربية لاقامة علاقات اقتصادية مع اسرائيل قبل السلام الشامل فى المنطقة، أجاب بيريز «أن وزير الخارجية عمرو موسى قال أنه يجب علينا أن نعمل طبقاً لمبدأ الأرض مقابل السلام. وفى اسرائيل يسألون «لقد أعدنا جميع الأرض فهل تلقينا السلام الكامل؟» أشك فى ذلك». ثم قال بيريز: «أننا نأمل أن يكون الرئيس مبارك مبادراً بآبرام سلام اقتصادى». هذا وكان الجو السائد فى المؤتمر الصحفى، يبدو معارضاً لمحاولة منظمى القمة أبراز روح جديدة للتعاون بين اسرائيل والعرب.

بيريز فى
العاصمة عمان
مصر لم
تحقق سلاماً
اقتصادياً
هتسوفيه
١٠/٢١

أعراض فيتنام

هتسوفيه ١٩/١٠/١٩٩٥

يرى البعض أن إسرائيل اتخذت رد فعل معتدلاً للغاية تجاه الهجوم الأخير الذي تعرضت له من قبل حزب الله، ويعلق البعض على هذا الاعتدال بقوله أن هذا أحد جوانب أعراض الحرب الفيتنامية.

وحيثما نشبت الحرب الفيتنامية فقد كان من الواضح للجميع أن الولايات المتحدة شديدة البأس، وأنه بمقدورها إخضاع شمال فيتنام في حال لجوئها إلى القوة، ومع هذا فقد فضلت الإدارة الأمريكية خوض حرب العصابات ضد الفيتناميين.

وكما هو معروف فقد اضطرت الولايات المتحدة الأمريكية في نهاية الأمر للإنسحاب من فيتنام متخلفة عن حلفائها، ومعترفة بفشلها.

وفي الوقت الذي تستورد فيه إسرائيل كل شيء من الولايات المتحدة بدءاً بماكنونالد وانتهاء بالمطربة مادونا، فإن إسرائيل بدأت تستورد أيضاً أعراض فيتنام، وبدأت هذه الأعراض تتسلل إلينا في ظل هذه الفترة التي يرى فيها آباء الفكر الاشتراكي المستنير بالحكومة أن وجودنا في لبنان يعد استمراراً للسياسة الامبريالية الرأسمالية.

ولنا أن نتساءل هنا هل يحق للحكومة الاسرائيلية محاكاة الموقف الأمريكي في فيتنام خاصة في ظل هذه الفترة التي ينتمى فيها عدونا إلى قبائل المسلمين التي تحارب إسرائيل ليس فقط لطرد اليهود من لبنان وإنما لطردهم من القدس، ومن سائر الأماكن في «أرض إسرائيل»؟

ألم يحن الوقت الذي يتعين فيه على إسرائيل أن تبني سياستها الاستراتيجية على نحو يتماشى مع طبيعة فترة ما بعد الاشتراكية؟

المعهد الدولي للابحاث الاستراتيجية في بريطانيا:

ايران لديها القدرة على ارسال طائرات مقاتلة تصل حتى ديمونة

معاريف
١٩٩٥/١٠/١١

قال أمس كيف باترى من المعهد الدولي للابحاث الاستراتيجية في بريطانيا: «أن لدى ايران القدرة على ارسال طائراتها المقاتلة حتى ديمونة». وذكر باترى أنه على عكس ما كان في الماضي، فإن ايران يمكنها أن تقوم بتزويد طائرتي ميغ - ٢٩ على الأقل بالوقود في الجو، الامر الذي يجعلها قادرة على الوصول الى اهداف دقيقة في اسرائيل. ولكن بالرغم من القدرة النظرية لايران على الوصول الى اسرائيل فإن ذلك من الناحية العملية غير محتمل، فالقدرة على قصف اهداف اسرائيلية من الجو مرتبطة أيضاً بعدة اعتبارات، خاصة خبرة القيام بهذه الاعمال. وليس لدى الايرانيين حتى الآن هذه الخبرة المطلوبة لاجتياز دول أخرى دون أن ترصدها في الجو، أو لضرب أهداف معقدة. بالإضافة الى انه من الصعب أن ينجحوا في ذلك دون أن تكتشف المخابرات الاسرائيلية غرضهم. وقد رد باترى على أسئلة صحفيين اسرائيليين في اعقاب ما صرح به قائد السلاح الجوي الإيراني حبيب بقعاني، حيث قال: «أن طائراته قادرة على ضرب اسرائيل، ان الاسرائيليين مخطئون تماماً اذا ما اعتقدوا أنهم يمكنهم تنفيذ تهديداتهم ضدنا دون أن يتلقوا رداً».

كذلك نشر أمس في لندن، التقرير السنوي للمعهد الدولي للابحاث الاستراتيجية. وقد ضم التقرير خريطة ضخمة للشرق الاوسط توضح بالتفصيل القدرات العسكرية لكل دولة في المنطقة، بما فيها اسرائيل. حيث يرى خبراء المعهد ان لدى اسرائيل اليوم أكثر من مائة رأس تقجير نووية.

بالإضافة الى ما يعرضه التقرير فيما يتعلق بميزانية الدفاع العامة في الشرق الاوسط. فيقول التقرير أن هذه الميزانية تعرضت لانخفاض مستمر في السنوات الأخيرة. ففي عام ١٩٩٣ قدرت الميزانية بـ ٤٤,٥ مليار دولار، وفي ٩٤ انخفضت الى ٤٢,٧ مليار دولار. وهكذا يعتقد خبراء المعهد، ان ميزانية الدفاع العامة لدول الشرق الاوسط ستواصل انخفاضها في عام ١٩٩٥.

أكثر من ٢٦٠ مليون مارك تم دفعها منذ ١٩٩٣

هتسوفيه
١٩٩٥/١٠/٦

أعلنت حكومة ألمانيا أمس أنها - خلال الفترة من يناير ١٩٩٣ وحتى نهاية يونيو ١٩٩٥ - دفعت ما يقرب من ٢٦٠ مليون مارك «١٨١,٨ مليون دولار» تعويضات لضحايا النازي من اليهود، وذلك عن طريق منظمة «لجنة المطالبات» والتي مقرها نيويورك. وقد تم تقسيم الاموال بواسطة المنظمة، التي تعمل على منح تعويضات لليهود في أرجاء العالم، والذين طُردوا من النازيين. وهي تمنح اولويات لليهود الذين تلقوا تعويضاً ضئيلاً حتى الآن، أو الذين لم يحصلوا على أي تعويض.

ويشمل هذا المبلغ المشار اليه، ٦٨ مليون مارك خصصت للمعونة لمرة واحدة «باجمالي ٥٠٠٠ مارك للفرد»، ١٣,٥ مليون للمعونة الدائمة «في حدود ٥٠٠ مارك شهرياً»، ١٧,٥ مليون لمراكز طبية و ٦٠,٣ مليون مارك معونات مؤقتة «التي قد تصل الى ١٠,٠٠٠ مارك».

وفي المذكرة الايضاحية للحكومة الالمانية والتي نشرها المكتب الصحفي للبوندستاج في بون، ورد أن المستحقين لمعونات دائمة هم أولئك الذين مكثوا في معسكر التجميع على الأقل ستة أشهر.

اتفاق أوصلو (ب) يعوزه المنطق

هتسوفيه ١٩٩٥/١٠/١٩

صدق الكنيست منذ بضعة أيام وبصعوبة بالغة على اتفاقية أوصلو «ب»، وسرعان ما اكتظت الصحف بتقارير نقلا عن مصادر رسمية تفيد جميعها أن هذا الاتفاق لا يقوم على أى أساس منطقى فقد ذكرت صحيفة هآرتس فى عددها الصادر فى الثامن من شهر أكتوبر الحالى ونقلا عن رئيس جهاز الشين بيت أن السلطة الفلسطينية تتجنب خوض أى مواجهة حقيقية ضد حركتى حماس والجهاد. كما ذكرت صحيفة معاريف فى عددها الصادر فى نفس اليوم نقلا عن مصدر أمنى كبير أن الوضع فى قلقليه، وجنين، وحلحول، وطولكرم سيكون شبيها للغاية بالوضع السائد فى غزة. وبالرغم من أن الاتفاقيات تخول لنا حق مطاردة الخارجين عن القانون فى هذه الأماكن إلا أن هذا الأمر لم يحدث مطلقا نظرا لأن القيادة السياسية تفرض قيودا عديدة على الجيش خشية حدوث أية مشكلة سياسية.

ومن المؤكد أن المؤرخين سيتسألون عن كيفية اعتراف المسؤولين عن كارثة أوصلو «ب» بعدم واقعية الاتفاق، واستمرارهم فى نفس الوقت فى السير قدما نحو الهاوية، وكما يبدو فإن سبب حدوث هذا الأمر يكمن فى تغلب «الأيديولوجية» على الاعتبارات والدواعى المنطقية.

أغلقت اسرائيل ثلاث مؤسسات لمنظمة التحرير الفلسطينية لقربها من مستوطنة يهودية فى الخليل.

وكان الحاكم العام للخليل، قد أبلغ رئيس بلدية الخليل مصطفى النتشة، أمراً باغلاق ثلاث مؤسسات فلسطينية فى الخليل، وهى مكتبان تابعان للسلطة الفلسطينية، مكتب التعليم ومكتب الاعلام والثقافة وكذلك مكتب بلدية الخليل القديم لتقديم خدمات لسكان المدينة العتيقة.

وهذه الابنية تقع قريبة من محيط المستوطنة اليهودية «أبرهام أبونا»، وكانت قد تم افتتاحها قبل شهرين فى محاولة لتثبيتها فى المنطقة التى ظلت مهمة لسنوات طويلة. وتقول السلطة الفلسطينية: ان الامر الادارى المحلى باغلاق المؤسسات الثلاث سيشكل خرقاً لاتفاق أوصلو «ب».

وصرح مروان كنفانى مستشار ياسر عرفات لجريدة القدس فى عددها يوم السبت، أنه من المؤسف أن تتخذ حكومة اسرائيل هذه الخطوة قبل لقاء عرفات وبيريز الأحد القادم.

جماعة أوصلو السريه، التى تولت رعاية اتفاق أوصلو مع الفلسطينيين، استأنفت نشاطها سراً، لبلورة إتفاق التسوية الدائمة. والخطة فى صيغتها النهائية تعطى الفلسطينيين ٨٩٪ من المناطق و١١٪ فقط ستبقى فى سلطة اسرائيل، وفى هذا الاطار ستتم مناقشة الاحتمال الانقلابى بنقل مستوطنات عربية اسرائيلية على حدود الخط الاخضر الى السلطة الفلسطينية، هذا مانقل اليوم عن مصادر يمينية معتدلة، أجروا اتصالات بمهندس أوصلو بشأن موقفهم من هذه الخطة الجريئة والثورية المطروحة.

هذه المداولات التى جرت فى غزة هذه المرة، ادارها الاكاديميون د. رون بوندق، ود. يزهر هيرشفيلد وبمعرفة عناصر اسرائيلية على درجة وزارية. كما علم أن هذه المداولات لم يحط رابين بها علما، حيث أنها أخذت صفة اكايدمية.

وفى مكتب رئيس الوزراء، انكروا أمس وجود أى مداولات حول تسوية دائمة بانن أو بعلم رئيس الوزراء، وقالت مستشارة رئيس الوزراء للاعلام عزيزا جورن لـ «معاريف» أنني لا اعرف اى شئ كهذا.

اسرائيل تغلق ثلاث مؤسسات فلسطينية.

هتسوفيه

١٩٩٥/١٠/١٥

اقتراح للتسوية
الدائمة:

٨٩٪ من
المناطق
للفلسطينيين
و١١٪
لاسرائيل

معاريف ١٠/١٩

جنوب افريقيا نقلت معظم سلاحها النووى الى اسرائيل

معاريف
١٩٩٥/١٠/٢٠

«تلقت اسرائيل من جنوب افريقيا معظم السلاح النووى الذى كان بحوزتها قبل وصول نلسون منديلا الى الحكم فى الدولة. ومن المعروف أن اسرائيل ساعدت جنوب افريقيا فى تطوير صواريخ يمكنها أن تصل الى واشنطن أو موسكو، وهى معدة لحمل رأس تفجيري يزن نصف طن».

هذا ما أكدته صحفيان فى كتاب جديد عنوانه، المؤامرة النووية: الكابوس النووى لمانديلا، والذي يصدر اليوم. ويدعى المؤلفان، المحقق الصحفى البريطانى المخضرم بيتر هونام، الذى كان قد لجأ اليه مريخاى فانونو لنشر أسرار نووية اسرائيلية، والصحفى الجنوبى افريقى ستيفه مكيلان، أن جنوب افريقيا كان بحوزتها نظام تسليح نووى أضخم بكثير مما ذكره عام ١٩٩٢ رئيسها آنذاك فريدريك ديكليرك، حيث قال أن لدى بلاده ست قنابل من نوع القنبلة التى ألقيت على هيروشيما. وهناك قنبلة أخرى فى مراحل الانتاج، وأدعى انها جميعا تم تدميرها.

ويقول المؤلفان: ان هذا التصريح لا يتسق مع الواقع. ويدعيان ان جنوب افريقيا قد طورت ٢٤ قنبلة نووية وحوالى ١٠٠٠ قذيفة غير أنهما ذكرا أيضا ان هناك اسلحة اخرى لم ترد عنها اية تقارير ولا يعرف عنها شئ وبالتحديد يقول هونام: «إما أن تكون دمرت، أو مجهولة تماما، واذن، فبحوزة من؟». وجاءت الاجابة على لسان من عرفه المؤلفان فى الكتاب بأنه

استراتيجى عسكري كبير فى الحكومة البيضاء، والذي لم يعلن عن اسمه. وحسب ما قاله، فان معظم القنابل والقذائف أرسلت الى اسرائيل، وجزء منها أرسل الى الولايات المتحدة بدعوى تخزينها والحفاظ عليها أو تدميرها، فى اطار «محاولة التخلص منها»، كما قال هونام، ولكن هناك على الاقل خمس قنابل - واحدة ذرية «ملوثة» وأربع قذائف تكتيكية - لا يعرف مصيرها، من المحتمل أن تكون قد دفنت فى مزارع مجهولة بواسطة عناصر اليمين المتطرف الابيض فى جنوب افريقيا، فهم على ما يبدو خبراء عسكريون، وأورد أحد المتحدثين وهو عميل كبير بالمخابرات، أن هذه العناصر المتطرفة هدت بقدرتها على تشغيل هذا السلاح خلال خمس سنوات.

وحسب تقرير هونام، فمن المحتمل أن يسعى هؤلاء اليمينيون المتطرفون الى استخدام ما بحوزتهم من اسلحة كعامل ردع يمنع أول رئيس أسود لجنوب افريقيا - نلسون مانديلا من الاضرار بمصالحهم. واصفا هذه الادعاءات بأنها «مجرد قمامة».

وقال هانز فريدريك، المتحدث باسم الوكالة الدولية للطاقة الذرية، أن المراقبين الذين ذهبوا الى جنوب افريقيا عام ١٩٩٢ بدعوة من دى كليرك، وجدوا أن جميع وسائل الانتاج والمراقبة للسلاح النووى فى جنوب افريقيا قد دمرت أو أزيلت. وبذلك لم يعد هناك أى تهديد منها.

معطيات اقتصادية

هتسوفيه
١٩٩٥/١٠/١٨

يفيد الاستطلاع الذى شمل أربعين شخصية اقتصادية بارزة فى اسرائيل، والذي كان الغرض منه التعرف على آراء رجال الاقتصاد البارزين فى أداء الاقتصاد الاسرائيلى أن حجم تخفيض الشيكال فى مقابل الدولار سيقدر فى نهاية عام ١٩٩٥ بـ ٥,٢٪، وأنه سيقدر بـ ١٦,٢٪ فى مقابل سائر العملات. كما قدر هؤلاء أن نسبة التضخم فى عام ١٩٩٥ ستقدر بـ ٨,٨٪، وأن معدل النمو فى حجم الدخل القومى سيقدر مع حلول نهاية هذا العام بـ ٥,٢٪.

وقد أوضح هذا الاستطلاع الذى أجرى خلال شهر سبتمبر أن ٦٨٪ من الذين شملهم الاستطلاع يعتقدون أن وضع الاقتصاد الاسرائيلى جيد، كما يعتقد ٢٤٪ منهم أن وضع الاقتصاد متوسط الحال، كما يرى ٨٪ منهم أن وضع الاقتصاد الاسرائيلى جيد للغاية.

ويعتقد ٦٠٪ ممن شاركوا فى الاستطلاع أن نسبة العجز فى ميزانية الحكومة محدودة، وأنها تشكل ٢,٥٪ من مجمل الدخل القومى، وفى المقابل فإن ٤٠٪ منهم يعتقدون أن نسبة

العجز تعد ضخمة أو ضخمة للغاية.

وفيما يتعلق بوضع ميزان المدفوعات فقد رأى ٦٠٪ من المشاركين فى الاستطلاع أن الحل الأمثل للقضاء على مشكلة العجز فى ميزان المدفوعات تتمثل فى التقليل من حجم النفقات الحكومية، وتخفيض قيمة الفائدة، كما رأى بعضهم أنه من الواجب التقليل من قيمة العملة.

ويرى ٣٦٪ ممن شاركوا فى الاستطلاع أن السياسة المالية التى تنتهجها الحكومة تتماشى إلى حد كبير مع احتياجات الاقتصاد الاسرائيلى، كما رأى ٤٠٪ منهم أن هذه السياسة تتماشى الى حد ما مع احتياجات الاقتصاد. وقد رأى ٢٤٪ منهم فقط أنه لاتفيد ولاضرر من هذه السياسة.

وفيما يتعلق بنظام المعاشات الذى أقرته الحكومة مؤخرا فقد أعرب ٤٤٪ ممن شملهم الاستطلاع عن معارضتهم لهذا النظام، وفى المقابل فقد أعرب ٢٠٪ عن تأييدهم له، كما أعرب ٢٠٪ عن تأييدهم لنظام معاشات آخر. ولم يكن لـ ١٦٪ منهم أى موقف تجاه هذه القضية.

٥ كاريكاتير من الصحافة العبرية

מוסף של שבת



השחרור והקריטריונים

- ١ - لم اقتل أصبت فقط
 - ٢ - الافراج ومحكاته
- هتسوفيه ١٩٩٥/١٠/٣

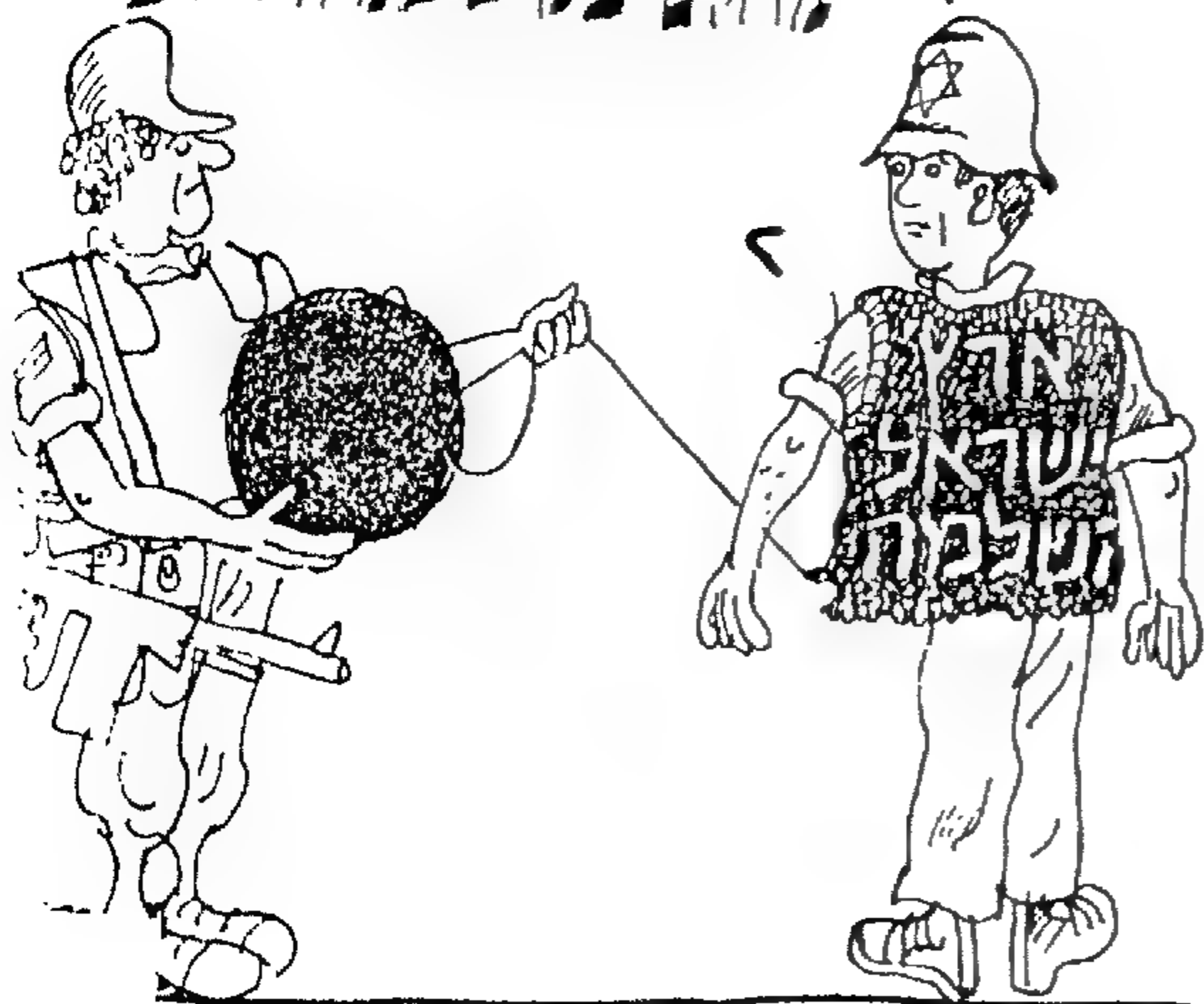
מוסף של ערב יום הכיפורים



כ"י מני ישפל ומני ירום...

- ١ - الضفة الغربية
 - ٢ - من ينحنى ومن يقوم
- هتسوفيه ١٩٩٥/١٠/٣

מחגים פנינים מנדה המניח



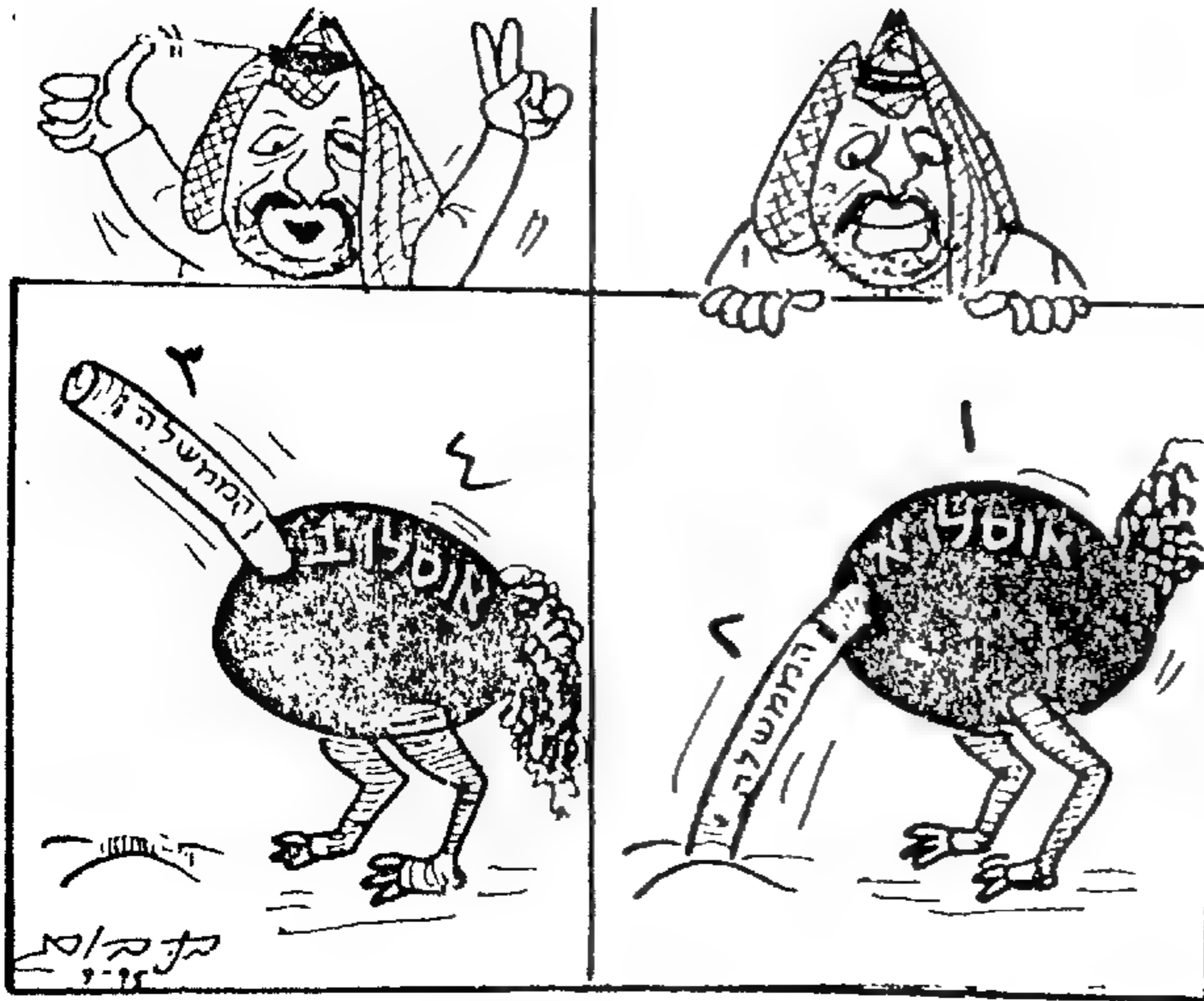
- ١ - من اليوم يبدأ إخلاء الضفة الغربية
 - ٢ - أرض اسرائيل الكاملة
- معاريف ٩٥/١٠/١١



תפילה לשלום בחג הסוכות

- عيد المظلة

هتسوفيه ٩٥/١٠/٣



○ ממשלה בלי ראש...

١ - أوصلو

٢ - الحكومة

٣ - الحكومة

٤ - أوصلو (ب)

٥ - حكومة بدون رأس

هتسوفية ١٩٩٥/١٠/٦

١ - رابين

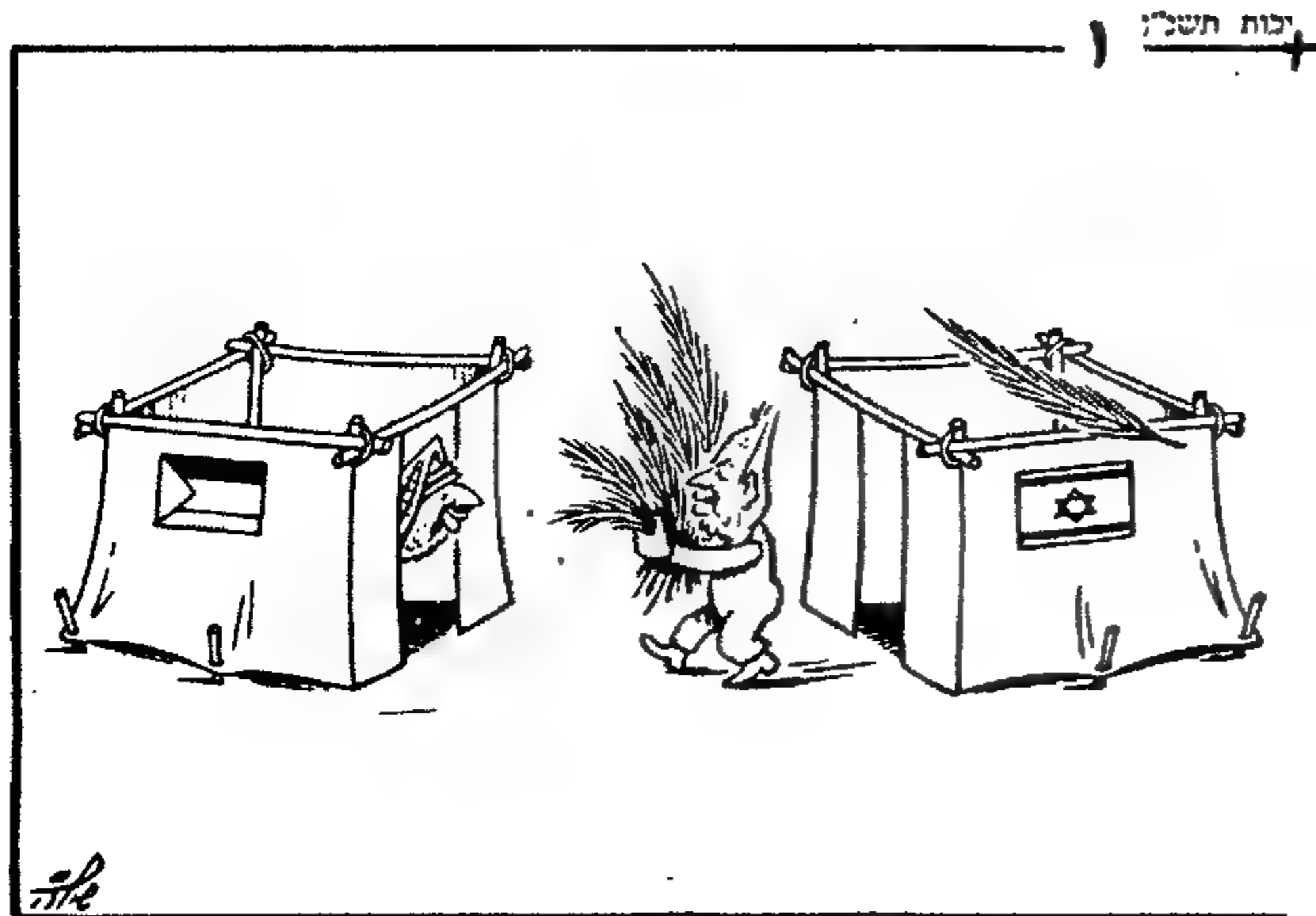
٢ - بيريز

٣ - وايزمان

٤ - وزارة الدفاع

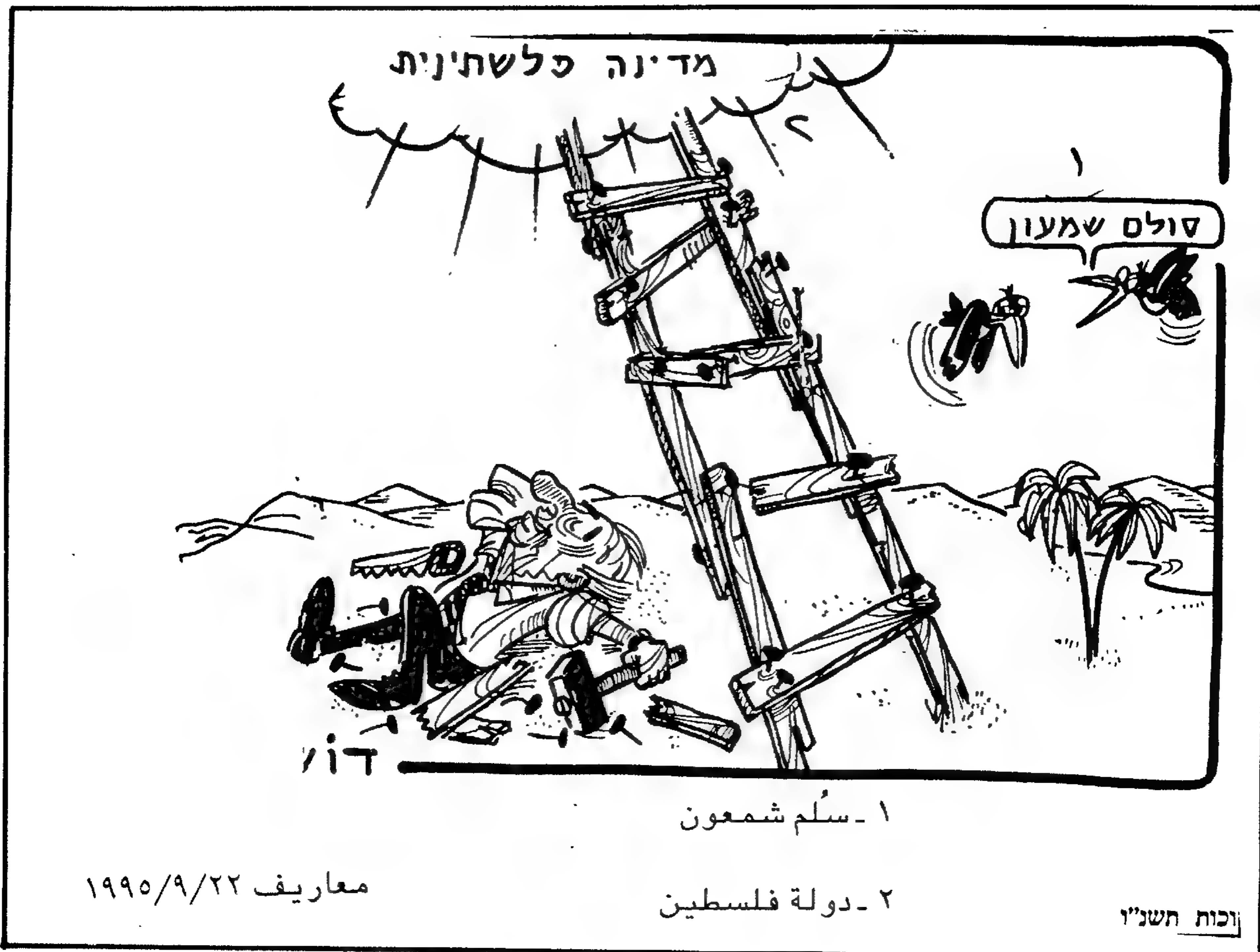
توقف! هذه الطائرة
المقاتلة ليست لجيالك

معاريف ١٩٩٥/١٠/١٠



عيد المظلة «عيد يهودي»

معاريف ١٩٩٥/١٠/٥



١ - مهמתکم فقط هی الاهتـمام بالهجرة

٢ - تأييد سياسة الحكومة

هتسوفیه ٢٢/١٠/١٩٩٥

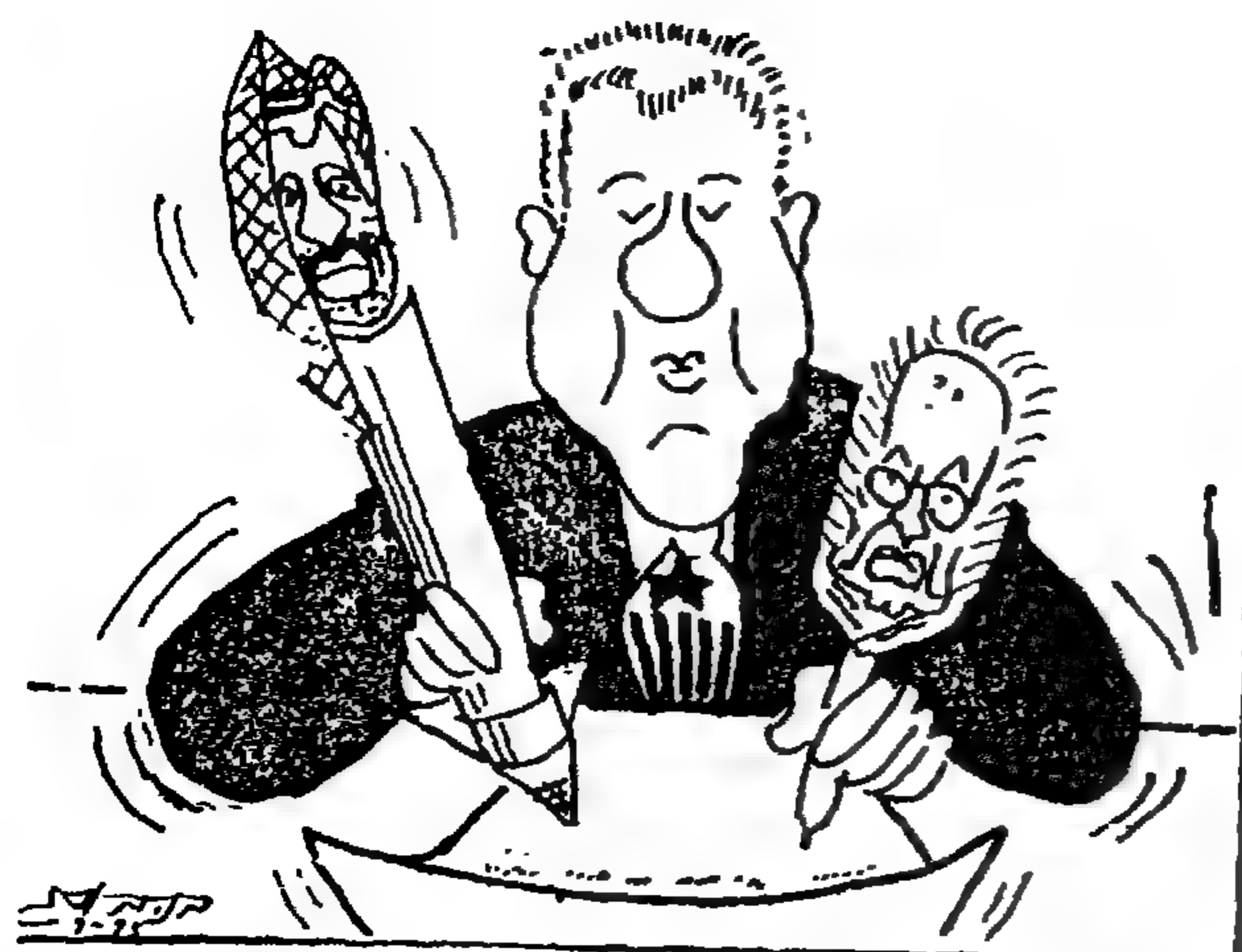
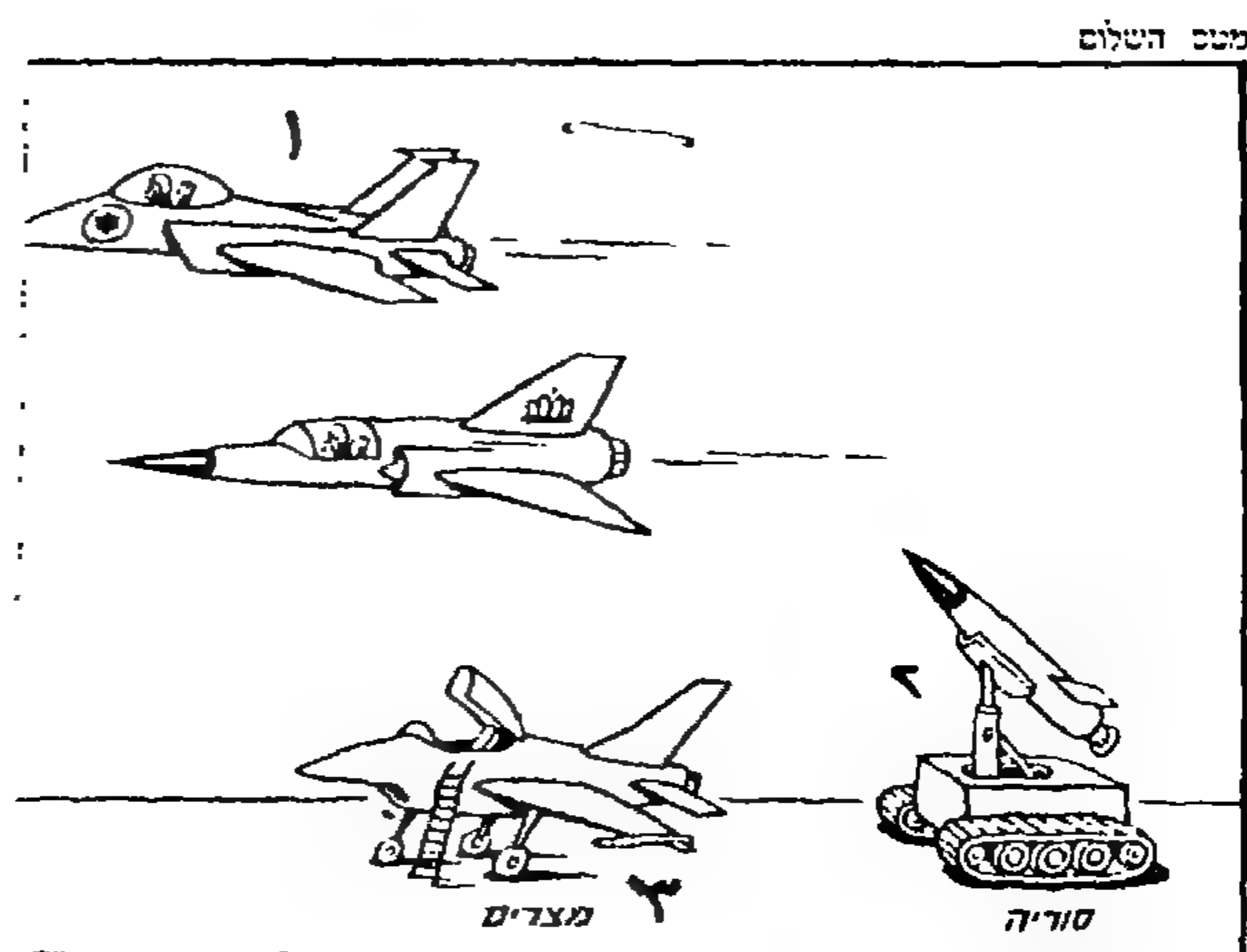


١ - استعراض السلام

٢ - سوريا

٢ - مصر

معاريف ٢٢/١٠/١٩٩٥



١ - مغزى الاتفاق

هتسوفیه ٢٩/٩/١٩٩٥

١ הסכם ומשמעותו

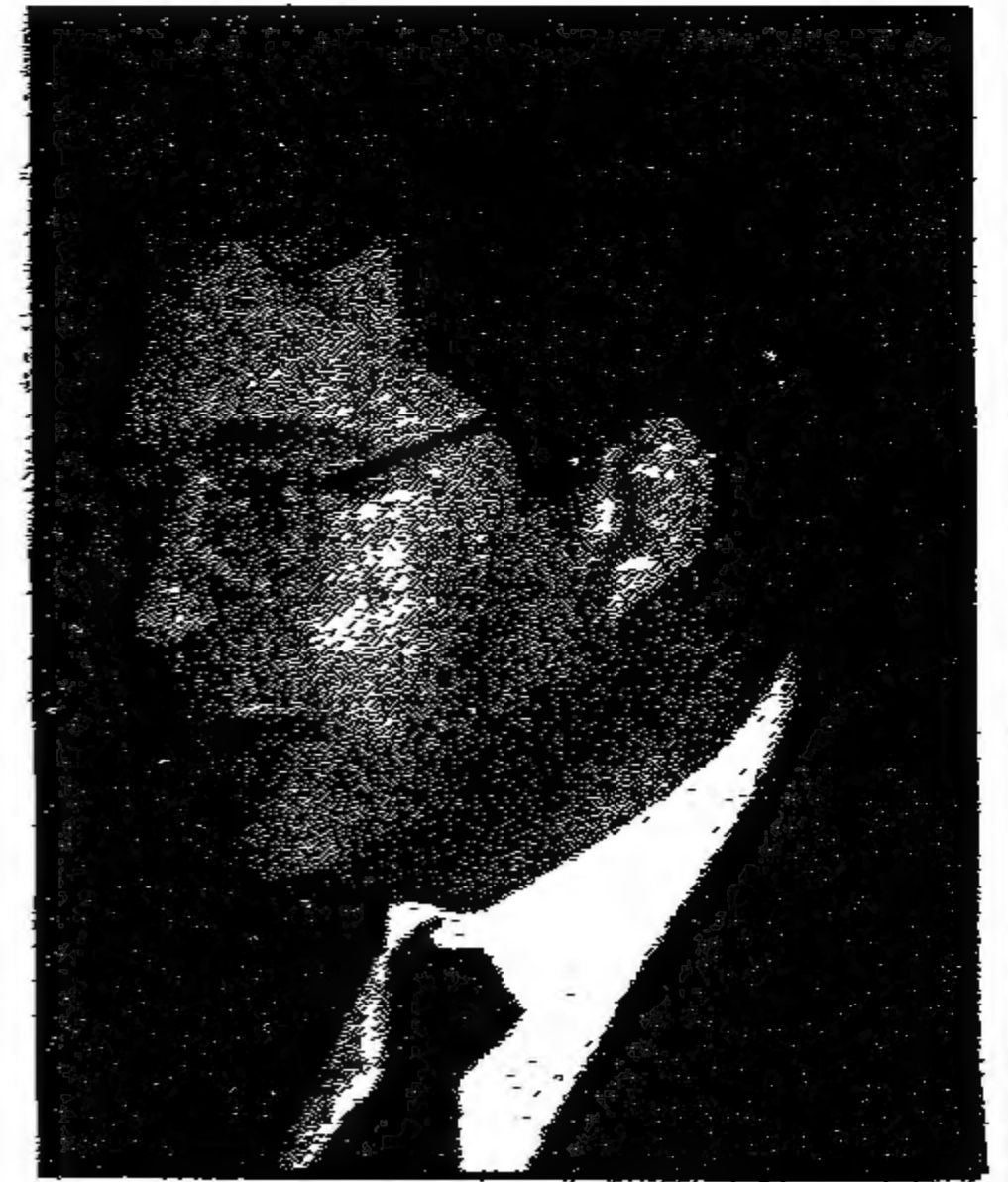


شخصية العدد

يوسى

بيلين

وزير برئاسة مجلس الوزراء



قليل هم هؤلاء الزعماء الذين لهم المنظومة المتكاملة من الآراء والتصورات عن حل إشكالية الوجود الإسرائيلي في المنطقة العربية ، والقدرة في نفس الوقت عن التعبير بحرية وتماسك عن هذه الأفكار . ومن بين هؤلاء يبرز يوسى بيلين كشخصية محورية ليس داخل حزب العمل فحسب ، وإنما أيضا داخل الحياة الحزبية الإسرائيلية . وإذا كان اليمين الإسرائيلي يذخر ، بالعديد من الشخصيات التي تتمتع بهذه الديناميكية ، فإنهم من ناحية أخرى لا يقدمون شيئا ملموسا لمعالجة تلك الاشكالية ، سوى الاقرار والابقاء على سياسات الأمر الواقع . وبالعكس فإن بيلين ، باتت بصماته واضحة ومميزة تجاه حل أبعاد هذه الاشكالية في المجالين السياسى والاقتصادى . بشكل جعله محور التفاعلات الإسرائيلية في هذا الاتجاه ، مما يمهّد له السبيل بوصفه أحد رموز الجيل الثانى في حزب العمل .

* النشأة والتطور السياسى

ينتمى يوسى بيلين إلى جيل الصابرا في النخبة السياسية . فهو من مواليد كيبوتز تباح تكفا (وهي أول مستوطنة يهودية أقيمت في فلسطين ومعناها فاتحة الأمل عام ١٩٤٨) ، ويقع هذا الكيبوتز قرب تل أبيب . وكانت هذه النشأة الكيبوتزية أحد أهم الدوافع لانخراطه في حزب العمل . وفي تل أبيب ، حصل على جميع مراحل التعلم الاساسية والجامعية . كما نال درجة الدكتوراه في العلوم السياسية

وفي عام ١٩٧٢ ، انضم يوسى بيلين إلى حزب العمل . وبعد ذلك بثلاثة أعوام وتحديدا في العام ١٩٧٥ أنضخراط بفاعلية إلى أنشطة ومؤسسات حزب العمل في تل أبيب ، وأصدر مجلة " الجيل الصاعد في عام ١٩٨١ . داخل قسم موشاف الشباب . وتعود بدايات النشاط السياسى ليوسى بيلين إلى العام ١٩٧٧ ، حينما إختارة زعيم الحزب الجديد شمعون بيريز الذى حل محل رابين عقب خسارة حزب العمل لانتخابات مايو ١٩٧٧ ، ناطقا باسم حزب العمل . ومنذ ذلك التاريخ ، وبيلين لم يفصل أو يفادر مكتب بيريز ، الذى إختارت سكرتيرا عاما لأول حكومة وحدة وطنية مابين حزبي العمل والليكود (٨٤ - ١٩٨٨) . وقبل هذا التاريخ كان بيلين قد عين في مركز حزب العمل عام ١٩٧٧ ، وعضوا في للجنة السياسية . وحينما تخلى بيريز عن رئاسة الائتلاف الحكومى لاسحاق شامير ، وانتقاله الى وزارة الخارجية خلال الفترة من ٨٦ - ١٩٨٨ ، نقل معه بيلين ، وعينه مديرا عاما لوزارة الخارجية .

ومن المعروف أن هذا المنصب اكسب القائمين عليه شهرة وخبرة لامثيل لها ، وفي مقدمتهم دافيد كيمحى . وقد استطاع بيلين بحكم موقعه الجديد ، الاضطلاع والمشاركة في رسم وتوجيه السياسه الخارجية الاسرائيلية تحديدا تجاه المنطقة العربية . وفي العام ١٩٨٨ ، دخل بيلين الكنيست لأول مرة على قائمة حزب العمل ، وشغل فيها المرتبة الـ ٢٨ . وعقب تشكيل حكومة الوحدة الوطنية الثانية ، والتي شغل فيها بيريز حقيبة الخارجية ، احتفظ بيلين بمنصبه كمدير عام للوزارة حتى مارس ١٩٩١ ، حينما أنقرط عقد هذه الحكومة على أرضية الجدل السياسى حول عملية السلام . وعقب عودة حزب العمل للسلطة منفردا بعد انتخابات يونيو ١٩٩٢ ، والتي شغل فيها بيلين المرتبة الـ ٢٤ في قائمة الحزب للكنيست ، عين بيلين نائبا لوزير الخارجية شمعون بيريز في التشكيل الحكومى الجديد .

وفي التعديل الوزارى المحدود الذى أجراه رئيس الوزراء رابين في الخامس من يوليو ١٩٩٥ ، عين بيلين وزيرا للاقتصاد ، وفي أعقاب إغتيال رابين ، أسند إليه رئيس الوزراء (بالإنابة) شمعون بيريز ، وزارة الخارجية (بالإنابة) جنبا إلى جنب مع وزارة الإقتصاد وتم تعيينه وزيرا في رئاسة مجلس الوزراء في ٢٢ نوفمبر ١٩٩٥ في التشكيل الوزارى الجديد . وكان بيلين من أقوى المرشحين لخلافة بيريز في وزارة الخارجية ، في التشكيل الحكومى القادم ولكن نالها لحسابات داخلية في الحزب يهودا باراك .

* الانجازات الايديولوجية .

يعتبر بيلين من أقرب المقربين إلى بيريز ، ومنه أستمد اتجاهاته الايديولوجية ، إذ ينتمى بيلين إلى معسكر الحماثم في الحزب وطالما شكل مع بيريز ورموز الجيل الثاني المعتدل مثل رامون و بودج .. تيارا لمواجهة الصقور في الحزب . واستطاع بيلين أن يصدم ويواجه الرأي العام الاسرائيلي بالمضامين الحقيقية للتسوية ، لعل آخرها ، حينما كشف بيلين للمستوطنين ما أخفاه رابين عنهم خوفا من غضبهم وأرتدادهم عليه ، حين أوضح لهم بصورة لا تقبل الجدل أنهم سيجدون أنفسهم ذات يوم أمام خيارين لاثالث لهما : أما البقاء حيث هم والقبول بحكم عربي ، أو مغادرة مستوطناتهم إلى داخل إسرائيل

وكانت أولى تصريحات بيلين المعبرة عن قناعاته الايديولوجية ، في العام ١٩٨٩ ، حينما دعا إلى مفاوضات مباشرة مع منظمة التحرير وقاد تيار داخل حزب العمل للمطالبة بذلك ، حتى بدون موافقة الليكود (شريك العمل في الائتلاف) . وكان رأي بيلين في حينها أن إسرائيل أخطأت كثيرا حينما لم تضع خلال العشرين سنة الماضية شروطا للتفاوض مع المنظمة ، في مقدمتها وقف أعمال العنف . ومن ثم كان من أوائل الذين طالبوا بالاعتراف بكيان سياسي فلسطيني كأساس لحل المشكلة الفلسطينية . التي هي في أدراكه أساس الصراع والتوتر في الشرق الاوسط .

وقد انضم بفاعلية للتيار الذي تبلور في المؤتمر الخامس لحزب العمل (نوفمبر ١٩٩١) الذي دعا إلى ضرورة تعديل البرنامج الانتخابي لحزب العمل وأدخال بند الإعتراف بالمنظمة والكيان الفلسطيني القادم كأساس لحل المشكلة الفلسطينية . وينسب إلى بيلين كذلك أنه أول من طرح داخل الحكومة عقب تعثر مفاوضات واشنطن ما بين إسرائيل والفلسطينيين ، فكرة الانسحاب من غزة وأريحا ، واختبار تطبيق الحكم الذاتي في هاتين المنطقتين ، كما ساهم بفاعلية في بلورة صيغة أوسلو . وخلال العام ١٩٩٥ ، أثارت توجهات بيلين التفاوضية مع النول العربية ، العديد من الجدل ليس داخل الائتلاف الحاكم فحسب ، وإنما داخل الساحة السياسية الاسرائيلية . ويمكن بلورة هذه التوجهات المثيرة للجدل في :

(أ) دعوته للبدء في مفاوضات المرحلة النهائية مع الفلسطينيين حول القدس والضفة والمستوطنات ، وعدم انتظار موعد (مايو ١٩٩٧) بهدف اختصار المفاوضات مع الفلسطينيين . فمن الخطأ وفق رأي بيلين " أضاعة الوقت في البحث عن حلول مؤقتة للضفة ، إذا لم يتم التغلب على العقبات بسرعة ، وإذا رأينا أنه من الصعب تضيق

الفجوة فعليا الا نكرس وقتنا طويلا للحل الانتقالي لانه قصير جد ، ويجب أن نكرس هذا الوقت والطاقة من أجل الحل الدائم " . وحدة الجدل تصاعدت بشكل سريع مع تزامن الدعوة السابقة ، مع دعوة بيلين للتخلي عن معارضة إقامة دولة فلسطينية ، أنه سوف يتقدم إلى مؤتمر حزب العمل في مارس ١٩٩٦ بقرار رفع الحظر على إقامة دولة فلسطينية وتضمن ذلك في برنامج الحزب الانتخابي .

(ب) دعوته للانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان ، والتوصل لاتفاقيات أمنية مع الحكومة اللبنانية وحزب الله لضمان أمن شمال إسرائيل .

(ج) تصريحاته لاستعداد الحكومة الكامل (وهي التصريحات التي نفاها رابين فيما بعد) للانسحاب من الجولان كأساس للتسوية الاقليمية مع سوريا ، وتاكيد أنه المستوطنات في الجولان كانت خطأ سياسيا .

رغم الراديكالية في توجهات بيلين الايديولوجية ، فإنه من ناحية أخرى مازال متسككا بالعديد من الثوابت الإسرائيلية في التسوية مع الفلسطينيين وفي مقدمتها الحفاظ على القدس موحدة وتحت السيطرة الإسرائيلية ، وضمن الحدود الجيو - سياسية الجديدة للمدينة وليست الحدود الادارية للمدينة في أعقاب عام ١٩٦٧ . بمايعنيه ذلك من ضم مالا يقل عن ١٠٪ من مساحة الضفة لهذه الحدود .

ودور بيلين في تسريع وتيرة التطبيع مع النول العربية ، والتمهيد للشرق الاوسط الجديد كان من الاتساع بحيث شمل الساحة العربية برمتها ، بدءا من العراق ، ودعوة بيلين المثيرة للجدل في نوفمبر ١٩٩٤ ، حينما أعلن أن إسرائيل لاتمانع في اجراء حوار مع العراق وإقامة علاقات دبلوماسية معه ، مروراً بجهوده داخل بلدان الخليج مجتمعه من أجل التطبيع وفتح مجالات أوسع للتعاون الاقتصادي والتجاري ما بين الجانبين ، وقد تركزت هذه الجهود مع دولتي عمان وقطر ، اللتين زارهما بيلين أكثر من مرة رغم عدم وجود علاقات دبلوماسية ما بين الجانبين . انتهاء باجتماعات مع العديد من مسئولى تونس وموريتانيا والمغرب لدعم عمليات التطبيع مع تلك النول . وكان مشهد توقيع بيلين مع مسئولى تونس والمغرب على فتح مكاتب اتصال دبلوماسية متبادل ، تجسيدا موضوعيا لهذه الجهود . غير أن الضجة التي أثارها بيلين ، كانت في اجتماعه في القاهرة مع ممثل للجامعة العربية (١٩٩٤) نوقشت فيه إمكانيات مشاركة الجامعة في المباحثات المتعددة الاطراف الخاصة بالتعاون الإقليمي .

* الحالة الاجتماعية

يبلغ بيلين من العمر ٤٧ عاما ، وهو متزوج وله ابنان ويقيم في تل أبيب .

مختارات إسرائيلية

مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام

النشاط والأهداف :

أنشئ المركز في عام ١٩٦٨ كمركز علمي مستقل يعمل في إطار مؤسسة الأهرام لدراسة الصهيونية والمجتمع الاسرائيلي والقضية الفلسطينية ، ثم أمتد اختصاصه إلى دراسة الموضوعات السياسية والاستراتيجية بصورة متكاملة . ويسعى المركز من خلال نشاطه إلى نشر الوعي العلمي بالقضايا الاستراتيجية العالمية والاقليمية والمحلية ، بهدف تنوير الرأي العام المصري والعربي بتلك القضايا ، وأيضاً بهدف ترشيد الخطاب السياسي وعملية صنع القرار في مصر .

الدوريات والمطبوعات :

- التقرير الاستراتيجي العربي : تقرير سنوي يرأس تحريره د. محمد السيد سعيد ، بدأ في الصدور عام ١٩٨٦ ، وصدرت أولى طبعاته بالانجليزية اعتباراً من عام ١٩٩٢ ، ويشترك في إصداره جميع أعضاء الهيئة العلمية في المركز ، وينقسم التقرير إلى ثلاثة أقسام رئيسية : النظام الدولي والإقليمي ، النظام الإقليمي العربي ، جمهورية مصر العربية ، إلى جانب مقدمة تحليلية وعدد من الدراسات الاستراتيجية .

- كراسات استراتيجية : سلسلة يرأس تحريرها د. طه عبد العليم ، صدرت اعتباراً من يناير ١٩٩١ وتصدر شهرياً باللغتين العربية والانجليزية اعتباراً من يناير ١٩٩٥ ، وتتوجه الكراسات إلى صانعي القرار والدوائر المتخصصة والنخبة ذات الاهتمام بتقديم قراءة متعمقة للتحديات الاستراتيجية التي تواجه مصر والوطن العربي ، وطرح الخيارات والتصورات والسياسات البديلة لمجابهتها .

- الكتب والكتيبات : أصدر المركز منذ إنشائه عام ١٩٦٨ العديد من الكتب والكتيبات التي شملت موضوعات متعددة تتعرض لمجالات عمل المركز الرئيسية .

الإصدارات الجديدة :

- « ملف الأهرام الاستراتيجي » ، شهرياً باللغة العربية .
- « مختارات إسرائيلية » ، شهرياً باللغة العربية .
- مجلة « الاقتصاد الدولي » ، ربع سنوية باللغة العربية (تحت الإعداد) .
- النشرة الإخبارية للمركز ، باللغتين العربية والإنجليزية (تحت الإعداد) .

عضوية المركز :

يمكن الاشتراك في عضوية المركز التي تمنح حقوق الحصول على إصدارات المركز وأوراق الندوات ومُلخصات لورش العمل والحلقات الفكرية التي يعقدها المركز ، وتقديرات المواقف والنشرات التي يصدرها في لحظات الأزمات ، وحضور محاضرات المركز ومؤتمره السنوي ، فضلاً عن تكليف المركز بأبحاث تدرج في خطته العلمية مع تغطية العضو لتكلفتها . قيمة رسم اشتراك العضوية سنوياً (عشرة آلاف جنيه للهيئات وخمسة آلاف جنيه للأفراد) .